الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: 044102941

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

الأبعاد الاجتماعية في القصة القصيرة قصة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي-أنموذجا.

إعداد الطالب (ة):

- غرابي فتيحة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.الطاهر الحواو	أ.محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
د.بلقاسم جياب	أ.محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.محمد سعدون	أ.محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019

****بسم الله الرحمن الرحيم****

- قال تعالى : " فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقهَر".
*** سورة الضُّحَى.آية(09)***

مقدمة

يعتبر فن القصة القصيرة من الفنون الأدبية الحديثة التي عرفها الأدب العربي في هذا العصر، وإن كان هناك من يرجع جذورها الأولى إلى بعض الفنون الأدبية القديمة، ولكن الأمر هنا لا يعني الجدة أو القدم، بقدر ما يهمني- وهو الأهم- وهو التعبير عمّا له علاقة

بالإنسان الإنساني بمختلف كينونة أحواله سعيدًا أم حزينًا، ضالاّ، أم عائلاً، أم يتيمًا، وعلى ذكر هذه الكلمة "اليتم" اردد قوله تعالى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ"(الضحى.الآية:09).

الله عزّ وجلّ أوصى باليتيم ، خيرًا"، فبالمسح على شعر اليتيم، بكل شعرة مرت عليها يد المحسن له بها أو عليها حسنات، وعلى هذا تبادرت إلى ذهني أسئلة منها، هل عبرت القصة عن معاناة اليتيم؟ هل عامل المجتمع اليتيم بما يستحق وهو له حق ؟

وللوقوف على كل هذا ارتأيت تناول دراسة بحث ضمنته عنوان: "الأبعاد الاجتماعية في القصة القصيرة. قصة " اليتيم" لـ مصطفى لطفي المنفلوطي".

والاشكالية المطروحة: مالأبعاد الاجتماعية للقصة القصيرة في حياة اليتيم؟

والدافع الحقيقي لإجراء هذه الدراسة هو ملاحظتي من خلال مطالعتي للقصص المعبرة عن اليتيم هو الحزن الدائم للكاتب الذي يلمسه القارئ اليتيم لهذه الكتابات الحزينة دون أمل يجعله يتشبث بالحياة أو يجد لها طعما، فلماذا لا يعطي الأديب للقارئ اليتيم أملا جديدا لبناء مستقبله؟ متبعةً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسة، معتمدة على أهم المصادر: كتاب العبرات لمصطفى المنفلوطي، ومن أهم المراجع: مذكرة لـ أحمد فؤاد هاشم، القصة القصيرة اليتيم –دراسة تحليلية بنيوية– جامعة مالانج، وقد ضمنت هذا البحث مدخلاً وفصلين، المدخل حول تحديد المفاهيم بثلاث عناصر:

أولا: مفهوم المجتمع.

ثانيا: مفهوم القصة القصيرة.

ثالثا: مفهوم اليتيم.

والفصل الأول: حول تحديد أبعاد بنى السرد في قصة "اليتيم" للمنفلوطي بمبحثين.

المبحث الأول: أبعاد الشخصيات.

المبحث الثاني: أبعاد الزمان والمكان في القصة القصيرة.

أما الفصل الثاني: حول الأبعاد الاجتماعية في قصة "اليتيم" للمنفلوطي، بمبحثين:

المبحث الأول: الأبعاد الاجتماعية في قصة اليتيم.

المبحث الثاني: تجلي الأبعاد الاجتماعية في قصة اليتيم.

ثم خاتمة ضمنتها ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة، ورغم الصعوبة التي واجهتني في الحصول على مراجع للفصل التطبيقي، لكن أقول الحمد لله الذي أعانني على مهمتي. وأتمنى أن أكون قد وفيت الموضوع حقه.

ولا أنسى أن أقدم خالص شكري للأستاذ المشرف الدكتور بلقاسم جياب على تقبله للاشراف على هذه المذكرة وتشجيعه لي، وكذلك أشكر اللجنة التي تكبدت عناء قراءة ومناقشة هذه المذكرة.

مدخل: تحديد المفاهيم

أولا: مفهوم المجتمع.

ثانيا: مفهوم القصة القصيرة.

ثالثـــــــــا: مفهـــــــــوم اليتـــــــــيم.

تعتبر القصة القصيرة صورة عن الواقع الإجتماعي بأبعاده النفسية والشعورية والفكرية، بل قد تكون الضوء الذي يتم تسليطه على معاناة معينة. ويتم لفت نظر المجتمع لهذه المعاناة، وبالتالي إيجاد حلول جذرية لها. ويمكن أن تكون القصة القصيرة مرآة لكلّ ما يدور في المجتمع، وتعالج على الخصوص حياة الضعفاء واليتامى، وتمس واقعهم المعيش بكلّ حذافيره.

وتضفي القصة القصيرة على كلّ ما تورده عنصر والتشويق في نفس القارئ. وعلى هذا سنحاول تحديد المفاهيم للمصطلحات التالية: المجتمع– القصة القصيرة، اليتيم. على النحو التالي:

أولاً: مفهوم المجتمع

تختلف المجتمعات وفقا لإمكانيتها الأولية من العيش، فمنها البدائية والمجتمعات الرعوية والبدوية. واختلفت تعريفات المجتمع باختلاف العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع. وسنحاول التطرق لمفاهيم المجتمع اللغوية والاصطلاحية.

أ:- **المجتمع لغة:** هو ضم الأشياء اللغوية المتّفقة، والمجتمع مشتق من الفعل "اجتمع" ضدّ "تَفَرَّقَ"، والمجتمع موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس.

– ومعنى المجتمع في" المعجم الوسيط": المجتمع موضع الناس أو الجماعة من الناس.

وفي "معجم اللّغة العربية المعاصرة": مجتمع (مفرده) اسم مفعول من اجتمع /اجتمع باسم مكان من المجتمع/ اجتمع بجماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة(مجتمع المدنية– مجتمع اشتراكي/ محافظ /عصري/ بشري)على هامش المجتمع. مجتمع راقٍ: عِلية القوم– وجوه المجتمع: سادته. أعيانه– اجتمع بـ يجتمع، فهو مُجتَمِعٌ، والمفعول مُجتَمَعٌ به، اجتمع القوم: انضمّ بعضهم إلى بعض: اتّحدوا واتّفقوا.

– وفي "معجم الرّائد": مجتمع (جمع):–مكان الاجتماع . هيئة اجتماعية. رجل مجتمِع: قوي بالغٌ أشُدَّهُ، مشى مُجتَمِعا: أي مسرعا شديد السرعة، وظهر حديثا لفظ المجتمع كمصطلح يدل على الانتماء إلى فكر معين أو إقليم معين أو جنس معين. [1]".

ب/ المجتمع اصطلاحا:

كلمة مجتمع مشتقة من اللغة الفرنسية، ومن اللاتينية، وهو مصطلح واسع للزمالة أو المجتمع المنظّم، لقد ارتبط المجتمع المحلّي شأنه شأن معظم المفاهيم السوسيولوجية التي

---

[1]–"الإنسان والمجتمع والحياة"– مقالات المجتمع–تعريف المجتمع– موقع:–
https: //sites.com/humansociéty and/li

اشـــتقت منـــه لغـــة الحيـــاة اليوميـــة بمعـــان كثيـــرة ومتعـــدّدة."[1] وإذا كـان الهـدف الأساسـي للمجتمـع هـو "تحقيـق حالـة مـن الاتفـاق الأخلاقـي بـين أفـراده"، فـالمجتمع هـو جماعـة مـن النـاس يشـتركون فـي ثقافـة عامّـة معًـا، ويقيمـون فـي حيّـز مكـاني خاص بهم، ويشعرون أنّهم يمثّلون معًا كيانًا واحدًا متميّزًا، فالمجتمع بمثابة نظام مكوّن من الأعـــراف والإجـــراءات المرســـومة وكـــلّ مـــا يميّـــز العلاقـــات الاجتماعيـــة.

– فـالمجتمع البشري هـو: مجموعـة مـن النـاس لهـم تـاريخ مشـترك. وقيم وعـادات وسلوكيات خاصـة بهـم وخبـرات واهتمامـات مشـتركة، ومشـكلات عامّـة يعـانون منهـا. ويشـعرون أنّهـم ينتمـون إلـى بعضـهم البـعض، ويتفـاعلون فيمـا بينهم بشكل مستمر؛ فـالمجتمع شـعب وليس أرض، لكنّ أفراده غالبًا ما يكونون قادرين على تبيان حدود الأرض التـي تخصـهم. والمجتمـع موجود حين لم يولد بعدُ أيًّا من أفراده، وسيبقى حتى بعد أن يغادره جميع أفراده. وقد يضم أفرادًا انتقلوا إليه بصورة مؤقتة أو غادروه إلـى مواضـع أخرى، ويتمنون العودة لـه حتـى لـو لـم يفعلوها، ويمتلك المجتمـع أدوات ومواد ومهارات وأساليب وطـرق وأموال يتعامل من خلالها أفـراده مـع البيئـة المحيطـة بهـم. ويختلـف المجتمـع فـي المدينـة عـن المجتمـع الرّيفـي وعـن المجتمـع البـدوي، فهـو أكثـر صـعوبة فـي تحديد مقوماتـه ومكوناتـه، وهـو أكثـر تنوّعًـا واختلافًـا وتعقيـــــدًا، وأصـــــعب عمليـــــات التنظـــــيم وأكثـــــر كلفـــــة.

– والمجتمع الإنساني في الفلسفة هو: " مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات قويـة، تجسدت فـي شكل مؤسسـات أصـبحت فـي الغالـب محميـة بواسطة آليـات الضـبط والنظـام، ويتكـون المجتمـع مـن مجموعـات (أفـراد و جماعـات)؛ تـربط بيـنهم علاقـات وخـدمات متبادلـة" .

– ويعرّف "جورج هيللري" المجتمع بأنّه" عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي، وتوجد بعض الروابط المشتركة بينهم. ويشتركون في مساحة ما على الأقل لبعض الوقـت. وبهـذا توجـد بصـفة عامـة أربعـة عناصـر أساسـية لتكـوين المجتمـع المحلّـي هـي:

---

1) أ.شرقي رحيمة : تعريف المجتمع"– مقياس أنثروبولوجيا التنمية"، س 2 جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2012.2013.

الجماعـــــــة، والتفاعـــــــل، والـــــــروابط، والمكـــــــان والزمـــــــان".

– ويعرّف"روبرت ماكيفر" المجتمع المحلّي بأنّه:– "وحدة إجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالإنتماء بالدرجة التي تمكّنهم من المشاركة في الظروف الإنسانية لحياة مشتركة[1].

– ويعرّف" روبرت بارك" المجتمع المحلّي بأنّه:– في أسع معاني المفهوم يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية، وأنّ المدن الصغرى والكبرى والقُرَى. بل والعالم بأسره، تعتبر كلّها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح...الخ مجتمعات محلّية في المقام الأوّل"[2].

– ويعرّف"روبرت ماكيفر و شارلزبيج":– المجتمع في كتاب" المجتمع ":–أنّ" المجتمع نسق مكوّن من العرف المنوّع والإجراءات المرسومة. ومن السلطة والمعونة المتبادلة. ومن كثير من المجتمعات والأقسام، وشتّ وجوه ضبط

السلوك الإنساني والحرّيات. هذا النّسق المعقّد الدّائم التّغيير يسمّى "المجتمع" إنّه نسيج العلاقات الاجتماعية. وأخصّ صِفاتِ المجتمع أنّه لا يثبت على حال"[3].

– ويعرّف" دوركايم ":–" المجتمع لا يمكن أن يستمرّ إلاّ إذا وجدت درجة كافية من التجانس، والتربية ترسّخ وتدعّم هذا التجانس. أمّا وظيفة المجتمع فهي تحقّق التّجانس. وأدوات التجانس هي التربية.إنّ المجتمع هو قبل كلّ شيء هو ضمير. وهو ضمير المجموعة الذي يجب إيصاله إلى الطّفل، ويتكوّن المجتمع من:

---

1)– "أحوال الدول والمجتمعات"–مقالات المجتمع البشري–"تعريف المجتمع"– للباحث" محمد فرج".موقع:– https://ahwaladoalwalmogtamatblogsbot.com

)– أ. شرقي رحيمة"– مقياس انثروبولوجيا– "تعريف التنمية"– مرجع سابق. 2

3)– "الإنسان والمجتمع والحياة"–مقالات المجتمع"– تعريف المجتمع– موقع سابق.

1) الـــــــــــنظم الإجتماعيـــــــــــة أو القواعـــــــــــد الإجتماعيـــــــــــة.
2) الظواهر والوقائع الإجتماعية؛ وهي أنماط متكرّرة من السلوك الجماعي يشعر بها أفراد المجتمع.

3)- قـوى عقليـة أو فكريـة أو تيـارات فكريـة أو ثقافيـة تـتحكّم فـي السـلوك أو الفعـل الإجتماعي"[1].

– وتذهب بعض العلوم أشواطًا بعيدة في التجريد؛ حين تعتبر المجتمع بأنّه" مجوعة علاقات بين كيانات اجتماعية.فالجماعة المشتركة التي يعتبرها البعض التجمّع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة. هو مصطلح يهتمّ بانّ جماعة ما تشترك في الوطن والمأكل دون الاهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة.

– والمجتمع في" علم البيئة":-" هو مجموعة من الكائنات الحية المستقلة التي تقطن وتتعايش مع بعضها البعض ضمن المقاطعة الواحدة"([2]).

– والمجتمع في" علم الأحياء": "هو المجموعة أو التّجمّع، أي: عدد من الكائنات يشكّل أعضاؤها وحدة معينة"([3]).

– ويطلق" الإحصائيّين": " المجتمع على كلّ الكائنات التي تقام عليها الدراسة، وكما أنّ الفرد واحد من العينة، وتطلق كلمة فرد للدلالة على الكائن الواحد".

---

1)- "أحوال الدول والمجتمعات – مقالات المجتمع البشري- موقع سابق.

2)- " الإنسان والمجتمع والحياة"- مقالات المجتمع- "تعريف المجتمع"- الموقع نفسه.

3)- "أحوال الدول والمجتمعات"- الموقع نفسه.

– والمجتمع في قاموس" الأنثروبوجيا": " هو مجموعة من الأشخاص تعيش وتعمل سوية لفترة من الزمن تكفي لخلق تنظيم خاص بها"([1]).

– والمعنى العادي للمجتمع: "يشير إلى مجموعة من الناس تعيش معًا في شكل منظّم وضمن جماعة منظّمة من الأفراد تعيش في موقع معيّن، تترابط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، ويسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات التي تحمل معاني التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. والمهم في المجتمع أنّ أفراده يتشاركون همومًا أو اهتمامات مشتركة ، تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع هويته. كما يطلق لفظ المجتمع على من تتألّف منهم جماعة أو كلية أو مدرسة أو فصل أو جمعية أو مؤسسة أو نقابة أو حزب أو مجلس تشريعي أو تنفيذي أو قضائي. ويطلق على الناس الذين يجتمعون عرَضًا في الطريق لمشاهدة حادث. أو في ملعب لحضور مباراة رياضية أو في مسرح، أو في قاعات عامة أو وسيلة مواصلات .فالمجتمع هو المجموعة البشرية التي تجمع أو تحشد أو تتمركز في مكان واحد، أو هي التي تعيش في منطقة مساحية معينة".

– ومعنى المجتمع في "علم الاجتماع": "هو نسق مكوّن من عدّة أنساق فرعية بينها ترابط فتسهم في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع. وأي تغيير في واحدٍ من هذه الأنساق الفرعية يؤدّي إلى التغيير في الأنساق الفرعية الأخرى، والأنساق مثل الأنساق الاقتصادية والسياسية والتربوية، وأي تغيير في واحدة منها يتطلّب تغيير في الأخرى،والأنساق تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه. والتنشئة الاجتماعية قديمة قِدَم المجتمعات الإنسانية ، مارسها كل من الأسرة والعشيرة والقبيلة في نشأة أطفالها ولتحافظ على استمرارية عاداتها و تقاليدها.

– ويطلق لفظ المجتمع على الاجتماع في الأسرة أو القرية أو القبيلة، أو المدينة المعمورة،

[1]) الإنسان والحياة والمجتمع"– موقع سابق.

تقول: القروي أو القبلي، أو المدني، أو الصناعي، أو الزّراعي. ولكلّ مجتمع من المجتمعات ظواهر عامة مشتركة بين جميع أفراده، وهي لا تنحل إلى الظواهر النفسية الفردية، لأنّ الاجتماع يولّد في نفوس الأفراد كيفيات جديدة من الشعور والتفكير والإرادة. يمكن أن يطلق عليها اسم الوعي الإجتماعي وهي خارج النفس الفردية، ولذلك أطلق "دوركايم" على الظواهر الإجتماعية اسم "الأشياء"؛ لأنّ الشيئية عنده هي "الوجود في الأعيان الخارجية. ولهذه الأشياء سلطان يتجلّى في القواعد الإلزامية المفروضة على الأفراد. ويسمّى هذا السلطان بالقهر الإجماعي"([1]).

ثانيًا: مفهوم القصة القصيرة

1) مفهوم القصة القصيرة:

أ/ لغة:- لفضة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة حديثًا، إنّما ورد ذكرها التراث الأدبي والعلمي القديم .ومدلولها المعنوي والفني قد طرأ عليه تغيّرات كثيرة نتيجة الاتصال بالثقافات الأجنبية([2]). فلفضة "قَصَّ" و "سَرَدَ" و "حَكَى": هي ألفاظ ذات معاني مختلفة بعكس ما يظُنّه عامة الناس بأنّها ألفاظ متشابهة ومترادفة. فقَصَّ: هي من قص الشعر والصوف والظّفر؛ يَقُصُّ قَصًّا، وقَصَّصَه وقَصَّاهُ على التحويل: قَطَعَهُ، وقُصَاصَةُ الشعر: ما قُصَّ منه هذه عند اللّحياني، وطائر مقصوص الجناح. ويُقال قُصَاصَة الشعر، قال "الأصمعي": "ضربهُ على قصاص شعره، ومقص ومقاص". - وفي" حديث جابر": " أنّ (رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)كان يحث على قصاص الشعر. وهو بالفتح والكسر، منتهى شعر الرأس؛ حيث يُؤخَذُ بالمقص، وقد اقتضى، والاسم "القَصَّةُ من الفرَس: شَعرُ النّاصَية. وقيل ما اقبل على من النّاصية على الوجه، والقصة

)- "أحوال الدول والمجتمعات، موقع سابق.[1]

)- "د. عبد الله خليفة الركيبي":القصة الجزائرية القصيرة"-الدار العربية للكتاب-ط1.ليبيا.تونس.1977 .ص [2]150

معروفة، ويُقال في رأسه قِصَّ؛ يعني الجملة من الكلام. نَحوُهُ قوله تعالى" نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَص"(يوسف، الآية:03)، أي: نبيّن لك أحسن البيان.

-القاص: الذي يأتي بالقصّة مَن قصَّها. والقِصّة: الخبر و هو القَصَص .وقَصَّ على خبره يَقُصُّهُ قَصًّا وقَصَصًا :أورَدَه. والقَصَص: الخبر المقصوص، بالفتح، والقِصَص بكسر القاف: جمع القِصَّةِ التي تُكتَب، القاص: الذي يأتي بالقصّة على وجهها كأنّه يتتبّع معانيها وألفاظها"([1]).

– وفي "القاموس المحيط" للفيروز أبادي": "معاني كثيرة لكلمة "قَصَّ" في معظمها ما ورد في لسان العرب، ومنها قَصَّ أثَرَه، قَصًّا وقَصَصًا؛ تتبّعه واخبر أعلَمَه، "فَارتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا"(القصص، الآية: 64)، أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه"([2]).

– وفي مادة" قَصَصَ" في" لسان العرب" "لابن منظور": تتبُّع أثر الشيء شيئًا بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضًا الجملة من الكلام"([3]).

وفي" المعجم العربي الأساسي": "قَصَّ القصّة: أي رواها، وقَصَّ عليه الخبر أو الرؤيا أي أخبره بها"([4])

ب/:- اصطلاحا: عرّف نقّاد هذا الفن تعريفات كثيرة، منها ما هو أقرب إلى جوهر القصة الحديثة. فقد عرّفها النّاقد" والتر آلان":" أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكّن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد ، وهي في صورتها

---

[1])- ابن منظور: "لسان العرب":(أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم)- مج12.دار صادر .بيروت.ط1- 2000.ص 120-121.

2)- الفيروز أبادي. مجد الدين بن محمد بن يعقوب": "قاموس المحيط"ط1.شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي.مصر 1962.مادة"قص".

[3])- ابن منظور: "لسان العرب": إعداد وتصنيف يوسف خياط- دار العرب- بيروت،(د،ت)، مادة "قص".

4) "أحمد العايد، وآخرون ":" المعجم العربي الأساسي"، المنظمة العربية للترقية والثقافة والعلوم 1989.مادة"قص".

عند "فورستر" حكاية فحسب تتابع أحداثها في حلقات مثلما تسلسل فقرات الإنسان"([1]). – والقصة بمفهومها العام شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أم مروية شفاهًا. إلاّ نّ المفهوم الحديث للقصة يختلف عمّا كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها. فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنّها محدّدة بقوانين فنية تميّزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية. وقد توضّح شكلها الجديد بعد نشأة القوميات الحديثة، وتحرّر عبيد الأرض ، وانتشار الطباعة انتشارًا كاملاً، وانتشار الصحافة"([2]). ولنجاحها الفني لابدّ من تماسك عناصرها: الأحداث والشخصيات، والنسيج والأسلوب، والتركيز والبيئة؛ بحيث يكون كل عنصر كاللّبنة في البناء القوي يؤدّي وظيفته في اكتمال العمل الفني، وإن ضعف أي عنصر يؤدّي إلى اهتزاز بقية العناصر. وبالتالي العمل الأدبي ككل.

2) القصة القصيرة عند الغرب وعند العرب

أ/ القصة القصيرة عند الغرب: يرجع النقاد الغربيون أصول القصة القصيرة في الأدب الغربي إلى النّماذج القصصية الأولى التي ظهرت في القرن الرّابع عشر بعنوان "الدّيكامرون"، على يد الكاتب الإيطالي "بوكاشيو جيوفاني"(1375.1313)؛ فقد كان يروي خبرًا ثمّ يشرع في تفصيله إلى أن يشدّ انتباه القارئ أو السامع إليه، وبعد هذه صار الكتاب يركزون اهتمامهم إلى واقعة مثيرة على أن ينهوا قصصهم بحالة واحدة من الحالات الثلاث: الموت، أو الفراق، أو الزواج. وظلّت هذه العناصر تمثّل القصة القصيرة ،إلى أن جاء الكاتب الفرنسي "دي موبسان" (1893.1850).في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،

---

[1]) "محمد زغلول سلام": "دراسات في القصة العربية الحديثة"– منشاة المعارف– الإسكندرية.مصر .د.ت.ص3.

[2]) أحمد المديني": "فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى"– في النّشأة والتطوّر والاتجاهات–دار العودة– بيروت.د.ت.ص71.

وأعطى مفهومًا أدبيًا للفن القصصي يغاير الواقع الحياتي الذي اهتمت القصة قبله بتصويره، ولهذا يُعد "موبسان" رائد القصة القصيرة إبداعًا وتنظيرًا، ويرجع سبب كُنهِهِ لأسرار القصة القصيرة إلى إيمانه الشديد بالواقعية الجديدة التي ترى أنّ الحياة تتكوّن من لحظات منفصلة، وأنّ دور القصة يقتصر على تصوير حدث من دون الاهتمام بما قبله أو بعده. وهذا هو الشكل الذي استقرّت القصة القصيرة عليه، واعتُمِدَ ركيزة لها. كما حافظ عليه كتّاب القصة بعد موت "موبسان"، ويمكن للباحث أن يلاحظ أثره في كتابات "كاترين، ومانسفيلد، وآرنست همنجواي، ولوجي براندللو"(1).

وتُعد الظروف السياسية والاجتماعية للقرن التّسع عشر إحدى العوامل الأساسية في بروز الخصائص الفنية للقصة القصيرة، فالحياة الصناعية الجديدة وتَوق الإنسان للمزيد من الإكتشاف والإختراع أدّى إلى تقلّص الوقت الذي كانت تتميّز به حياة الفرد. وتبدُّل الظروف وتغيّر مفاهيم كثيرة، كان من الضّروري أن يُصاحب هذا التّحوّل تغيُّر في معمارية الفن القصصي"(2).

-ويؤيّد"أحمد المديني"هذا الرّأي؛ فيرجع تطوّر فن القصة القصيرة في الأدب الغربي إلى التّطوّر الصناعي الهائل الذي قلّص حجم الوقت،فصار الناس يفرّون من الأعمال الأدبية إلى القصة القصيرة، وهكذا جاءت القصة القصيرة لِتَسُدَّ هذه الحاجة"(3). وشكل القصة القصيرة لم تتبلور بعناصره الفنية إلاّ في القرن التّاسع عشر(4).ومن الذين أسهموا في توضيح مفهومها النقدي الحديث القاص والشاعر الأمريكي"أدغار آلان

1- د.رشاد رشدي": "فن القصة القصيرة"-.دار العودة.بيروت. ط2.1975 .ص12-13-14.

2-"أنيس المقدسي":"الفنون الأدبية وأعلامها في النّهضة العربية الحديثة"- ط3-دار العلم للملايين.بيروت.1978.ص40.

3-"د. أحمد المديني": "فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى"-مرجع سابق.ص. 32

4- د.عبد الله خليفة الركيبي":" القصة الجزائرية القصيرة"- مرجع سابق.ص 142

بو"(1809.1849، والفرنسي "غي دي موبسان"(1). يرى "أدغار ألان بو "أنّ"أساس القصة القصيرة هو تميّزها بوحدة الإنطباع، وأحادية الحدث، والزّمن، والشخصية"(2). أمّا الناقد الإنجليزي "ألان فورستر"؛ فيرى" الحكاية أساسًا للقصة القصيرة (3).

وهذه الآراء النقدية تُلِح على ضرورة توفير وحدة الانطباع و وحدة الشخصية والتّركيز. ويُعلِي النّاقد الإرلندي "فرانك آلان فور" شأن القصة، فيرفعها من الحالات النّثرية إلى الحالات الشعرية؛ فهي "تعبّر عن موقف الفنّان من محيطه. ولِذا فهي تقترب من التّجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية، وأنّ ابرز خصائصها هو وعيها الشّديد بالتفرّد الإنساني(4).

كما اختلف النّقاد الغربيين حول طول القصة القصيرة وقِصرها، والمدّة الزّمنية التي يجب أن تُقرأ خلالها؛ فالنّاقد الإنجليزي "وِيلز" يُحدّد زمن قراءة القصة بِنصف ساعة فقط.بينما القاص الأمريكي "آدغار آلان بو" يحدّد زمن القراءة بساعتَين"(5). وللنّاقد"مولي" رأي في عدد كلمات القصة القصيرة، فهو عنده "ألف وخمس مائة "كلمة أو عشرة آلاف"(6).وكلّ هذه الآراء الكثيرة تدلّ على أن القصة القصيرة جنس أدبي يتميّز عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى.

---

1)- "د.أحمد المديني": المرجع نفسه.ص32.

2)- "د.محمود السمرة":"مقالات في النقد الأدبي"- ط1. 1974.ص32.

3)-هـ.تشارلتون":"فنون الأدب "-تعريب .د.زكي نجيب محمود-لجنة التّأليف والنّشر والتّرجمة.مصر.1959.ص161.

4)- "د.أحمد المديني":"المرجع نفسه.ص34.

5)- "د.محمود السمرة": المرجع نفسه. ص33.

6) د.عز الدين إسماعيل": "روح العصر"-دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة- دار الرّائد العربي- بيروت.1978.ص346.

ب/القصة القصيرة عند العرب: هناك رؤيتين عن مبدأ القص عند العرب؛ الأولى ذاتية: يمثّلها اهتمام المسلمين الأوائل بالقصص، وتوجيه النّاس إلى الإفادة ممّا يرويه اختصاصيون في ذلك، بينما الثّانية، حديثة استلهمت أبعادها الفنية ممّا بلغه تطوّر الأدب القصصي، وإليها يعود الفضل في إرساء ملامح الفن القصصي في الأدب الحديث.

ب-1/ المبدأ الذّاتي: إنّ مبدأ القص لا تختص به أمّة دون غيرها من الأمم الغابرة، عُرِفت منذ القِدم بتداول الأخبار بين أطراف بيئتها ، كما نقلت أخبار غيرها من الأمم المجاورة، وقد حفِظ لنا التّراث الأدبي الذي وصلنا شؤونًا كثيرة عن حياة الأمم الأخرى.

- وفي القرآن الكريم كثير من القصص الديني الرّاقي، فالأنبياء والرسل والأمم الغابرة وما تقلّبت به الأحداث؛ معروض في نسق قصصي. كقصة "نوح"عليه السلام وقومه ، وقصة" إبراهيم وإسماعيل" عليهما السلام، وقصة "يوسف"، وقصة "موسى وفرعون"، حتّى أنّ ما يتميّز به قصص القرآن الكريم أنّه لا يقصد الجانب الفنّي لذاته، وإنّما جيء به لغرض ديني محض، هدفه الوعظ والاعتبار"([1]). ولم يخلُ حديث الرسول- صلّى الله عليه وسلّم – من الجانب القصصي، إذ يروى عنه أنّه كان يروي لنسائه بعض القصص، كقصّتَي "حديث خرافة وقصة أهل الكهف". ثم حرص الخلفاء الراشدون على الاهتمام بالقصص، ف"عمر بن الخطّاب أذِن لقاص بأن يقص على النّاس يومًا في الأسبوع، وأمر بترجمة قصص العدل والسياسة، وأذِنَ "عثمان" لقاص بأن يقص على الناس يومين في الأسبوع، وأجاز "علي بن أبي طالب" للشيخ الحسن البصري" أن يقص في المسجد، وفي عهد الدّولة الأموية أجاز "معاوية" القص لجماعة من القصّاصين، كما أنّه اختار شيخًا من شيوخ القصص وأمره بتدوين ما يرويه، ثمّ اتّخذه قاصًّا له"([2]).

---

4)-"د. محمد سعيد رمضان البوطي":" من روائع القرآن"- مكتبة الفارابي.ط5. دمشق .ص230.

)- "د. محمد زغلول سلام": "دراسات في القصة العربة الحديثة"- مرجع سابق.ص65. [2]

ولقد تطوّر المبدأ القصصي في عهد بني أمية على يد الكاتب الكبير "عبد الله بن المقفّع"، فقد نقل نصوصًا من اللّغة الفارسية ذات أصول هندية، تتمحور حول السلطان والرّعية والعدل والظّلم، نشرها بين النّاس تحت عنوان "كليلة ودمنة"([1])، ومن بعده تشبّعت القصة شكلاً ومضمونًا بين النوادر والحكايات، والأخبار والسّير والمقامات.

وأوحى هذا التّراث القصصي لبعض الدّارسين العرب المحدثين بأن يُعِدُّوه أصولاً فنية ومصادر للفن القصصي العربي الحديث. ورفعوا مكانته الأدبية والنّفسية في بعض الأحيان على كثير من الأعمال القصصية المعاصرة. يقول "يوسف الشاروني": "لقد عرف التّراث العربي المجموعات القصصية التي تمتاز عن كثير من مجموعاتنا المعاصرة، بأنّها كانت تندرج تحت موضوع واحد مثل كتاب "البخلاء" للجاحظ، و"المكافأة وحسن العتبى" للتّنّوخي"([2]). وكان "الشّكل المقامي" أحد الأشكال القصصية القديمة التي حاول العرب إحياءها في بداية عصر النّهضة، وهو في شكل قصصي ظهر في القرن الرّابع الهجري على يد "بديع الزّمان الهمذاني"، وكان يوجّه إلى المتعلّمين، ويدور حول موضوعات معينة سهلة الفهم، كما أنّه يهدف بالدرجة الأولى إلى جوانب تعليمية، فلمّا ظهرت فكرة إحياء التّراث الأدبي مع فجر النّهضة الحديثة حاول بعض الأدباء تطوير شكله، ومن هؤلاء الشيخ "ناصيف اليازجي" الذي سعى إلى إحياء فن المقامة وكان من ثمار جهوده كتابه "مجمع البحرين"؛ الذي نشره عام 1856م، وحافظ فيه على الخصائص الفنية للمقامة :غريب اللّفظ ومهمله، إلى موضوعاتها كالنّصب والاحتيال، ثمّ بدأت بعض الجهود من قبل مجموعة من الكتاب العرب في محاولة لخلق مدرسة عربية نثرية تعتمد على قص غرائب الصّدَف وعجائب الأحداث على نمط المقامات مع مراعاة الأسس الفنية للإنشاء العربي القديم، وأبرز هؤلاء الكتّاب

)- "د.محمد زغلول سلام، المرجع السابق، ص66. [1]

)- "د.يوسف الشاروني، "القصة القصيرة"- نظريًا وتطبيقًا، سلسلة الهلال، مرجع سابق، ص38.[2]

"محمد المويلحي" صاحب كتاب "حديث عيسى بن هشام"، والشاعر "حافظ إبراهيم" الذي ألّف كتاب ليالي سطيح".

-فهذه المؤلّفات العربية القديمة والحديثة يُعِدُّها بعض النّقّاد والكتّاب أصولاً للفن القصصي في الأدب العربي الحديث.

ب/:-الرؤيا الحديثة: يذهب بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث إلى أنّ جذور القصة العربية الحديثة لا ترجع إلى الأدب العربي القديم، وإنّما تعود إلى الأدب القصصي الغربي الحديث؛ يقول الدّكتور "محمد طه الحاجري": "فالقصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمرٌ بُدِع ، ل مثيل له يَمُتُّ إلية، ولا أصل له في الأدب العربي القديم يمكن أن ينسَبَ إليه بصورة ما ،وإنّما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين"([1]).وهو ورأي بعض الأدباء والنقاد مثل: "محمد حسين هيكل، والدكتور محمد زغلول سلام"، فهؤلاء يرون أنّ فن القصة في الأدب العربي الحديث تعود أصوله إلى فن القصة في الأدب الغربي، وأنّنا أخذنا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب على مراحل .ثمّ انطلق الفن القصصي في الأدب العربي يستلهم معالم القصة وقواعدها، بتطوّر الحياة الأدبية، واطّلاع الرّواد على النّماذج القصصية الغربية .بدأت تتكوّن لدى المبدعين العرب رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن، فكان أن ألّفوا قصصًا على النّماذج السّابقة لهم، وأكثر وعيًا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته. ويذهب بعض النّقاد إلى أنّ القصة العربية في موضوعاتها ومضامينها واحتوائها على السّير والتّاريخ ترجع بأصولها الثّابتة إلى الأدب العربي دون نزاع، ولكنّها كشكل أدبي محدّد المعالم واضح القسمات، لديه منهجه وأصوله؛ فإنّها تعود إلى التراث القصصي الغربي الحديث([2])، وأهمّ نص أدبي عربي نضجت فيه

---

[1])- "د.محمد طه الحاجري":"نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث"، مقال، مجلة.الثقافة.مصر 28يناير .1978.ص7.

[2]) "د.حسين نصار": "جذور القصة الحديثة في الأدب العربي القديم"، مقال مجلة الكاتب .القاهرة. عدد (188)، 1976، ص24.

ملامح التقنيات الغربية هو "رواية زينب (1912)"للدكتور "محمد حسين هيكل"، التي عدّها الدكتور "شوقي ضيف" أوّل عمل فني متكامل أفاد من تقنيات القصة الغربية([1]).وتأتي تجربة" توفيق الحكيم" الرّائدة" عودة الرّوح"، بعد "هيكل. وقد وقع خلاف بين مؤرّخي الحركة الأدبية العربية الحديثة ؛ حول أوّل قصة قصيرة فنية ظهرت في الأدب العربي، فالمستشرق الرّوسي" كراتشوفسكي"، والألماني" بروكلمان"، والفرنسي "هنري بيرس": يرون أنّ قصة " في القطار" لـ "محمد تيمور" التي نُشِرت عام (1917) في جريدة "السفور" نهي أوّل قصة تحمل المعنى الفني ، ويخالف هذا الرّأي الأستاذ "عبّاس خضر" في كتابه" الأقصوصة في الأدب العربي الحديث"؛ فيذهب إلى أنّ قصة" سنتها الجديدة" التي نُشِرت عام (1914) للكاتب اللّبناني "ميخائيل نعيمة"، هي أوّل قصة في الأدب العربي، أمّا الدكتور "محمد يوسف نجم"؛ فيرى أنّها قصة "العاقر" ل"ميخائيل نعيمة" أيضًا التي نشرها عام (1915)"([2]). وأسهمت جملة من العوامل الموضوعية في توصيل الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي الحديث؛ فكان تأثر الأدباء العرب بها، وأوّل قصة غربية نقلت إلى اللّغة العربية حديثًا هي قصة "تليماك" أشهر أعمال الكاتب الفرنسي "فينيلون"؛ والتي عرّبها" رفاعة الطّهطاوي" بعنوان "مواقع الأفلاك في وقائع تلماك" عام (1867)"([3]). ومثلها كثير. وكان للصحافة دور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية منذ ظهورها في الشام ومصر والأقطاب العربية الأخرى. ومن المجلاّت التي يدين لها الفن القصصي في تطوره وانتشاره" مجلّة الجنان" ب"لبنان، وكذلك الصحف والدّوريات المصرية " التي ظهرت منذ أواخر القرن التّاسع عشر، مثل: "الهلال والمقتطف، واللّطائف والأهرام ، والضياء والمشرق"؛

)- "د.شوقي ضيف": "الأدب العربي المعاصر في مصر"-ط1.دار المعارف. القاهرة.(د.ت).ص209- 210[1]

)- "د يوسف الشاروني": "القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا"-مرجع سابق.ص35. [2]

)- "د.محمد طه الحاجري": " المرجع السابق.ص9.[3]

حيث خصصت هذه المنابر في أعدادها أبوابًا ثابتة للقصة".([1])

3/القصة القصيرة المصرية:

عرفت مصر فن القصة القصيرة قبل أن تعرفه البلاد العربية الأخرى، ذلك أنّها مركز الإشعاع الفكري والثقافي والأدبي للعلم العربي كله؛ ففي العشرينيات الأولى من هذا القرن ترجمت روايات وقصصًا عن الفرنسية والإنجليزية والرّوسية، وانتقلت حركة التّرجمة من اللّغات إلى باقي الدول العربية . وشهدت الصحافة المصرية بزوغ فجر قصة القصيرة على صفحاتها بدءًا من (1910)، وكانت صورة القصة القصيرة في أذهان الناس والكتّاب عبارة عن "طُرفة" أو "أحدوثة"، قُبَيلَ أن نلتقي مع أوّل عمل أدبي نثري، يُمكن أن يطلق عليه مصطلح" قصة قصيرة"؛ كتبه "صالح حمدي حمّاد" عام (1910). وتحدّث "يحي حقي" في فجر القصة القصيرة المصرية، بقوله: "إنّ مولد القصة المصرية اقترن بمواليد جديدة أخرى شملت مرافق حياتنا الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقلية والأدبية على السواء". ولعبت الترجمة دورًا هامًّا في انتشار القصة القصيرة في مصر، وقد مهّد "مصطفى لطفي المنفلوطي" الأذهان لتَقبّل فن القصة القصيرة. وذلك من خلال تعريبه لقصص تُرجمت له عن اللّغة الفرنسية".

وانتقلت القصة القصيرة المصرية بعد ثورة1919 إلى مرحلة جديدة؛ ذلك أن" هذه الثورة أثّرت في الحياة الثقافية والاجتماعية، وعمِلت على بلورة الشخصية المصرية في كلّ الميادين"[2].

–ونشوء القصة القصيرة الفنية في مصر واكب انتفاظة الأمة المصرية وثورتها العارمة، وكُتِب القليل منها قبل انفجار الثورة، وهو يتمثّل في قصص "محمود تيمور"، ثمّ تبعه بعد

---

[1]) –"د.محمد يسف نجم":"خواطر حول نشأة القصة في الأدب العربي الحديث".مقال.عدد(10).بيروت.1977 –ص70–80.

[2])– "عبد العاطي شلبي: "فن النثر الحديث"–ج2. تحليل مقالات وقصص قصيرة. القاهرة. الاسكندرية. مصر، المكتب الجامعي الحديث.2009.ص120–121–122.

الانفجار في العشرينيات من هذا القرن الرواد الآخرون. وقد انبثقت القصة من الثورات الوطنية والفكرية والأدبية والاجتماعية[1].

وفي المرحلة الأولى من أوائل القصص في الأدب المصري، مجموعة من القصص الشعبية على طِراز "ألف ليلة وليلة "للشيخ "محمد الخضاوي" في تصور البيئة المصرية وهي مفقودة؛ وقد خلّدتها ترجمة الفرنسي " مارسيل"– أحد علماء حملة نابليون على مصر – لها إلى الفرنسية. وبتأثر الآداب الأوروبية دخل هذا الفن الأدبي إلى الأدب العربي الحديث؛ فظهر أوّل ما ظهر من الآثار القصصية الفنية "حديث عيسى بن هشام" لـ" محمد المويلحي"[2]. والقصة القصيرة تبدأ بمدرسة "مجلّة السفور(1915–1927) ل"عبد الحميد"، وتليها مدرسة "مجلّة الفجر (يناير1915–1927)"[3]. وكان للقصة القصيرة ثلاث اتّجاهات في مصر:– فالاتّجاه الرّومانسي ؛ سيطر على وجدان كتّاب القصة القصيرة في طلّ رأس المال المحلّي، وظهور الطّبقة البورجوازية طوال الثّلاثينيات. واكتفي هذا الاتّجاه بالتّعبير الطّبقة البورجوازية وتمجيدها؛ وتمثّل ذلك قصص" محمود كامل إبراهيم ناجي". واتّجاه التّحليل النّفسي؛ اتّجهت القصة القصيرة عند بعض الكتّاب نحو التّحليل النّفسي، وهؤلاء الكتّاب يستندون إلى الثّقافة المعاصرة ، وإلى دراسة علم النّفس لمعرفة خبايا النّفس الإنسانية. ومن أنصاره: "محمود عزّت موسى" إبراهيم المصري". والاتجاه الواقعي ؛ ففي أعقاب الحرب العالمية الثّانية أخذت القصة القصيرة تتّجه نحو الواقع، انتقالاً إلى المرحلة الجديدة، وكتابها أمثال "سعد عكّاوي" و" أحمد رشدي صالح"[4].

---

1)– "خضر عبّاس": "القصة القصيرة في مصر حتى سنة 1930–الدار القومية.1944.ص103.

2)– جيب هاملتون، لاتا: "دراسات في الأدب العربي الحديث"، تر. محمد يوسف نجم. دمشق. المركز العربي للكتاب.د.ت.ص92.

3)– "محمد عبد المنعم خفاجي": "الأدب العربي الحديث، مكتبة الكليات الأزهرية.مصر.1985.ص124.

4)– "خضر عبّاس":" المرجع نفسه – ص77–78.

ثالثًا: مفهوم اليتيم

قال تعالى: "فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقهَر" (الضحى: آية09)

1) تعريف اليتيم:

أ/ لغة: في "معجم مقاييس اللّغة": جذر الكلمة "يُتم"؛ واليتيم من الناس : من قِبَل الأب، أي من فقد أباه، اليُتم: الإنفراد، واليتيم: الفرد. واليُتم واليَتَم: فقدان الأب، وفي البهائم من قِبَل الأم؛ لأنّ اللّبن منها، وقيل: أصل اليُتم الغفلة، و به يُسمّى يَتِيمًا؛ لأنّه يُتَغَافَل عن بَرِّهِ"([1]).

قال الشاعر يصف راميًا أصاب أتانًا وأيتَمَ أطفالها: فَنَاطَ بِهَا سَهمًا شِدَادًا غِرَارُهُ**********وَأَيتَمَتِ الأَطفَالَ مَنهَا وُجوُبُهَا "([2]).

– وقيل: اليتم: الإبطاء ؛ لأنّ البِرَّ يُبطئ عنه، واليُتمُ الحاجة"([3]) ، وكلّ شيئٍ منفرد يَعُزُّ نَظِيرُهُ؛ فهو يَتِيمُ. ويُقال: دُرَّةُ يَتِيمَةُ"([4]). قال في "تاج العروس":(وقال "أبو سعيد: يُقال للمرأة يتيمة لا يزول عنها اسم اليتم أبدًا. وفي حديث "الشعبي أنّ امرأة جاءت إليه فقالت :إنّي يتيمة، فضحك أصحابه فقال: النّساء كلّهنّ يتامى؛ أي ضَعائف، ومنه ذكروا من يعانيه

---

1)– "ابن فارس، أبو الحسين أحمد": "معجم مقاييس اللّغة–باب الياء.ج6"–دار الفكر.بيروت.1979.ص154.

2)– "ابن فارس": المرجع السابق.ج6.ص118.

3)– "ابن منظور، محمد بن مكرم": "لسان العرب–فصل الياء.ج12–دار صادر.ص645–646.

4)–"الرّازي محمد بن أبي بكر ":"مختار الصّحاح، تحقيق: محمود خاطر–ط1.مكتبة لبنان.1995.ص 745

قَصَّرَ وفَتَرَ وأَبطَأَ"[1]. وقد يسمّى كذلك يتيمًا بعد البلوغ مجازًا لما مضى من حاله لغرض ما، كما قال تعالى: "وَآتُوا اليَتَامَى أَموَالَهُم"(النساء: آية 02). وكان يقال لرسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) "يتيم أبي طالبٍ؛ حكاية للحال التي كان عليها صغيرً ناشئًا في حِجـــــــــــرِ عمِّـــــــــــه، أو توضـــــــــــيعًا لـــــــــــه"[2].

ب/ اصطلاحًا: قال ابن العربي: "هو اسم لكلّ مَن لاَ أَبَ لَهُ مِنَ الآدميّينَ حتّى يبلُغ الحُلُمَ، فإذا بلَغَهُ خرج من هذا الإسم، وصار في جملة الرجال"[3]. و*اليتيم: هو الصغير الذي فقد أباه دون سن البلوغ"[4].وإذا بلغ يزول عنه اسم اليتم حقيقة. يقول الدكتور "عطية صقر". من كِبار علماء الأزهر الشريف: "اليتم هو صغير مات أبوه"[5]. وتزول صفة اليتم عن اليتيم بالبلوغ لِمَا روى علي–رضي الله عنه– عن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)طلا يُتمَ بعد احتِلاَمٍ"[6]. وهذه التعريفات تقصُرُ صفة اليتم على من فقد أباه وما يزال إلى سن الطفولة لم يبلغ الحلم بعد؛ لأنّ الأب هو المعيل والمنفق، ومنه فإنّ اليتيم هو الصغير الذي فقد أبواه وما يزال دون سن البلوغ والحلم. وهذا ما اصطلح العلماء على تسميته باليتيم الحقيقي، ولكن ألحقوا به حالات أخرى لأطفال في المجتمع فقدوا آباءهم بغير الموت.

2)– أنواع اليتيم:

---

1)– "الزّبيدي محمد بن محمد بن عبد الرّزاق الحسيني": "تاج العروس من جواهر القاموس".ج34.ص134.

2)– "الزّمخشري": "الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل".ط1.ج3.دار الكتاب العربي.بيروت.1407هـ.ص401

3)– "ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي": "أحكام القرآن"، دار الكتب العلمية.ج2.ص97.

4)–"الجزري،أبو السعادات. المبارك بن محمد": "النّهاية في غريب الحديث"– تحقيق. محمود الطّناحي، المكتبة الإسلامية.ج5.ص291.

5)–"عطية صقر": "تربية الأولاد في الإسلام".ط1.ج4–مكتبة وهبة.القاهرة.2003.ص358.

6)– "أبو داود": "سنن أبو داود–كتاب الوصايا– تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد. دار إحياء السنّة النّبوية.مصر، ص 115.

أ/:-اليتيم الحقيقي: ويطلق على كلّ من مات أبوه، ذكرًا كان أو أنثى، وهو دون سن البلوغ. ويبقى يتيمًا حتّى يبلغ ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم .

ب/ اليتيم الحكمي: الطفل اليتيم هو الذي فقد معيله وراعيه، ويمكن أن يقاس عليه الأطفال الذين لهم آباء غير ميتين، لكنّهم في حُكم الأموات. ويمكن اعتبار أولادهم حُكم الأيتام. وفي المجتمع نماذج كثيرة من هذه الأصناف. فهم حُكم الأيتام من النّاحية الفعلية، من هنا جاء تسمية اليتيم الحُكمي، وهم بحاجة إلى الحنان والرّعاية والمساعدة، والنفقة كالأيتام الحقيقيين، بل قد تستوجب حالات الكثير منهم إلى الرّعاية والحنان، والنّفقة أشدّ ما يحتاج إليه اليتيم الحقيقي، وهم نماذج متكرّرة في كلّ المجتمعات بشكل عام. وأهمّ الأصناف التي تدخل تحت مسمّى اليتيم الحُكمي:

1/-أبناء الأسرى ذوو الأحكام العالية:- حيث يُحرم أبناؤهم من زيارتهم ومن رؤيتهم، ويُحبسون في أماكن إنفرادية، فيُرَبّى أبناؤهم بعيدًا عنهم، وعن حنانهم ورعايتهم، ويعيشون عيش الأطفال الأيتام الحقيقيين"(1).

2/-**اللقطاء:** جاء في "المغني "أنّ اللقيط هو الطّفل المنبوذ"(2).

3/ **مجهولوا النسب:** هم في حكم اليتيم لفقدهم لولديهم، بل هم اشدّ حاجة للعناية والرّعاية من معروفي النسب لعدم معرفة قريب يلجؤون إليه عند الضّرورة، وعلى ذلك فإنّ من يكفُل طفلاً من مجهولي النسب فإنّه يدخل في الأجر المرتّب على كفالة اليتيم لعموم قوله – صلّى الله عليه وسلّم، "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسّبّابة والوسطى وفرّج بينهما شيئًا"(3).

---

1)-"تسنيم محمد جمال": حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي "أطروحة لنيل درجة الماجستير في الفقه والتشريع" إشراف: حسن أستيتي- كلية الدراسات العليا .جامعة النجاح الوطنية في نابلس.فلسطين.2007.ض12-13.

2)-"تينيم محمد جمال": "المرجع نفسه. ص13.

3)-"تسنيم محمد جمال": المرجع نفسه. ص14.

4)- **أبنـاء المعـاقين:** لأنّ آبـاءهم عـاجزون عـن رعايـة أنفسـهم، فهـم عـاجزون عـن رعايـة أبنـــــــائهم والعنايـــــــة بهـــــــم مـــــــن بـــــــاب أولـــــــى.

5) أيتـام الأم: الـذين يفقدون عطـف الأم وحنانهـا ورعايتهـا سـواء بموتهـا حقيقـة، أم بطلاقهـا وزواجها .

6) أبنـاء المطلّقـين: الـذين يفقدون العنايـة والرعايـة لاشـتغال والـديهم، كـلٌّ بحياتـه الجديـة، وبذلك يصبحون عرضة للانحراف.

7) الأطفــال المشــرّدون:(أبنـاء الشـوارع) الـذين لا مـأوى لهـم ولا مُعيـل لهـم ولا نصـير.

8) أبنـاء المغتـربين: الـذين يقضـون عمـرهم بعيـدًا عـن عـائلاتهم وأولادهـم مـن أجـل العمـل، والكسـب المـادّي، متناسـين حاجـة أطفـالهم إلـى الرّعايـة والعطـف والحنـان والتّوجيـه.

9) **أبنـاء المفقـودين:** الـذين انقطعـت أخبـارهم، فـلا يُعـرَف مـوتهم مـن حيـاتهم، وقـد عـرّف" المرغينـاني" المفقود بأنّـه: هو الرجل الذي يغيب ولا يُعرَف لـه موضـع، ولا يُعلَمُ أَحَـيٌّ هو أم ميّتٌ"([1]).

3)- الفرق بين اليتيم الحقيقي واليتيم الحكمي:

أ/ الفرق بين اليتيم الحقيقي واللقيط:

1) اليتـــــيم معلـــــوم النســـــب وإن فقـــــد والـــــده. واللقـــــيط عكســـــه.

2) اليتـيم يـرث والديـه. أمـا اللقـيط فيـرث مـن أمـه، ولا لا يـرث ممّـن ربّـاه. لان الميـراث بالنسب.

[1]-"تسنيم محمد جمال: المرجع السابق.ص15.

3) اليتيم يكون غالبًا موضع رحمة وشفقة من المجتمع لعدم وجود من ينفق عليه ومن يرعاه ويحنو عليه. ويحترم الناس اليتيم لأجل والده لا لذاته، بينما اللقيط فغالبًا ما يوجد شعور داخلي باحتقاره وإهماله عند بعض الناس لفقره وجهل نسبه.

4)- اليتيم تجب نفقته من ماله إن كان له مال، وإلاّ تجب نفقته على ولِيّهِ الذي يتولّى أموره ويشرف عليه، أمّا اللّقيط فتجب نفقته من ماله إذا كان له مال، وإلاّ فلا تجب نفقته على أحد، إلاّ إذا كان متبرّعًا، أوقد يوضع في مراكز خاصة في الدّولة.

5)-اللقيط أجنبي بالنسبة للعائلة التي تربيه. أمّا اليتيم فيرعاه أحد الأقارب غالبًا ويعتبر من العائلة بالنسبة لمربيه.

6)-اللقيط لا يحق له الاطلاع على أسرار الأسرة التي تربيه؛ لأنه أجنبي عنها، بينما اليتيم فيحق له ذلك. لأنه يعتبر من العائلة"([1]).

ب/ الفرق بين اليتيم الحقيقي والفئات الأخرى:

والمقصود هنا بالفئات الأخرى التي تأخذ حكم اليتيم؛ كأبناء الأسرى، وأبناء المعاقين، وأبنا المفقودين، وأبناء المغتربين، وغيرهم. والحقيقة أنّه لا وجود للفروق بين هذه الفئات وبين اليتيم الحقيقي، سوى أنّ اليتيم هو الصغير الذي فقد أباه بالموت وهو دون سن البلوغ، أمّا هذه الفئات فقدت والدها لأسباب أخرى عارضة غير الموت ؛ كالأسر و الاغتراب والإعاقة وغيرها. فهؤلاء تجب نفقتهم من مال أهلهم، ممن يقوم برعايتهم. ويعيشون في كنف أسرهم وينعمون بالحياة الأسرية الهانئة"([2]).

4)- رعاية اليتيم في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة:

---

[1])- "تسنيم محمد جمال": المرجع السابق، ص16.

[2])- "تسنيم محمد جمال": المرجع السابق، ص17.

- اهتم الإسلام باليتيم اهتمامًا بالغا ، وأولاه عناية خاصّة. مراعاة لظروفه النّفسية الصعبة لفقد أبويه؛ لأنّ فقده لأبيه يصيبه بشيء من الذّلّ والانكسار، لذلك حثّ الله تعالى القادرين من أهل البرّ والصّلاح على كفالة اليتيم والإحسان إليه، وجعل كفالته من الأدوية التي تعالج أمراض النّفس البشرية.

وتعتبر كفالة اليتيم من أعظم أبواب الخير التي حثت عليها الشريعة الإسلامية، وممّا يؤكّد على هذه العناية باليتيم وتأكيدها المستمر على العناية به والإحسان إليه؛ هو وُرود كلمة "اليتيم ومشتقاتها في "ثلاثٍ وعشرين آية" من القرآن الكريم، منها على سبيل المثال:

1)-قال تعالى:" وَيَسأَلُونَك عَنِ اليَتَامَى قُل إِصلاَحٌ لَّهُم خَيرٌ"(البقرة، الآية 220)، أي مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم. ولأموالهم خيرٌ من مجانبتهم"([1]).

2)-قال تعالى :"وَآتُوا اليَتَامَى أَموَالَهُم وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَموَالَهُم إِلَى أَموَالِكُم إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا"(النساء، الآية 2)، أي: أعطوا اليتامى أموالهم التي تحت أيديكم، ولا تعطوهم الرّديء مقابل الجيد، ولا تأكلوا أموالهم بضمّها إلى أموالكم كلّها أو بعضها. فإنّ ذلك كلّه يعتبر دَينًا كبيرًا"([2]).

3)-قال تعالى: "أَرَأَيتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ(1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ(2) وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَام المِسكِينِ(3)" (الماعون، الآية 3.2.1)، فقد جعل الله تعالى زجر اليتيم وقهره علامة من علامات التّكذيب بالدّين وحذّر من الإساءة إليه بأيّ وجه من الوجوه، مراعاة لحالته النّفسية ووضعه الحرِج الّذِي هو فيه.

قال "سيد قطب في تفسير هذه الآية: "فالذي يكذّب بالدّين هو الذي يدفع اليتيم دفعًا بعنف أي الذي يهين اليتيم ويؤذيه، ولا يحُضُّ على طعام المسكين، فلو صدق بالدّين حقًّ ولو

)-"النّسفي،عبد الله بن محمد بن محمود": "تفسير النّسفي"- دار إحياء الكتب.ج1.ص110. [1]

)- -"سيد قطب": "في ظلال القرآن"-دار إحياء التّراث العربي.ج4.بيروت.ص139. [2]

استقرّت حقيقة التّصديق في قلبه؛ ما كان لِيَدُعَّ اليتيمَ"([1]).

4)–قال تعالى :"فَأَمّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقهَر"(الضحى، الآية 09)، حذّر الله تعالى من الإساءة إلى اليتيم وأمر بالإحسان إليه والتّلطّف به، وقال "الجوزي": في تفسير الآية قولان: الأول: أي لا تحقره وهو قول" مجاهد"، والثّاني: لا تقهره على ماله وهو قول" الزّجّاج"([2]). فالآية الكريمة تؤكّد على ضرورة العناية باليتيم حتّى لا يشعر بالنقص ، فيتحطّم ويصبح عضوًا هادمً لنفسه ولمجتمعه.

5)– قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أَموَالَ اليَتَامَى ظُلمًا إِنّمَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم نَارًا وَسَيَصلَونَ سَعِيرًا"(النساء، الآية 10).جاء في تفسير "النّسفي": رُوِيَ أنّه يُبعَثُ آكِلُ مال اليتامى يوم القيامة و الدّخان يخرج من قبره ومن فِيهِ وأنفه وأذنَيهِ ، فيعرف الناس أنّه كان يأكل مال اليتيم في الدنيا"([3]).

6)– قال تعالى:" كَلاَّ بَل لاَّ تُكرِمُونَ اليَتِيمَ(17) وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسكِينِ(18) وَتَأكُلُونَ التُّرَاثَ أَكلاً لَّمًّا(19) وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا(20)"(الفجر، الآية 17–20). الآية تحتمل معنيين أحدهما: أنّهم لا يَبَرُّونَهُ، والثّاني: لا يعطونه حقّه في الميراث، وكذلك عادة الجاهلية لا يُوَرّثُونَ النساء والصبيان. ويدلّ على المعنى الأوّل قوله تعالى:" وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسكِينِ"، والثّاني لا يأمرون بإطعامه، لأنّهم لا يرجون ثواب الآخرة، ويدل على المعنى الثّاني قوله تعالى: "وَتَأكُلُونَ التُّرَاثَ أَكلاً لَّمًّا". ([4])

7)– قال تعالى :"وَ لاَ تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ"(الأنعام، الآية 152). أي لا

---

[1])– سيد قطب": "في ظلال القرآن"–ج5.ص680.

[2])– "الجوزي، عبد الرّحمن بن علي بن محمد": "زاد المسير في علم التفسير–(ج 9) .ط3– المكتب الإسلامي– بيروت.ص160.

[3])– النّسفي" :"تفسير النّسفي"–مرجع سابق.ج1–ص209.

[4])–"الجوزي":"المرجع نفسه.ج9–ص120.

تقربوا مال اليتيم إلاّ بالخصلة التي هي أحسن؛ وهي حفظه وتثميرُهُ"([1]).

ومن الأحاديث النّبوية الشريفة التي تحث على كفالة اليتيم والإحسان إليه كثيرة، منها:

1)قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): "خير بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إلَيهِ، و شَرُّ بيتٍ في المسلمين بيتُ فيه يتيم يُساءُ إلَيهِ"([2]).

2)- عن أنس بن مالك عن النبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال: "السّاعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله ، وأحسَبُهُ قال وكالقائم لا يَفتُرُ وكالصّائم لا يُفطِرُ"([3]).

3)-عن أبي هريرة -رضي الله عنه-أنّ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال: "كافل اليتيم أنا وهو كهاتين في الجنّة وأشار بإصبعيه السّبّابة والوسطى وفّرّق بينهما"([4]).

4)-عن رضي الله عنهما- قال: "لمّا أنزل الله تعالى: "وَلاَ تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ"(الأنعام .آية152). انطلق من كان عنده يتيم فعزَلَ طعامه عن طعامه، وشرابه عن شرابه، فجعل يُفضِلُ فيحبس له حتّى يأكُلَه أو يفسد، فاشتدّ ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)- .فأنزل الله تعالى: "وَيَسأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُل إِصلاَحٌ لَّهُم خَيرٌ وَإِن تُخالِطُهُم فَإِخوَانُكُم والله يَعلَمُ المُفسِدَ مِنَ المُصلِحِ"(البقرة.آية220).فخلَطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم"([5]).

---

[1]- "النّسفي" :"المرجع نفسه.ج2، ص 40.

[2]- "البخاري": "الأدب المفرد"- باب خير بيت فيه يتيم يحسن إليه-دار البشائر الإسلامية.1989.ص61.

2)- "مسلم بن الحجّاج أبو الحسين النيسابوري": "صحيح مسلم -شرح النووي-كتاب الزّهد. باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم. دار إحياء التّراث العربي.ج18-ط4-بيروت.ص112.

[4]- "مسلم": "صحيح مسلم بشرح النووي": المرجع نفسه.ج18.ص113.

[5]- "أبو داود": "سنن أبو داود"- كتاب الوصايا-مرجع سابق- باب مخالطة اليتيم في طعامه.ج3-ص114.

الفصل الأول

تحديد أبعاد بنى السرد في قصة "اليتيم"

المبحث الأول: أبعاد الشخصيات

المبحث الثّاني: -أبعاد الزمان والمكان في القصة القصيرة

اشتملت قصة "اليتيم" للمنفلوطي على الكثير من المظاهر الاجتماعية، بأبعاد مختلفة لا تخلو منها شخصيات القصة ومكانها وزمانها، وكيفيات العيش في المجتمع المصري. وكل هذه الظروف أفسحت المجال للكشف عن الأبعاد الاجتماعية للمجتمع العربي في القصة القصيرة، التي هي صورة عن واقع المجتمع بكل صدق، بما فيه من سلبيات وايجابيات البيئة.

المبحث الأول: أبعاد الشخصيات

المطلب الأول الشخصية. مفهومها. أنواعها. وأبعادها

1)-مفهوم الشخصية:

أ/ لغةً: ورد في "لسان العرب "لابن منظور:- شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكّر، والجمع أشخاص وشِخاص. وفي الحديث: "لا شخص أغير من الله، الشخص: كلّ جسم له ارتفاع وظهور؛ والمراد به إثبات الذّات، فتستعير لها لفظ الشخص. وقد جاء في رواية أخرى(لا شيء أغير من الله)، وقيل: معناه : لا ينبغي شخص أن يكون شخص أغيرَ من الله "([1])،فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

-وجاء في "معجم مقاييس اللّغة "لابن فارس":" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدلّ على ارتفاع الشيء، من ذلك الشخص، وسواء الإنسان إذا سَمَا من بعيد ثم يحمل على ذلك. فيقال شخص من بلدٍ وذلك قياسه، ومنه أيضًا: شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة جسيمة"، فالشخص هنا بمعنى الظهور والارتفاع"([2]).

ب/ اصطلاحًا: جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:" وَلاَ تَحسَبَنَّ الله غافلاً عَمَّا يَعمَلُ الظَّالِمُونَ إنَّمَا يُؤَخِّرُهُم لِيَومٍ تَشخَصُ فِيهِ الأبصَارُ".(إبراهيم، الآية 42). وقوله تعالى:" واقتَرَبَ الوَعدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أبصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيلَنَا قَد كُنَّا فِي غَفلَةٍ مِن هذَا بَل كُنَّا ظَالِمِينَ"(الأنبياء، الآية 97).

وتمثل الشخصية "العمود الفقري للعمل الفني، لأنّها هي التي تضع القصة أو الإبداع الأدبي بوجه عام، فإذا ما تناولنا بالقراءة قصة ما، انتابنا شعور رائع وجميل لما تقوم به الشخصيات الرئيسية من دور جمالي في النص القصصي، ومنه فإنّ ذكاء المؤلّف وعبقريته

---

[1])- "ابن منظور": "لسان العرب"- مادة(ش.خ.ص)-مج7. دار صادر.1992.ص52.

[2]) أبو الحسن أحمد بن فارس": "معجم مقاييس اللّغة"- تح. عبد السلام هارون-دار الكتب.بيروت.ج1.ط2-2008.ص645.

تتجلّى من خلال تصوير الصراع بين الشخصيات ورسم ملامحها؛ فهو يقوم في الغالب باستفزاز الشخصية ومضايقتها بغرض اضطهادها وإلحاق الأذى بها، حتّى يدفعها إلى القيام بالدور الموكل لها على أكمل وجه، فالشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف بوظيفة هو متطلّب إلى رسمها ،فهي إذن ألسنية قبل كلّ شيء؛ بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأيّ وجهن إذ لا تعدو إلاّ أن تكون كائنًا من ورق"([1]). والقاص البارع هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات ذات ملامح فنية خاصة تجعل الشخصية خالدة في ساحة الأدب."([2]).

– ومفهوم الشخصية الإصطلاحي يتداخل مع عدّة عوامل ؛ من عامل اجتماعي إلى عامل الزمان والمكان، والظروف والبيئة والعادات والتقاليد.

– يرى" واطسن":" أنّها جماع أنواع النّشاط التي نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتّعرّف عليه حق التّعرّف، أي أنّ الشخصية ليست أكثر من إنتاج نهائي لمجموعة العادات عند الفرد"([3]).

–والمبدع الفني أو المؤلّف حسب "ويليام سوسمرت":"أنّه لا ينسخ نماذجه من الحياة. ولكنّه يقتبس منها ما هو بحاجة إليه، يضع ملامح استدعت انتباهه هنا، أو لفتت ذهنية خياله هناك، وقد يأخذ في تشكيل شخصية ولا يعنيه هو أن يخلق شخصية منسجمة محتملة الوجود تتّفق و أغراضه الخاصّة"([4]).

والشخصية في القصة هي التي تدور حولها الأحداث؛ فهي مدار المعاني الإنسانية والقضايا العامة، ومصدرها الواقع، لكنّها على خلاف الواقع أثناء العرض الفني؛ لأنّ سلوكها مُعلِّل ؛

---

[1])– "عبد المالك مرتاض": "القصة الجزائرية المعاصرة"–المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الجزائر.ط1– 1990.ص120.

[2])– "طه وادي": "دراسات في نقد الرواية–دار المعارف.القاهرة–ط3–1994 .ص25.

3)– "فاتح عبد السلام":" خطاب الشخصية الريفية في الأدب"–المؤسسة العربية للدراسات والنشر.ط1.بيروت– 2001.ص26.

[4])– "محمد يوسف نجم": "فن القصة القصيرة–دار الثقافة–بيروت.ط1–1996.ص10.

يحكم على الأشخاص من الخارج، فينعدم عنصر المفاجأة، بينما القاص يستبطن وعي الشخصية لأنّه يصوّرها بعينيه، وبذلك يظهر عنصر المفاجأة"([1]).

2)-أنواع الشخصية:

-2-أ/ الشخصية الرئيسية: وهي الشخصية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التّعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتّع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرّية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلّما منحها القاص حرّية، بينما يراقبها من بعيد؛ صراعها وانتصارها، أو إخفاقها ، وسط المحيط الإجتماعي أو السياسي؛ الذي رمى بها فيه. وابرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية؛ هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء.

-2- ب/ الشخصية المساعدة: على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي، والإسهام في تصويره، ووظيفتها أقلّ قيمة من وظيفة الشخصية الرّئيسية، رغم أنّها تقوم بأدوار مصيرية أحيانًا في حياة الشخصية الرئيسية.

-3-ج/:-الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعدها، وتُعَدُّ أيضًا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شانه كلّما اشتدّ الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة"([2]). ويمكن التمييز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي:

---

[1])- علي مصطفى صبح": "من الأدب الحديث"-ديوان المطبوعات الجامعية. دار المريخ.ط1-الجزائر-1984- ص130.

[2])- د. نسيب نشاوي": "محاضرات في الأدب العربي المعاصر(1984.1983)، جامعة عنابة. الجزائر.

الشخصية البسيطة: وهي الشخصيات الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطوّر؛ حيث تولد مكتملة على الورق، لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها، ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تُقام عادةً حول فكرة أو صفة كالجشع وحبّ المال، والتي تبلغ حدّ البخل أو الأنانية المفرطة"([1]).

***الشخصية النامية:** وهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتّى تكتمل القصة"([2]).بحيث تكتشف ملامحها شيئًا فشيئًا خلال الرواية أو السرد، أو الوصف، وتتطور تدريجيًا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظّروف الإجتماعية"([3]).

ولعرض شخصيات القصة طريقتان أساسيتان:

1/-الطريقة التحليلية: وهي طريقة مباشرة يُعنَى القاص برسمها من الخارج؛ حيث يذكر تصرّفاتها، ويشرح عواطفها وأحاسيسها، بأسلوب صريح تتكشّف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجتهن والهدف الذي رسمهن كما تردُ ملامحها الخارجية على لسانه.

2/ الطريقة التمثيلية: وهي طريقة غير مباشرة؛ يمنح القاص فيها للشخصية حرّية أكثر للتّعبير عن نفسها وعن كلّ ما يختلج بداخلها من أفكار؛ مستخدمًا ضمير المتكلّم، كما يفسح القاص المجال للشخصية الفنية للتعبير عن رأييها بعيدا عن أي ضغوطات خارجية."([4]).

* وللشخصية الفنية شروط:

* أن تكون مقنعة معبّرة عن نفسها أي بعيدة عن التّناقض.

---

1)- "محسن بن ضياف":"يوسف إدريس كاتب القصة القصيرة"-دار بوسلامة للطباعة.تونس.1985.ص89.

2)- -"أحمد أبو سعد":"فن القصة القصيرة"-ط1-1959-ص10.

3)- "أحمد أبو سعد":"المرجع نفسه-ص90.

4)- -"أحمد أبو سعد":"المرجع نفسه- ص86.

* أن تكون حيوية فعّالة ومتفاعلة مع الأحداث، متطورة بتطورها من أول القصة إلى آخرها.

* أن يتوفّر فيها عنصر الصراع؛ ويقصد به الاحتكاك بينها وبين نفسها وعواطفها الذاتية أو عقيدتها، أو عقلها، أو بينها وبين شخصيات أخرى،وكلّما كان الصراع قويًا واضحًا بين هذه العناصر؛ كانت القصة أنجح وأعمق تأثيرًا"([1]).

3)-أبعاد الشخصية:

-3-أ/-البعدالجسمي:

ويهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، وملامح أخرى معبّرة عنها"([2]).وفي هذا السياق يقول الكاتب"عبد المالك مرتاض" مشبّهًا الكاتب بالفنّان الرّسام :" فكأنّ النّص استحال إلى ريشة ترسم وتدفق في الرّسم، فلا تغادر لونًا ولا قامةً ولا وزنًا ولا صوتًا ولا عينًا ولا شعرًا.ولا فمًا ولا إنسانًا إلاّ رسمتها بشكلٍ من التّفصيل"([3]). وهذا معناه أنّ القاص يعتمد على رسم الملامح الخارجية للشخصيات، ووضعها عند بدايات ظهورها على مسرح الأحداث،من أجل التّعريف بها، فنجدها تصور لنا المظهر الخارجي.

-2- ب/:-البعد الإجتماعي:

ويهتم القاص بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرّك فيه"([4]). ويهتم كذلك بالطّبيعة والأشياء في ذاتها، وغالبًا ما يعتمد في هذه

)-"د.عبد الله خليفة الركيبي":"القصة الجزائرية القصيرة-ط3- الدار العربية للكتاب(ليبيا.تونس)1977-ص46.[1]

1)- الجوهري إسماعيل بن حمّاد":" تاج اللّغة وصحاح العربية-ط2-تح :أحمد عبد الغفور عطّار-دار العلم للملايين.بيروت1979."مادة أسلوب".

2)- "عبد المالك مرتاض":"تحليل الخطاب السردي"-معالجة تفكيكية- ديوان المطبوعات الجامعية.(د.ط)1959-ص145.

)- "الجوهري إسماعيل بن حمّاد": المرجع السابق.ط2. [4]

الحالة على مشاهدة ومعايشة الأحداث"([1]). وهذا يعني أنّ القاص لا يكتفِ بالوصف السّطحي والإجمالي للمشاهدة، بل يهتم بدقائقه اهتمامًا شديدً، سواء أكان الوصف للطّبيعة ذاتها أم الوصف للإنسان في بعض نشاطاته.

-3-ج/:-**البعد النّفسي/**:- ويهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"([2]).ويعود هذا كلّه إلى الجانب النّفسي الذّهني للإنسان، وحمله القاص لِأن يصف المجتمع عن طريق تحليل شخصياتهم تحليلاً نفسيًا؛ فبعضهم يميل إلى الهدوء، وبعضهم ينفعل أكثر ممّا ينبغي في التّحليل"([3]). وهذا معناه أنّ تحليل الشخصية يقوم على عناصر نفسية واضحة وموضوعية.

المطلب الثاني/:- الشخصيات الرّئيسية في قصة "اليتيم"

عرفنا أنّ الشخصية الرّئيسية – كما ذكرنا سابقًا – هي التي يصطفيها القاص لتمثّل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكاره أو أحاسيسه ، وتتمتّع الشخصية النفسية المحكم بناؤها بالاستقلالية في الرّأي، وحرّية في الحركة داخل النّص القصصي . والشخصية الرّئيسية في قصة "اليتيم " تمثّلت في:

1)-الفتى/:- وهو بطل قصة "اليتيم.فتى شاحب منقبض، يدرس في أحد المعاهد يعاني الفقر واليتم؛ حيث يصف نفسه:

*" أنا فلان بن فلان مات أبي منذ عهدٍ بعيدٍ، وتركني في السادسة من عمري فقيرًا مُعدَمًا"([4]).

---

1)- ".محمد مصايف":"النّثر الجزائري الحديث"- المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر(د.ط).1983.ص63.

2)- "الجوهري إسماعيل بن حمّاد:المرجع نفسه-ط2.

3)- "محمد مصايف":"المرجع نفسه-(د.ط.).ص59.

4)- "مصطفى لطفي المنفلوطي":"قصة"اليتيم" من رواية"العبرات"- مكتبة المعارف.بيروت.1997.ص16.

–والملاحظ في هذا الوصف أنّ البطل لم يُسَمَّ باسمٍ خاصّ؛ تركيزًا على فقره ويُتمِهِ، وأنّه لا يختلف أبناء البشر مَن كانوا إذا سُجِّلُوا في عِدادِ الفقراء والأيتام؛ فإنّ مصيرهم لا يختلف كثيرًا عن البطل؛ حيث ينتهي أمرهم إلى الشّقاءِ، وربّما إلى الموت الحزين.

– أمّا الشخصيات في هذه القصة كلّها ثابتة فلا تعبير فيها حيث لا يبذلون أيَّ جهدٍ لتغيير الظّروف إلى صالحهم، بل يخضعون للمصير. ولا يختلف ذلك من الشاب الفقير إلى الفتاة الثّرية؛ فكُلٌّ منهما محبوس في سجن التقاليد التي لا تسمح لهما بما في القلب، فنجد أنّ الشاب قد انهمك في الدّراسة بدافع نسيان الماضي:

*"وأن أستعين على نسيان الماضي باجتناب موطنه ومظاهره،فلزِمتُ غرفتي ومدرستي أداول بينهما لا أفارقهما"([1]). فلم يقرّر في نفسه مثلاً أن يجتهد في الدّراسة آمِلاً في مستقبلٍ أفضل، بل اتّخذ الدّراسة وسيلة لنسيان الآلام.

–وعجيب أنّ هذا الودّ ساق الفتيين إلى الموت، فبدل أن يكون مولّدً كان مميتًا.وكأنّ الكاتب لا يجد في ثقافة مجتمعه نهاية لقصة هذين الفتيين إلاّ الذي رسمه.

– وهو بذلك يصوّر المجتمع المصري جامدًا طبقيًا، لا سبيل فيه لرفع المستوى من طبقة إلى أخرى أعلى. والمرأة يرسمها الكاتب محبوسة في سجن من التقاليد القاسية ،التي لا تسمح لها بالحديث ع نفسها وعمّا يدور في داخلها ولو لأمّها.

– والفتى؛ بما أنّه بطل القصة أخذ الحيّز الأكبر من حيث الظّهور والحديث عن أحداث القصة دون انقطاع، ودون خروجٍ عن نفسه، في محاولةٍ منه لإيجاد الخلاص لما هو فيه.هربًا منه أو ما يشابه الهروب .ليلقى حتفه في الأخير دون إرادته ، وهو الذي رسمه الكاتب من البداية . ومشى إلية خطوة خطوة.

)– –"مصطفى لطفي المنفلوطي":" المصدر نفسه.ص20. [1]

2)- الفتاة/:- (إبنة العم):

وهذه الشخصية كان لها حضور مميّز ؛ وهي الأخرى لم يُعطِها الكاتب اسمًا معيّنًا، وإنّما اكتفى بوصفها "بالفتاة الحالمة"؛ دلالة على الطّموح:"الوفية، العفيفة، ذات الأدب والأخلاق من الطيبة التي تحلّت بها، كما وصف حسنها وبهاءها. وذلك في المقاطع التّالية:

*" وما كنت أشاء أن أرى خصلة من خصال الخير في أدبٍ أو ذكاء أو حلمٍ أو رحمةٍ أو عِفّةٍ،أو شرفٍ أو وفاءٍ إلاّ وجدتُّها فيها"([1]).

*وفي مقطعٍ آخر:" وأنّ تلك الوردة النّظِرة التي كانت تملأ الدّنيا جمالاً وبهاءً، قد سقطت آخر ورقةٍ من ورقاتها"([2]). وقد ركّز الكاتب هنا على الملامح الدّاخلية أكثر من الجوانب الخارجية(الخير،الأدب، الوفاء،الطّيبة)، فهنا تمّ مطابقة الإسم على المُسمّى الّذي جسّدته الشخصية.

3)-العم/:- وهو الشخصية الأقل حضورا في السرد،فورد حضورها في الصفحة الرّابعة عشر؛ حيث اكتفى القاص بوصفه بصاحب المعاملة الطيّبة والكريم، قام دور الكفيل والمعيل لابن أخيه، وهذه الأوصاف لها دلالة أخلاقية ودينية ذات قيمة إنسانية:

*" فكفلني عمّي فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برًّا وإحسانًا، وأكثرهم عطفًا وحنانًا"([3]). فقد ركّز القاص هنا على الملامح الدّاخلية أي سلوك هذه الشخصية أكثر من الجانب الخارجي. فتطابق الإسم مع الدّور الذي أدّته هذه الشخصية.

4)-زوجة العم:

وهي في القصة أم الفتاة، وزوجة العم؛ التي تلعب دور الزوجة التي تخاف على مصلحتها ومصلحة ابنتها بعد وفاة زوجها. فلم تشأ أن تربط مصيرها بمصير ابن عمّها الفقير المُعدَم،

---

[1])- "المنفلوطي":"المصدر السابق-ص17.

[2])- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص23.

[3])- "المنفلوطي"المصدر نفسه-ص16.

واليتيم، فكان ذلك على حساب حياة ابنتها التي لم تهتم لمشاعرها.كما لم تهتم لوصية زوجها.ولم تفِ لِذِكراه :

*"قال زوجها – وكان يُحسن بها ظنًّا–:"لقد أعجلني الموت عن النّظر في شأن هذا الغلام ،فكوني له أمًّا كما كنت له أبًا، وأوصيكِ أن لا يفقد منّي بعد موتي إلاّ شخصي"([1]). وفي مقطع آخر:" فما مرّت أيّام الحداد حتّى رايت وجوهًا غير الوجوه.ونظراتٍ غير النّظرات، وحُلاً غريبة لا عهد لي بمثلها من قبل"([2]). وهناك مفارقة أخرى.زيادة على صفات زوجة العم؛ وهي أنّ هذه المرأة قاسية وأنانية.

5)–الخادمة:

وهي تعمل ما تومر به فالواجب يحتّم عليها ذلك. وقد وصفها السارد بالطيِّبة والمخلصة، ويظهر ذلك في المقطع:" فإنّي لجالس في غرفتي صبيحة يومٍ، إذ دخلت علي الخادمة ، وكانت من النساء الصّالحات المخلصات"([3]). لذا فقد تطابق اسم هذه الشخصية وأفعالها.

6)–الجار:

وهو القاص(الكاتب)، وقد جعل القاص اسمه مطابقا لأفعالهن وتجلّى ذلك في تقديمه من منظور اجتماعي أخلاقي ، ويظهر ذلك في قول السارد :" لقد وثقت بوعدك،فإنّ من يحمل في صدره شريفًا مثل قلبك، لا يكون كاذبًا ولا غادرًا"([4]). فقد ساعد الجار الفتى، ونفذ وصيته في دفنه مع ابنة عمّه،وهذه الشخصية أحدثت المطابق مع الدّور الذي تؤدّيه.

---

[1]– "المنفلوطي":"المصدر نفسه–ص18– 19.

[2] "المنفلوطي":"المصدر السابق–ص19.

[3]– "المنفلوطي":"المصدر نفسها.

[4]– "المنفلوطي":" المصدر نفسه–ص16.

7)-الطّبيب:

واسمه ذا بُعد مهني أخلاقي، إذ يطلق على من يماس مهنة المعالجة والمداواة؛ فالطّبيب هو الذي يعالج المرضى. والعلم بأمور الطّب .أمّا دوره في القصة، فلم يتجاوز حضوره المرّة الواحدة في الصفحة الثامنة عشر والتاسعة عشر، فهو شخصية لم تؤدِّ دورًا أساسيًا في القص.

ومن خلال ما سبق: فنهاك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية:

1- الفتى:

مشاركته في القصة مشاركة قوية تتوزّع على كلّ مشاهد القصة، ممّا يجعله شخصية محورية في هذا النص القصصي.

2- الجار/:- مشاركته فعّالة في القصة ، ممّا جعل حضوره في القصة شبه رئيسي.وهو شخصية مساعدة.

3-الفتاة/:- وتمثّلت مشاركتها في حضورها مع الفتى وملازمته في مرحلة من حياته.

4- العم/:- كانت مشاركته في القصة مرة أو مرّتين، مما جعل حضوره في القصة هامشيًا.

5-زوجة العم/:- مشاركتها كانت مرة واحدة في القصة .في الصفحة السادسة عشر، ممّا جعل حضورها هامشيًا. وهي شخصية معارضة.

6- الطّبيب/:- كانت مشاركته في القصة مرة واحدة، ممّا جعل حضوره هامشيًا أيضًا.

7- أمّا الخادمة: فتجاوز حضورها المرّة في القصة، حيث لعبت دور المساعد.

*****ومنه فإنّ الشخصية الرّئيسية في القصة:**

هي شخصية الفتى؛ وهو المحرّك الرّئيسي لأحداث القصة، وأكّد ذلك حضوره ومشاركته في النّص، ووفرة المعلومات عنه، فقد سيطرت هذه الشخصية على معظم صفحات القصة. أمّا الشخصية الثانية :- التي تقترب من الشخصية الرئيسية؛ فهي شخصية الجار"؛ ودورها يتمثّل فيما تقوم به .وما تقدّمه من نصائح للفتى. فكانت نسبة حضورها تقارب حضور البطل. أمّا باقي الشخصيات؛ فتمثل حضورها في المساعدة(الخادم.الجار.العم).أو المعارضة

(زوجة العم).وهي شخصيات ساهمت في الحدث القصصي بشكل سطحي؛فهي شخصيات عابرة.

-المبحث الثاني: أبعاد الزّمان والمكان في القصة القصيرة

المطلب الأول/:- مفهوم الزّمان والمكان في القصة القصيرة

1)- مفهوم الزّمن:

- **أ/:- لغة/:-** ورد في "لسان العرب:"الزَّمَنُ والزَّمَانُ: إسم لقليل الوقت وكثيره. والجمع"أَزمُن وأَزمَان،و أَزمِنَة.أَزمَنَ الشيء: طال عليه الزمان، وعن" ابن الأعرابي":وأَزمنَ المكانَ: أقام فيه زمانً.وما لقيته من زمَنِهِ؛ ألزمان، والزمنة: البرهة، ولقيته ذات الزُّمَينِ: أي في ساعة لها أعداد"([1]).

- ب/:-اصطلاحا/:- الزمن هو الذي يسجّل الأحداث ويضبط الأفعال، يقول"محمد زغلول سلام":" والزمن ضابط الفعل به يتم ن وعلى نبضاته يسجّل الحدث وقائعه، ونحن وإن كنّا لا نستطيع أن نفصل بين الحدث والزمن؛ إلاّ أنّنا نتبيَّن أثر الزّمن عاملاً فاعلاً في كثير من القصص والرّوايات"([2]).، والزّمن في نظر" بول ريكور":"يُعَدُّ "تتابعًا للأفعال السّردية وتنظيماتها"([3]).

- ويُعَدُّ الزّمان من أهمّ تقنيات النّص السردي الذي يؤطّر فعل الشخصيات، والهيكل الذي تُبنى عليه عناصر المروي. فكلّ شيء في المروي يتحقّق من خلال الزّمن"([4]).وهو عامل فاعل في الحياة ، وعنصر يحمل قدرة على التغيير.

- وتتّضح أهمية الزمن ودلالته بحسب طبيعة الموضوع الذي تعالجه القصة وهو عنصر مهم من عناصر البناء القصصي، وله علاقة وثيقة باختيار المؤلّف للموضوع الذي تناوله.

---

1)- "ابن منظور ":"لسان العرب"- "مادة زمن"- مج3- ص202.

2)- "محمد زغلول سلام"":دراسات في القصة العربية الحديثة(أصولها.أعلامها.اتجاهاتها)"-منشاة المعارف الإسكندرية. (د.ط/د.ت)-ص13.

3)- "بول ريكور":"الزّمان والسرد(الحبكة والسرد التّاريخي)-تر:سعيد الغاني.فلاح نجم-دار الكتاب الجديد.بيروت.2006- ص10.

4)- "سعيد عبد الحسن العتابي":"الملحمية في الرّواية العربية المعاصرة".ط1. دار الشؤون الثقافية. بغداد.2001.ص212.

والبحث في دراسة الزّمن يكون بالوقوف على تقنيتين ؛ إحداهم ا: الترتيب الزّمني، والأخرى الاستغراق الزّمني.

- **أوّلاً/:- الترتيب الزّمني/:-** ويعني العلاقة بين "النّص والزّمن"؛لأنّ النّص عالم مهول من العلاقات المتشابكة يلتقي في الزّمن بكلّ أبعده ؛ حيث يتأسّس في عمق الماضين وينشقُّ عن الحاضر. ويؤهّل نفسه بوصفه إمكانية مستقبلية للتّداخل مع نصوص آتية"([1]). الأمر الذي يجبر الكاتب على أن يختار ويحذف وينتقي من بين الأحداث الكثيرة والشخصيات الواقعة في زمن الحكاية، ممّا ينشأ عنه ظهور ما يسمّى ب"الترتيب الزّمني أو" المفارقة السردية" التي تكون –تارةً–استرجاع إلى الماضي، وتارةً أخرى استباقًا أو استشرافًا لأحداث لاحقة"([2]).

1)- **تقنية الاسترجاع/:-** وهي تقنية زمنية تعني سرد الحوادث، أو أقوال وأعمال وقعت في الماضي، ومعيار الماضي هو الحاضر القصصي الذي يرويها في لحظة لاحقة"([3]).وتمثّل عنصرًا مهمًّا في إضاءة ماضي الشخصية أو كشف جوانب خفية في الشخصية الحاضرة، فضلاً عن تلبية بواعث جمالية وفنية تحقق هذه الإستذكارات عددا من المقاصد الحكائية:مثل" ملء الفجوات التي الحكاية؛ حيث ينسجم مع زمن السرد القصصي، بحسب ما تقتضيه الضرورة

يخلفها السرد وراءه بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة، أو باطّلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ن ثمّ عادت للظّهور([4]).

---

[1])- عبد الله الغذامي":الخطيئة والتكفيرمن البنيوية إلى التشريحية"- النادي الأدبي الثقافي.جدة.1985.ص14.

1)- "د.حميد الحميداني"بنية النص السردي من منظور النّقد الأدبي".ط3.المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر.الدار البيضاء.2000-ص73.

[3])- "غاستون باشلار":"جدلية الزّمن"-تح:خليل أحمد خليل-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر..بيروت .لبنان.1982.ص3.

[4])- "حسن بحراوي" :"بنية الشكل الروائي-المركز الثقافي العربي.ط1.بيروت.1990.ص121-122.

– وثمّة طرائق متعدّدة للكيفية التي يتم فيها الاسترجاع .منها:

***طريقة السرد التقليدي:**

الذي يعود فيه راوي الأحداث إلى رواية الأحداث الماضية التي وقعت في بداية أحداث القصة، أو بدء بعض الأحداث التي رواها، أو عن طريق الشخصية القصصية نفسها"([1]). ولمّا كان الماضي يتميّز بمستويات مختلفة ومتفاوتة، فإنّ "جيرار جينيت"؛ يقسّم الإسترجاع إلى استرجاع خارجي؛ يعود إلى ماقبل القصة، واسترجاع داخلي؛ يعود إلى ماضي لاحق لبداية القصة، قد تأخّر تقديمه في النص، واسترجاع مزجي؛يجمع بين الإثنين"([2]).

2)– تقنية الاستباق:

وهي تقني زمنية تخبر صراحة أو ضمنًا عن أحداث يشهدها السرد القصصي في وقت لاحق،والاستباق هو شكل من أشكال الإنتظار أو التّطلّع"([3]). وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تُبعد السرد عن مجراه الطّبيعي ، ويُعرّف هذا الشكل" بأنّه كل حركة سردية تقوم على أن يُروى حدَثٌ يُذكرُ مُقدّمًا" ([4]). ويتمّ الإستباق بأكثر من طريقة، منها توَقُّع إحدى الشخصيات لما سيحدث، أو تخطيط هذه الشخصية للمستقبل في ضوء أحداث آنية للقصة"([5]).

---

[1])–"د.شجاع مسلم العاني":" البناء الفني في الرواية العربية في العراق– دار الشؤون الثقافية العامة بغداد.1994.ص63.

[2])–"د.عدنان خالد عبد الله":" النقد التطبيقي التحليلي"– دار الشؤون الثقافية العامة .ط1.بغداد1986.ص80.

[3]) د.سمير روحي الفيصل":"بناء الرواية العربية السورية"(1980.1990). الناشر.اتحاد الكتاب العرب.دمشق.1995.ص169.

[4])– جيرار جينيت":"خطاب الحكاية"–بحث في المنهج–تح:محمد المعتصم وآخرون–المجلس الأعلى للثقافة.القاهرة.ط2–1997.

[5])–"د.شجاع مسلم العاني":"المرجع نفسه–ص63.

– ثانيًا/:–الإستغراق الزّمني: وهي تقنية ترتبط بوتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها وبُطئها، فقد تكون الأحداث المروية في عدة أسطر، ملخّصًا لما جرى في سنوات طويلة على العكس.وهذا ما يجعل الحركة السردية تتّسم بالسرعة تارةً والبطء تارةً أخرى،"فالرّاوي يتخيّر السياق المناسب ليُمدّد في حبل الكلام او لِيُقصِّرَه، بناءً على خطة تأخذ بعين الإعتبار عديدًا من المعطيات أبرزها معمار العمل الفني وبلاغة المحكي"([1]). وبذلك تؤدّي تقنيتا الإسراع والإبطاء دورهما في تجديد العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية وطول النص الذي تُسرَد فيه.

1)– تسريع السرد/:– تعد عملية تسريع السرد او تعجيله من التّقنيات التي تدخل في صميم البناء الفني للنصوص القصصية، وتقوم هذه العملية على حركتين متميّزتين هما: **التلخيص واحذف:**

– أ/:–التّلخيص/:–وهو شكل من أشكال السرد القصصي؛ وظيفته تلخيص مدة زمنية لعدة أيام أو عدة سنوات في مقاطع، أو صفحات قليلة من دون الخوض في ذكر تفاصيل عن الأعمال والأقوال التي تضمّنتها الصفحات أو المقاطع المشار إليها"([2]).

– ب/:– الحذف/:– تقنية سردية تعمل إلى جانب التّلخيص على تسريع حركة السرد، حيث تقوم على أساس حذف مدة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث" ([3]). وهناك نوعان من الحذف إمّا :"ظاهري يشير إليه الرّاوي مثل: مرّت بضعة أسابيع أو أشهر،أو مرّت .سنوات ، أو الحذف الضّمني؛ فلا ترد إشارة إليه، بل يستنتج المتلقي المدة المسكوت عنا من خلال موازنة أحداث الحكاية.

)–"عبد الوهاب الرقيق" :"في السرد–دراسات تطبيقية– دار محمد علي الحامي–تونس–ط1–1998.ص49.[1]

[2])– "سيزا قاسم":"بناء الرواية– دراسة مقترنة في ثلاثية نجيب محفوظ–"– دار التنوير للطباعة والنشر.بيروت–ط1.– 1985.ص77.

5)– "حسن بحراوي" :"بنية الشكل الروائي"–مرجع سابق.ط1–1990–ص156.

2)-/:- إبطاء السرد:

هي آلية تعمل على تعطيل حركة السرد في كلّ النصوص القصصية، ويتم إيقافها أو تخفيفها بواسطة مظهرين أساسيين هما: المشهد والوقف"([1]):

-أ/:-**المشهد/:**- وهو التقنية التي يقوم الرّاوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الرّوائية وعرضها."([2]). بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث وأبعادها وتواليها. فتقنية المشهد تمثّل اللّحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدّة الاستغراق"([3]).

- ب/:-الوقف:

تقنية تعمل إلى جانب المشهد على إبطاء السرد في بنية القصة، وتعني إيقاف الأحداث المتنامية إلى الأمام، بهدف تقديم مشهد قصدُهُ التّأمّل، حيث يجري تعطيل الزّمن القصصي على حساب زمن السرد لمدة تطول أو تقصر"([4]). وهذا الوقف قد يكون يقصد الوصف مثلاً. لأنّ الوصف يعطي زمنًا مَيّتًا؛ حيث تبدو الأشياء والكائنات لحظة وصفها كما لو كانت مجمّدة، الشيء الذي يجعل الوصف يبدو كأنّه يُحدثُ توقُّفًا في مجرى الزّمن"([5]).

- وتتّخذ بنية السرد شكل السارد العالم بكلّ شيء، أو كما يقول"ستانزل":" سارد شخصي يعبّر عن وجوده من خلال التّداخلات والتّعليقات. السارد هو الوسيط الذي ينقل الحكاية"([6]).

---

1)- "عبد العالي بوطيب":"إشكالية الزّمن في النص السّردي"-مجلة فصول.عدد خاص.عن دراسة الرواية-(عدد'2).مصر.1993.ص138.

)- "حسن بحراوي":"بنية الشكل الروائي"-مرجع سابق.ط1-1990-ص156.[2]

3)- "عبد العالي بوطيب":"إشكالية الزّمن في النص السّردي"-مجلة فصول.عدد خاص.عن دراسة الرواية-(عدد'2).مصر.1993.ص138.

)- "عبد العالي بوطيب":"المصدر السابق.ص139.[4]

)- "د.حميد الحميداني":"بنية النص السردي"- مرجع سابق-ط3-2000.ص78.[5]

)- "حسن بحراوي":"المرجع نفسه-ص175.[6]

2)- مفهوم المكان:

-أ- **لغة/**:- قبل التّطرّق إلى مفهوم المكان لغة .ننطلق أولاً من القرآن الكريم في محاولة للوقوف على مفهوم هذه اللّفظة. إذ وردت في ثمانية وعشرين موضعًا"([1]).تحمل دلالات ومعاني متنوعة.منها ما يأتي:-

1)- ما يدور حول(الوضع) أو (المحل).كقوله تعالى:"وَاذكُر فِي الكِتَابِ مَريَمَ إِذِ انتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانًا شَرقِيًّا". (سورة مريم .آية 16). أي موضعًا أو محلاً شرقيًا عن أهلها، أو عن بيت المقدس([2]).

2)- ومنها ما جاء (بَدَل).مثل قوله تعالى:"قَالُوا يَآيُّهَآ العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيخًا كَبِيرًا فَخُذ أحدنا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحسِنِينَ"(سورة يوسف.آية 28). و(مكانه) هنا تعني:بَدَلاً منه([3]).

3)- بينما وردت في مواضع أخرى بمعنى (المَنزِلَة)، كما في قوله تعالى:"قُل مضن كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَليَمدُد لَهُ الرَّحمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعلَمُونَ مَن هُوَ شَرٌّ مَّكَانً وَأَضعَفُ جُندًا"(مريم.آية75). وشَر مكانًا: أي منزِلَةٌ "([4]).

- وبذلك فإنّ :(الموضع أو المحل، وبَدَلاً مِن، والمنزِلة): هي من أبرز المعاني المذكورة في القران الكريم.

---

[1])- محمد فارس بركات":"المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته"-المكتبة الهاشمية.دمشق- ط2-/ 1377.هـ/1957م/.ص457.

[2])- الإمام أبي بركات عبد الله بن أحمد محمود النسفي":"تفسير النسفي.ج3.دار الكتاب العربي(د.ط/.د.ت)بيروت لبنان.ص31.

3)- "جلال الدين محمد بن أحمد المحلي.وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي":"تفسير الجلالين- مكتبة النهضة بغداد. (د.ط/د.ت).ص315

[4])- " تفسير النسفي"ج3.ص. 44

– أمّا في "المعاجم اللّغوية العربية"؛ فقد ذكر "الخليل(ت175): أنّ "المكان في أصل تقدير الفعل "مفعل" لأنّه موضع الكينُونَة"([1]).فركّز على معنى (الموضع) دون باقي المعنى.

– أمّا "ابن دريد(ت321)، فقد توسّع في عرض مفهوم(المكان) من جهة نظر أخرى، وتحت مادة(كَمَنَ) وليس (مَكَنَ) .فقال:" كَمَنَ الشيء في الشيء، وكَمَنَ يَكمُنُ كُمُونًا: إذا تَوَازى فيه، والشيء كَامِنٌ، ومنه سُمِّيَ الكَمِينُ في الحرب.وكلّ شيء استتر بشيء؛ فقد ضمَنَ فيه...والمكان مكان الإنسان وعيره، والجمع :أَمكِنَةُ، ولفلان مَكَانَةٌ عند السلطان"([2]).

– وذكر "الجوهري(ت393.هـ): أنّ (المكان):"الموضع والجمع أَمكِنَة، وأَمَاكِن جمعُ الجمعِ"([3]).

– إلاّ أنّ "الزّبيدي(ت1205.هـ): جاء بمفهوم أوسع للّفظة معتمدًا على آراء المتكلّمين مفاده أنّ "المكان الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين عرض، وهو اجتماع جسمين حَاوٍ ومَحوِي، وذلك ككونِ الجسم الحاوي مُحيطًا بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين.وليس هذا بالمعروف في اللّغة"([4]).

-ب/:-اصطلاحا:

كلمة (المكان) كان لها الكثير من الدلالات . فقد وجدت هذه اللّفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية. متفقين أو مختلفين في مفاهيمهم لها، عمّا توصل إليه السابقون،

---

1)-. "أبوعبد الرّحمن الخليل الفراهيدي(ت175.هـ)":" كتاب العين"-تح :مهدي المخزومي.- دار بغداد- ج5(د.ط).1982"مادة(مكن).

2)- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري(ت321.هـ)":" كتاب جمهرة اللّغة"-مجلس دائرة المعارف العثمانية.بغداد.ج3، ط1.(1345.هـ).مادة (كمن).

3)- الجوهري":" الصحاح في اللّغة والعلوم"-دار الحضارة العربية.بيروت.لبنان.د.ط-1974-مادة "كمن".

4)- السيد مرتضى الزبيري":"مج9-دار صادر. بيروت-دار ليبيا للنشر والتوزيع، -بنغازي- د.ط-1966-مادة"كمن".

مؤكّدين على أحد مدلولاتها فيما يتعلّق بذلك العلم،فعلماء "الفيزياء مثلاً:أكّدوا على كون"المكان متحرّكًا، بخلاف "أرسطو"فيه" ([1]).

– أمّا هندسيًا فهو" وسط غير محدود، ويشتمل على الأشياء، وهو متصل ومتجانس، لا نميّز بين أجزائه، وذو أبعاد ثلاثة هي: الطول والعرض والإرتفاع....وإذا جمع بي الزمان والمكان في تصور واحد نشأ عنهما مفهوم جديد هو "المكان الزّماني" ، وله أربعة أبعاد هي:" الطول والعرض والإرنفاع والزمان" ([2]).

– ولم يكن اهتمام الجغرافيين بالمكان أقلّ من اهتمام غيرهم، وإن اهتموا أو اختصوا بدراسة المكان، لكنّهم عُنُوا من خلاله بدراسة متعلّقاته.أو (المحتوى المكاني)، على حدّ تعبير"مكارتي "و"لندريج".

–وكذلك التاريخ استعمل لفظ المكان، فالمكان هو في "الجغرافية والتاريخ معًا"، أو بتعبير أدق أنّه"الجغرافية مسكونة التاريخ"([3]).

–وكذلك الحال بالنسبة ل"علم الاجتماع" ، فقد وضع"ابن خلدون" خصائص للمكان يجب مراعاتها عند إقامة أية مدينة من حيث صحة إقامتها وملاءمتها للمعيشة الإنسانية، كما

---

1)– "فيليب فرانك":" العلم فلسفة"– بين العلم والفلسفة–تر:علي علي ناصف–المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت–ط1–1983–ص162–163

2)– د.جميل صليبا":"المعجم الفلسفي–ج3–الشركة العالمية للكتاب.دار الكتاب.اللبناني بيروت.لبنان.دار الكتاب المصري.القاهرة.د.ط.د.ت.ص.191

3)– "د.صفوت خير":"الجغرافية.موضوعها ومناهجها وأهدافها– دار الفكر المعاصر–لبنان.دار الفكر.دمشق.سورريا.2002.ص54/52.

عرّف عالم الإجتماع "ستوكلزو"شوماخر". المكان بوصفه" السياق الجغرافي والمعماري للسلوك"([1]).

–وللمكان أهمية في الدراسات الأدبية: يقول " غالب هلسا":" إنّ العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته "([2]) .ويعد المكان عنصرًا أساسيًا في العمل القصصي؛ فهو "الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرّك فيه الشخصيات،([3]) وهو الذي يؤسّس الحكي، لأنه يجعل من القصة المتخيّلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"([4]). – والوظيفة الأساسية للمكان في النص القصصي، هي تشكيل عالم المحسوسات التي تطابق عالم الواقع، وقد تخالفه، أو خلق فكرة أو تصور لدى القارئ" أنّ ما يقرأه قريب من الواقع أو جزء منه".

***ومن خصوصيات المكان:**

أنّه لا يمكن عزله عن باقي عناصر البناء الفني للقصة ، فاي نص قصصي يعتمد عنصري" الحدث والشخصية ويخضع لسيولة زمنية ، يحتل المكان فيه أهمية كبيرة . ولا نستطيع عزل المكان بذاته بعيدًا عن الزّمان، فإذ كان الزمن يمثّل الخط الذي تسير عليه الأحداث، فإنّ المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي

---

[1])– شاكر عبد الحميد":" الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري.مجلّة فصول.مج13.ع4.1995.ص249.

[2])– "مجموعة من الباحثين":"جماليات المكان–الناشر: الدار البيضاء–ط2– 1988.ص6.

[3])– "د.عزيزة مريدن":" القصة والرواية"– دار الفكر– دمشق–1980–.ص30.

[4])– "سيزا قاسم":"بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ– دارالنتوير للطباعة والنشر–بيروت–ط1–1985– ص99.

تقع فيه الأحداث ، وهناك اختلاف في طريقة إدراك المكان،حيث أنّ الزمن مرتبط بالإدراك النفسي، أمّا المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"([1]).

- **أنواع المكان:**

- **1)-المكان الأليف/:-** وهو المكان الذي يضفي شعورًا بالأمان والدفء، والحماية .ويجسّد الأمن والألفة، وبعد "البيت " ولا سيما بيت الطفولة الذي فيه ذكريات الشخصية، أشدّ أنواع المكان ألفة؛ فإنّنا حين نحلم بالبيت الذي ولدنا فيه، وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى، ننخرط في ذلك الدفء الأصلي.وهذا هو المناخ الذي يعيش الإنسان المحمي في داخله"([2]). وهو المكان الأصل الذي عادة ما يمثل مسقط الرأس أو العائلة. لذلك أطلق " غريماس" على هذا المكان " مكان الأنس الحاف"([3]). 2)-المكان العادي/:- وهو المكان الذي تشعر فيه الشخصية بالاضطهاد والعدائية. ويكون فيه المرء في أغلب أوقاته مجبرًا على الحياة فيه تحت ضغط الظروف الطارئة أو القدر المحتوم، شاعرً بالنفور منه"([4]).

ومفهوم المكان العادي/:-لا يقتصر على السجن والمنفى، وإنّما يتوقف على الحالة الشعورية للشخصية القائمة في المكان، لانّ أي شعور أة تصور يتغير من لحظة إلى أخرى، تبعًا للحالة النفسية المتغيرة للشخصية"([5]).

)- "امتنان عثمان الصّمادي" زكريا تامر والقصة القصيرة - المؤسسة للدراسات.عمان.1995.-ص [1]171

)- "غاستون باشلار":"جماليات المكان"-تر-غالب هلسا- دار الجاحظ للنشر والتوزيع-بغداد-1989،ص. [2]38

)-"سمير المرزوقي-و-جميل شاكر":"مدخل إلى نظرية القصة-تحليلاً وتطبيقًا-دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد.1986- ص [3]58

)- غالب هلسا":"المكان في الرواية العربية"-عدد (2-3) - بيروت-1986-ص124.[4]

)- "غاستون باشلار":"جماليات المكان"-تر-غالب هلسا- دار الجاحظ للنشر والتوزيع-بغداد-1989.-ص38.[5]

***ومن خلال ما سبق؛ فإنّ العلاقة بين الزمان والمكان علاقة وثيقة وطيدة، وللوقوف على ذلك سنتناول أبعاد الزمان والمكان في قصة " اليتيم " للمنفلوطي.

المطلب الثاني/:-أبعد الزمكان في قصة "اليتيم" :

أولاً/:- الزمن في قصة" اليتيم" :

تنقسم قصة "اليتيم" للمنفلوطي، إلى أحداث ما قبلية وما بعدية، ومن الأحداث البارزة في القصة:

- **الحدث الأول/:-** وتمثل في حياة الفتى قبل طرده من القصر، وطفولته التي قضاها مع ابنة عمه.

-**الحدث الثاني/:-** حياة الفتى بعد وفاة عمّه، وطرده من طرف زوجة العم ومعاناته .
- **الحدث الثالث/:-** لقاء الخادمة بالفتى وتسليمه رسالة ابنة عمّه التي تركتها له.

- **الحدث الرابع/:-** وفاة الفتى، وتنفيذ الجار لوصيته بان يدفنه بجوارها مع رسالتها.إمضاءً لوصيته.

- ومن ذلك فإنّ التسلسل المنطقي غلب على هذه الأحداث ، بدءًا بأول حدث وهو"حياة الفتى السعيدة بجوار ابنة عمّه،أيام طفولتهما.واحتل هذا الحدث المرتبة الأولى ، ثمّ يليه ثاني حدث وهو وفاة العم وطرد الفتى من القصر من قِبَل زوجة العم، يليه الحدث الثالث ؛ هو لقاء الخادمة بالفتى وتسليمه رسالة ابنة عمّه التي تركتها له، ثمّ الحدث الرابع والأخير، والذي كان نهاية حياة الفتى بعد مرضه جرّاء سماعه خبر وفاة ابنة عمّه. فالقصة جرت تدريجيا دون تقديم أو تأخير على مستوى الأحداث. بما يعني تتابع وتسلسل في الأحداث تصاعدًا نحو النهاية. ولكن هذا التسلسل والتتابع في الأحداث انعكس بسبب لجوء الكاتب إلى التنويع في مستويات الترتيب الزمني من استرجاعات واستباقات.سواء كانت هذه

الاسترجاعات داخلية أو خارجية. وسواء تحققت هذه الاستباقات على مستوى الفعل أو لم تتحقق؛ فكانت على مستوى الفعل فقط. –واستخدم كذلك تقنية الاستغراق الزمني ؛ من تسريع للأحداث بين تلخيص وحذف، وإبطاء السرد؛ مستخدمًا المشهد، والوقف:

1)– مستوى الترتيب الزمني:

أ/:الاسترجاعات:

الاسترجاع كما أسلفنا هو :" تقنية زمنية تعني سرد الحوادث أو أقوال أو أعمال ؛ وقعت في الماضي، ومعيار الماضي هو الحاضر القصصي الذي يرويها في لحظة لاحقة"([1]). وينتج عن ذلك كله انكسار الخط الزمني، ويمكن التمييز بي نوعين من الاسترجاعات ن داخلية وخارجة في قصة اليتيم.:–

أ–1/:– استرجاعات خارجية:

والاسترجاع الخارجي كما عرّفه"جيرار جينيتّ يعود إلى ما قبل بداية القصة"([2]). ففي قصة "اليتيم" استرجاعات خارجية تظهر في المقاطع التالية التي سردها القاص على لسان بطل القصة:–(الفتى):

***(أنا فلان ابن فلان ، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري فقيرًا معدمًا، ات أملك من متاع الدنيا شيئًا، فكفلني عمّي، فكان خير الأعمام، وأكرمهم وأوسعهم برًّا وإحسانًا، فقد أنزلني منزلة لم ينزلها أحد قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو أصغر منّي قليلاً.....وأدخلنا المدرسة في يوم واحد ن فآنست بها أنس الأخ بأخته.....

)–غاستون باشلار":"جدلية الزمن"– مرجع سابق–ص37.[1]

)– "د.عدنان خالد عبد الله "النقد التطبيقي التحليلي".مرجع سابق.ص80.[2]

ووجدت في عشرتها من السعادة والغبطة ما ذهب بتلك الغضاضة التي كانت لا تزال تُعاوِدُ نفسي بعد فقد أبويَّ من حين إلى حين.فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدين منها.....)"([1]).

***(ساعة ولحدة ، فأزمعت الرحيل إلى حيث أجد في فضاء الله ومنفسح آفاقه علاج نفسي من همومها وأحزانها، فرحلت رحلة طويلة)"([2]). وهو استرجاع خارجي قريب غير محدّد.

***(قضيت بضعة أشهرٍ لا أهبط بلدة حتّى تنازعني نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليَّ الشّمس في مكانٍن حتّى تَغرُبَ عنّي في غيره)"([3]). وهو استرجاع خارجي قريب غير محدّد.
***(وما كنت أعلم شيئًا، ولكنّي أشفقت على هذا الخيط الرقيق الباقي في يدها من الأمل ينقطع فينقطع بإنقطاعه آخر خيط من خيوط حياتها"([4]). وهو استرجاع خارجي قريب غير محدّد. ومثله أيضا:-

***(وانّ تلك الوردة النّضِرة التي كانت تملأ الدنيا جمالاً وبهاء قَدٍّ،سقطت آخر ورقة من ورقاتها، فحزنت عليها حزن الثّكلى على وحيدها،وما رئي مثل يومها كان أكثر باكيةً وباكيًا)"([5]).

)- "المنفلوطي ":"اليتيم" من رواية "العبرات"-ص17- 18[1]

)- "المنفلوطي":" المصدر نفسة-ص20. [2]

[3])- " المنفلوطي":" المصدر نفسه- الصفحة نفسها.

)- "المنفلوطي":"المصدر السابق-ص23.[4]

[5])-" المنفلوطي":"المصدر نفسه-الصفحة نفسها.

أ-2/:-استرجاعات داخلية/:- والاسترجاع الداخلي عرّفهّ "جيرار جينيت"يعود إلى ماضي لاحق لبداية القصة، قد تأخر تقديمه في النص"([1]). ومثال ذلك ما يلي:- ***(فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهًا غير الوجوه ونظراتٍ غير النظرات)"([2]).استرجاع داخلي قريب غير محدد.

***(فإنّي لجالس في غرفتي صبيحة يوم،إذ دخلت عليّ الخادمة ، وكانت امرأة من النساء الصّالحات المخلصات)"([3]).استرجاع داخلي قريب غير محدّد.

ب/:- الاستباقات/:- والاستباق تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث يشهدها السرد القصصي في وقتٍ لاحق. ويمكن القول ان الاستباق هو شكل من أشكال الانتظار أو التطلّع"([4]). على حدّ قول "سمير الفيصل". والاستباق يشبه الاسترجاع في انكسار خطية الزمن، غير أنّه يختلف عنه؛ في كونه رؤية نحو المستقبل. ووردت بعض الاستباقات في قصة "اليتيم" من رواية " العبرات".منها استباقات خارجية وأخرى داخلية:- **ب-1/:- استباقات خارجية/:-** وهذا النوع من الاستباقات قليل في القصة.مقارنة بالاستباقات الداخلية.ومن الاستباقات الخارجي. نذكر المقطع التالي/:- ***(وإنّها تريد أن تتخذ للزّوجين مسكنًا هذا الجناح الذي تسكنه من القصر)"([5]). فالسارد يتوقع أن تتزوج الفتاة من الخطيب الذي اخترته الأم زوجًا لابنتها،، واتّخاذ جناح من القصر

)- "د.عدنان خالد عبد الله":" النقد التطبيقي التحليلي"مرجع سابق-ص80.[1]

)-"المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص19. [2]

)- "المنفلوطي":" المصدر نفسه.الصفحة نفسها. [3]

6)- د.سمير روحي الفيصل":"بناء الرواية العربية السورية(1980- 1990) منشورات اتحاد الكتاب العرب.دمشق-1995ص- 165.

) "المنفلوطي":"اليتيم" من : رواية "العبرات"-ص19- [5]

مسكنًا لهما. فهذا الملفوظ كان متوقع الحدوث ، ومحتمل عدم حدوثه، فكان محتمل أن تتزوج الفتاة هذا الخطيب، وإقامتها في القصر. وهذا النوع من السوابق لم يتحقق. ولم يقم بوظيفته؛ وإنّما كان مجرّد تنبّؤات تتأرجح بين حدوثه إمكانية عدم حدوثه. فالفتاة توفيت ولم تتزوج بالخطيب الذي اختارته لها أمّها، فهذا الاستباق لم يتحقق على مستوى الفعل، فكان مجرّد قول.

ب-2/:-استباقات داخلية/:-وهي عديدة منها: الحوار الذي دار بين الجار والطبيب عندما تفحص نبض الفتى، في محاولة منه لإدراك حالته:-

***(إنّ عليلك يا سيدي مشرف على الخطر، ولا أحسب أنّ حياته تطول كثيرًا إلاّ إذا كان في علم الله ما لا نعلم)"([1]). وكان هذا الاستباق قصير المدى، فالسارد لخّص من الحوادث المتوقع حدوثها في المستقبل القريب.وهذا الاستباق في سياق الحكاية حول الحالة التي رأى فيها الطّبيب الفتى؛ حيث قطع السارد الحكي الأول-عن حياة الفتى ومعاناته- وخرج عنه ليخبرنا بما سيكون أو سيحدث في المستقبل، أنّ حالة الفتى لا تشير بالخير. فلم يلبث أن مات في نهاية القصة.فهذا الاستباق تحقّق فعلاً.

***(وأتمنّى لو استطعت أن أداخله مداخلة الصديق لصديقه.وأستبثّه نفسه وأشركه في همّه، لولا أنّي كرهت أن أفجأه بم لا يحب)"([2]). وهذا الاستباق كذلك قصير المدى .ففي المحكي يستبق السارد العلاقة التي ستربطه بالفتى.إذ ذهب إليه وتدخّل في حياته، واكتشف سرّ غموضه وخزنه.وانطوائه على نفسه، فهذا الاستباق تحقّق بالفعل.

---

[1])- " المنفلوطي": "المصدر السابق.-ص16.

[2])-" نفسه-ص14.

***(هل تعدني بكتمان أمري إن قسَم الله لي الحياة، وبإمضاء وصيتي إن كانت الأخرى؟)"([1]).

***(فهل تعدني أن تدفنني معها، وتدفن معي كتابها،إن قضى الله في قضاءه؟)"([2]). فمع نهاية القصة توفي الفتى وتحقّق الاستباق ؛حيث نفذ جاره وصيته بعد موته ودفنه مع رسالة الفتاة. وعليه فالاستباق تحقّق على مستوى القول والفعل.جاء ذلك في قول الجار:-

***(لقد هوّن وجدي على ذا البائس المسكين أنّي استطعت إمضاء وصيته كما أراد، فسعيت في دفنه مع ابنة عمّه، ودفنت معه تلك الرسالة)"([3]).

2)-مستوى الاستغراق الزمني:

أ/-:- تسريع السرد/:- وتقوم هذه العملية على حركتين متميّزتين هما "التلخيص والحذف.

أ-1/:- التلخيص/:- وهو كما عرّفته"سيزا قاسم":--كما ذكرنا :" شكل من أشكال السرد القصصي وظيفته تلخيص مدّة زمنية لعدّة أيام أو عدة سنوات في مقاطع،أو صفحات قليلة من دون الخوض في ذكر تفاصيل عن الأعمال و الأقوال التي تضمنتها الصفحات، أو المقاطع المشار إليها"([4]). ومن المقاطع التي جسدت مجمل القصة:-

***(سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب، فتى في التاسعة عشر أو العشرين من عمره، وأحسبه أنّه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص16. [1]

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص24.[2]

)- "االمنفلوطي":"المصدر السابق-25.[3]

)- "سيزا قاسم":"بناء الرواية"- دراسة مقارنة -في ثلاثية نجيب محفوظ-مرجع سابق-ط1-ص77.[4]

مصر)"([1]). فالسارد في هذا المحكي المسترجع لخص لنا عمر الفتى وحياته.ففي هذا التلخيص المجمل لا يعني الاختصار فحسب.و إنّما غايته في ذلك عدم التطرّق إلى تفاصيل وأشياء أخرى لا تَهُمُّهُ. ***وفي مقطع آخر ورد تلخيص:- ***(أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري مُعدمًا، لا أملك من متاع الدنيا شيئًا)"([2]). فالسارد في هذا المحكي المسترجع؛ يتراجع إلى الوراء ليحكي ما حدث في صغرهن وعن جانب من ماضيه بشكل سريع. (فرحلت رحلة طويلة قضيت فيه بضعة أشهرٍ، لا أهبط بلدة حتّى تنازعني نفسي إلى أخرى. ولا تطلع عليّ الشمس في مكان حتى تغرب عني في غيره، حتّى شعرت في آخر الأمر بسكون في نفسي يشبه سكون الدمع المعلق في محجر العين لا يفيض ولا يغيض)"([3]).فالسارد هنا لخص أحداث بضعة أشهر بشكل سريع دون تفصيل ، لأنّ بقية الأحداث الأخرى لا تهُمّه.

-أ-2/:- الحذف:

وهو كما سلف تعريفه:هو تقنية تلخيصية لتسريع حركة السرد"([4]). وهو نوعان،ظاهريا مصرّح به أو صريح. وأخر ضمني غير مصرّح به في النص . ومن الحذف في قصة" اليتيم.

)- -"المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص13.[1]

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-16. [2]

)- المنفلوطي":"المصدر نفسه-20.[3]

)- "حسن بحراوي":" بنية الشكل الروائي"- مرجع سابق-ط1-1990-ص156.[4]

-أ-2-1/:-**الحذف الظاهر**: ومن ذلك، فأحضرت الدّواء وقضيت بجانب المريض ليلة ليلاء ذاهلة النجم بعيدة ما بين الطّرفينِ)"([1]).

***(فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهًا غير الوجوه، ونظرات غير النظرات)"([2]).
***(فعرضته هناك يومًا كاملاً،.....قالت :مرت بي ثلاثة أيام وأنا أفتّش عنك في كل مكان، فلم أجد من يدلّني عليك حتّى وجدتّك اليوم بعد اليأس منك)"([3]).

-وهذه المقاطع لخص فيها السارد ما حدث في ليلة ويوم، وثلاثة أيام، مستعينًا بتقنية الحذف، المعتمد فيها على التلخيص.

-أ-2-2/:-الحذف الضمني/:- وعادة لا يصرح بوجوده، وإنّما يشعر القارئ بنتيجة انتقال من حدث إلى حدث آخر ن، مخلفًا وراءه ثغرات.وفي هذا النص لا يوجد حذف ضمني ،إلاّ ما ورد في الصّفحة الثّالثة والعشرون:-

***(قلت: لا أحبَّ إليَّ من ذلك...فأشارت أن آتيها بمحبرتها.فجئتها بها، فكتبت إليك هذا الكتاب الذي تراه)"([4]).

فاستعمل الكاتب تقنية النقاط المتتابعة، تعبيرًا عن أشياء محذوفة داخل السطر. تنحصر في ثلاث نقاط متتابعة.

)- -"المنفلوطي":"المصدر نفسه-اليتيم من "العبرات"-ص16. [1]

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص19.[2]

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه.21.[3]

)-"المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص23.[4]

ب/:-إبطـاء السـرد/:- وهـي آليـة تعمـل علـى تعطيـل حركـة السـرد فـي كـل النصـوص القصصية، ويتم إيقافها وتخفيضها، بواسطة مظهرين هما "**الوقفة والمشهد**":([1]).

ب-1/الوقفــة/:-احتـوت قصــة اليتـيم علــى مجموعــة مــن الوقفـات الوصـفية:- منهـا ***(فأحزنني أن أرى في ظلمة الليل وسكونه هذا الفتى البائس المسكين، منفردًا بنفسه في غرفة عارية باردة لايتقى فيها عادية البرد بدثار ولا نارٍ، يشكو همًّا من هموم الحياة،أو في رزءٍ من أرزائها.....تهافت الخباء المقوض)"([2]).فالسياق الوصفي يعمل على إيقاف تطور الأحداث المتتابعة للقصة إلى الأمام.

ب-2/:-ا المشـــهد: احتـوت قصــة "اليتـيم" علــى مجموعــة مــن المشــاهد منهــا:- ***الحـوار الأول/:-** بين المتحدث الجار والفتى:-"فأمرت الخادم أن ياتيني بشراب كان عندي من أشربة الحمى، فجرّعته منه بضع قطرات ، فاستفاق قليلاً ونظر إليّ نظرة عذبة صافية،وقال:شكرًا لك.

فقلـــــــــــت : مـــــــــــا شـــــــــــاكلتك أيهـــــــــــا الأخ؟.

قـــــــــــــال : لا أشـــــــــــــكو شـــــــــــــيئًا.

فقلـــــت : هـــــل مـــــرّ بـــــك زمـــــن طويـــــل علـــــى حالـــــك هـــــذه؟.

قـــــــــــــــــــــال : لا أعلـــــــــــــــــــــم.

قلت : أنت في حاجة إلى الطّبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر في أمرك ؟.

)- "عبد العالي بوطيب":"إشكال الزمن في النص السردي-مرج سابق-ص138.[1]

)- المنفلوطي"المصدر السابق-ص14.[2]

فتنهّد طويلاً، ونظر إليّ نظرة دامعةً، وقال :إنّما يبغي الطّبيب من يؤثر الحياة على الموت ."([1]).

*هذا الحوار أوّل مشهد في نص القصة، كما أدّى دور أساسي ؛ وهو "إحداث التجانس بين زمن القصة وزمن السرد، حيث عمل على تصوير الحوار بين الجار والفتى، والجار بصفة مباشرة. وكان الحوار عادي، فالجار يتحدّث واليتيم يستمع له، ويجيب على أسئلة الجار حتى انتهى المشهد الحواري.

**الحوار الثاني/:-ودار كذلك بين الجار والفتى:- ومن هذا الحوار نذكر: "فأحضرت الدواء، وقضيت بجانب المريض ليلة ليلاء ذاهلة النجم بين الطّرفين، أسقيه الدواء مرة و أبكي عليه أخرى، حتّى انبثق نور الفجر....." إلى أن قال الفتى للجار" قد وثقت بوعدك، فمن يحمل في صدره قلبًا شريفًا مثل قلبك ، لا يكون كاذبًا ولا غادرً"([2]).

– وهذا المشهد؛ عمل على إبطاء السرد، وإحداث نوع من التساوي بين زمن القصة وزمن السرد، بالإضافة إلى وظيفته الأساسية ؛ وهي العمل على تصوير حالة الفتى يبدأ في تذكُّر ماضيه ليحكي للجار قصته.

ثانيًا/:- المكان في قصة "اليتيم" :

تنطوي قصة " اليتيم" على مجموعة من الأمكنة التي جرت فيها الأحداث، بين أماكن مغلقة اختيارية وإجبارية، وأخرى مفتوحة:-

1)- الأماكن المغلقة/:- أماكن إقامة مغلقة ،وهى:المنزل،الغرفة ،والقصر ؛وهي أماكن اختيارية.

)- -"المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص15. [1]

)- "المنفلوطي":"المصدر نفسه-ص16.[2]

-وأماكن إجبارية/:- وهيّ القصر".

2)-الأماكن المفتوحة/:-

أماكن خاصة وهي "سوق الورّاقينّ.

1-أ/:-فضـــــــاء البيـــــــت/:- أو المنـــــــزل-مغلـــــــق اختيـــــــاري:-

ويمثل المكان الاكثر حميمية وألفة، فالبيت يعني الأمان ، الهدوء والاستقرار والراحة و العطـــف. والدفء،ســـواء كـــان هـــذا المنـــزل قـــديم أم جديـــدًا، أو مكـــروه"([1]). فإذا ذكرت البيت ذكرت معه الأسرة،فلا أسرة بدون بيت يجسّد ملامح الارتباط بين أفراد العائلة،فقيمة البيت تتحدّد بمدى ارتباط الإنسان به. ومنه كان اهتمام القاص بهذا العنصر الذي يرتبط ارتباطًا بالشخصيات ،فالبيت في قصة "اليتيم":- احتضن عائلة العم، من"زوجة،وابنة العم ،والفتى والخادمة، وهو مكان عيش الفتى سابقًا؛ وهو مكان رحب وواسع؛ يحتوي على غرف نوم وغرفة للمذاكرة وحديقة. كما كان يمثل إلى جانب ذلك بالنسبة للفتى" الأمن والاستقرار والسلام كان عونًا للدفء والتقارب، كما أنّه عاش طفولته المشرقة هناك، فكان له في نفس الفتى دلالة عميقة.

2-ب/:-فضاء الغرفة:

وهو انحصار البيت في مساحة ضيقة ومحدودة، والغرفة أضفى عليها طابع الخصوصية، لأنّها تعتبر مرآة عاكسة، تعكس الشخصية ومزاجها، بل يكتسب إلى حدّ بعيد مدلولاً أقرب إلى المدلول الإجتماعي منه إلى المدلول النّفسي.

)- "غاستون باشلار"-جماليات المكان- تر: غالب هلسا-مرجع سابق.ص36.[1]

-وفضاء الغرفة؛ يحتضن شخصية واحدة؛ وهي"الفتى"، والملاحظ على هذا الفضاء أنّه: جسد الفقر والبؤس والحاجة والوحدة التي عانى منها الفتى اليتيم؛بعد طرده من منزل عمّه، ففضّل العيش في هذا المنزل وهذه الغرفة كبديل عن ذلك القصر.

كَم مِن بَيتِ أَلِفَهُ الفَتَى **********وَمَا المَيلُ إِلاَّ للبَيتِ الأَوَّلِ

-ومن هنا تتّضح الأهمية التي نهض بها فضاء البيت بصفة عامة، والغرفة بصفة خاصة، فالبيت الأول بالنسبة للفتى هو الاستقرار والأمن والدفء والعاطفة؛ وأمّا الثاني؛ يمثل له النقص والحرمان والوحدة.فشتّان ما بين البيتين والحياة فيهما.وفي نهاية القصة حلّ الموت بكلا البيتين،حزن كل منهما عن الآخر بسبب الفراق وسبب الوفاة.

رَأَيتُ الدَّهرَ مُختَلِفًا يَدُورُ ********** فَلاَ حُزنَ يدُومُ وَلاَ سُرُورُ"([1])

وَقَد بَنَت بِهِ مُلُوكٌ قُصُورًا ********** فَلَم تَبقَ المُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ

1)-"علي بن أبي طالب":"قصيدة رأيت الدهر مختلفا يدور" -الموسوعة العالمية للشعر العربي-"الشعر الفصيح" .في الموقع: w.w.w.adab.com.

الفصل الثاني: الأبعاد الاجتماعية في قصة "اليتيم"

المبحث الأول: الأبعاد الاجتماعية في قصة " اليتيم ".

المبحث الثاني: تجلّي الأبعاد الاجتماعية في قصةّ اليتيم"

تضمنت قصة "اليتيم" للمنفلوطي أبعاد اجتماعية، الدينية والحياتية، والثقافية من عادات وتقاليد، ومعتقدات، وهو ما سيظهر لاحقا.

المبحث الأول:الأبعاد الاجتماعية في قصة" اليتيم" للمنفلوطي

المطلب الأول:البعد الاجتماعي:

اشتملت قصة اليتيم للمنفلوطي على جوانب اجتماعية للمجتمع المصري والعربي عامة تمثلت في العديد من الجوانب منها:

أ/الجانب الديني:

استدعى الكاتب في عمله موروثا، دينيا إسلاميا، ليس بطريقة مباشرة بما يظهر من أقوال وأفعال.ولكن بطريقة تدل على أنه مشبع دينيا حتى النخاع. وكذلك بعض الأمور الدينية التي تعبر عن التعامل الديني بين أفراد المجتمع.وغيرها من الأقوال التي يستعين بها الإنسان للقيام بعمل ما بالتوكل على الله. ومنه يمكن تصنيف الجانب الديني الذي تجلّى في ثنايا القصة على النحو التالي:

أ-1/القرآن الكريم/:-

أولى الكاتب لهذا المصدر عناية كبيرة، وجعله يحمل بعض مفاهيم ديننا الإسلامي، وهو مما زاد عمله تمسكًا بالمصدر الأساسي ، حيث اعتمد ألفاظا وعبارات ومفردات وردت في القرآن الكريم استعملها الكاتب في بناء قصته .ومثال ذلك:

*عنوان القصة:"اليتيم"([1])، فقد وردت كلمة"اليتم" في مواضع شتى في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

"فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقهَر"(الضحى.آية: 09).

*جاء في بداية نص القصة: "سَكَنَ الغرفَةَ"([2])؛وردت كلمة"سكن" في قوله تعالى :"وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللّيل وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم"(الأنعام.آية:13).

---

[1])- "المنفلوطي":" العبرات"-ص13.

[2])-المنفلوطي": المصدر نفسه.الصفحة نفسها

* "عَهدٍ قَرِيبٍ"([1])؛ وردت كلمة"عهد" في مواضع عدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى :"فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَومِهِ غَضبَانَ آسِفًا قَالَ يَا قَومِ أَلَم يَعِد كُم رَبُّكُم وَعدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيكُم العَهدُ أَم أَرَدتُّم أَن يَحِلَّ عَلَيكُم غَضَبٌ مِن رَّبِّكُم فَأَخلَفتُم مَّوعِدِي"(طه.آية:86).

*"حتّى عُدتُ إلى منزلى منذُ أيَّامٍ بعد منتصفِ ليلةٍ قرّةٍ"([2])؛ وردت كلمة "قرّة" في قوله تعالى " والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَب لَنَا مِن أزوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعيُنٍ وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا"(الفرقان.آية:74).

– وقوله تعالى :"فَلاَ تَعلَمُ نَفسٌ مَّا أُخفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ"(السجدة.آية:17).

*"فظننتُ أنّه لِمَا ألَمَّ به من تعبٍ.....قد عبِئَت بِجَفنَيهِ سِنَةٌ من النوم"([3])؛ وردت كلمة"سِنَةٌ" في قوله تعالى:"اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَومٌ لّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتُ وَالأَرضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذنِهِ يَعلَمُ مَا بَينَ أيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم ولاَ يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ والأَرضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم"(البقرة.آية:255).

*"ومشى ببعض مدادها"([4])؛وردت كلمة "مداد" في قوله تعالى:"قُل فَلَو كان البَحرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِد البَحر قَبلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي و لَوْ جِئنَا بِمِثلِهِ مَددًا"(الكهف.آية:109).

*"هذا الفتى البائس المسكين منفردًا بنفسه في غرفة عاريةٍ باردة، لا يتّقي فيها عَادِيةَ البرد بِدِثَارٍ"([5])؛ وردت عبارة "البائس" في قوله تعالى:"لِيَشهَدواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَلْيَذْكُرُوا اسْمَ ٱللَّهِ فِي أَيَّامٍ

---

[1])– "المنفلوطي":"المصدر نفسه.الصفحة نفسها.

[2])–"المنفلوطي": المصدر نفسه.الصفحة نفسها

[3]) –"المنفلوطي":"العبرات".ص13.

[4])–"المنفلوطي": المصدر نفسه .الصفحة نفسها.

[5])–"المنفلوطي": المصدر نفسه .الصفحة نفسها.

مَّعلُومَـاتٍ عَلَـى مَـا رَزَقَهُـمْ مِـنْ بَهِيمَـةِ الْأَنْعَـامِ فَكُلُـواْ مِنْهَـا وَأَطْعِمُـواْ البَـائِسَ الفَقِيرَ"(الحج.آية:28).

– ووردت كلمة"المسكين"؛ في قوله تعالى:"وَ آتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَ المِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا"(الإسراء.آية:26).

–ووردت كلمة"عَادِية"؛ جمعًا للخيول :في قوله تعالى:"وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا "(العاديات.آية:01).

– ووردت كلمة"دثارٍ"؛ في قوله تعالى:"يَا أَيُّهَاْ المُدَّثِرُ"(المدّثِر.آية:01).

*"فقيرًا مُعدَمًا لا أملِك من متاع الدنيا شيئًا"([1])؛وردت "متاع الدنيا" في قوله تعالى:"قُلْ مَتَاعُ الـدُّنْيَا قَلِيـلٌ وَ الآخِـرَةُ خَيْـرٌ لِّمَـنْ اتَّقَـى وَ لاَ تُظْلَمُـونَ فَتِيلاً"(النسـاء.آية:77).

*"حتّى جاء يوم حجابها"([2])؛ وردت كلمة"حجاب" في مواضع عدة في القرآن الكريم.منها قولـه تعـالى: فَاتَّخَـذَتْ مِـنْ دُونِهِـمْ حِجَابًـا فَأَرْسَـلْنَا إِلَيْهَـا رُوحَنَـا فَتَمَثَّـلَ لَهَـا بَشَـرًا سَوِيًّا"(مريم.آية:17).

– وقولـه تعالى:"وَإِذَا سأَلْتُمُوهُنَّ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ ذلِكُمْ أَطهَرُ لِقلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيمًا"(الأحزاب.آية:53).

*"لا يحلّه إلاّ ريبُ المنون"([3])؛ وردت عبارة" ريب المنون" في قوله تعالى:"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ"(الطّور.آية:30).

)–"المنفلوطي":" المصدر نفسه.ص16.[1]

)–"المنفلوطي": المصدر نفسه.ص17.[2]

)–"المنفلوطي": المصدر السابق.ص17.[3]

*"لا يسخوّانِ بمثلها على فتًى بائس فقيرٍ"([1])؛ وردت كلمة"البائس الفقير" في قوله تعالى:" وَأَطْعِمُواْ البَائِسَ الفَقِيرَ"(الحج.آية:28).

*"النساء الصّالحات المخلصات"([2])؛ وردت عبارة"الصّالحاتّ" في قوله تعالى:"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بَعضُهُمْ عَلَى بَعضٍ وَبِمَا أَنْفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ.."(النساء.آية:34).

*"النَّعْمَةِ الذَّاهِبَةِ"([3])؛ وردت كلمة"النَّعْمَة في قوله تعالى:"وَذَرْنِي وَالمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً" (المزّمّل.آية11).

*"وغاض ماء جمالِها"([4])؛ وردت كلمة"غَاضَ" بصيغة أخرى في فوله تعالى:" وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَت عَلَى الْجُودِيِّ وقيل بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظالمين"(هود.آية: 44).

*"و أصبحتِ الفتاة تَدنُو من القبر رويدًا رويدًا"([5])؛ وردت كلمة " رويدًا " في قوله تعالى: "فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا"(الطّارق.آية:17).

ويُعدُّ التناص الذي جاء به الكاتب – بطريقة غير مباشرة–دعمًا مُكَمِّلاً في بناء القصة.وهذا ما زاد عمله القصصي بلاغة ودقَّةً في التعبير عمّا يعانيه الإنسان. ولانّ القرآن الكريم لاَ نَصَّ أبلغ منه ألفاظًا وبلاغةً

أ–2/:–الحديث النّبوي الشّريف:

)–"المنفلوطي": المصدر نفسه.ص18.[1]

)–"المنفلوطي":" المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص19.[2]

)–"المنفلوطي": "المنفلوطي"المصدر نفسه.20.[3]

)–" المنفلوطي": "المصدر نفسه.ص22.[4]

)–" المنفلوطي": "المصدر نفسه.23.[5]

الحديث النبوي الشريف من مصادر الدين الإسلامي ؛ ويأتي في في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وهو ما نطق به وأكّده رسول الله –(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)– خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين، وهو كلّ ما سنّه من أقوالٍ وأفعالٍ اقتدى بها الصّحابة وسار على منهاجها المسلمين فيما بعد. وقد تشرّب الكاتب أيضًا من هديِ السنّة النّبوية، وتشبّع من منابعها.نظرً لِما تحمله من طاقات تعبيرية تناشد الضّمير الإنساني، وقد ظهر ذلك من خلال توظيفه لتعاليم الأحاديث النّبوية في بناء قصّته. ونستشف ذلك من خلال ما أورَدَه من بيانٍ لحقوق اليتيم؛ من حلال إبراز تصرّف العم مع ابن لأخيه اليتيم، وتصرفّ الجار مع اليتيم ، وتصرّف الخادمة مع اليتيم،كلٌّ بما جاد من عنده لمساعدة اليتيم. ماعدا من لم تكن لديه ذرة رحمة

***ومن الأحاديث التي وردت دلالتها في بناء الكاتب لقصّته:**

***معاملة العم لابن أخيه اليتيم/:**– قوله– صلّى الله عليه وسلّم–:"خيرُ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إليه وشرُّ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيم يُساءُ إليه" ([1]).

– وعن أبي أمامة:أنّ رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–قال:"من مسح رأس يتيمٍ لم يمسحه إلاّ لله،له بكلّ شعرةٍ مرّت عليها يده حسناتٍ، ومن أحسن إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عِندَهُ كنتُ أنا وهو في الجنّة كهاتَيْنِ ،وفرّق بين إصبعَيهِ السبّابة والوسطى"(رواه أحمد)"([2]).

– وفي فضل كفالة اليتيم.عن مالك بن عمرو القشيري–رضي الله عنه–عن النّبي–صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم– قال: "من ضمّ يتيمًا من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتّى يُغنِيهِ الله

---

1)–" البخاري محمد بن اسماعيل":"الأدب المفرد"–باب خير بيت فيه يتيم يحسن إليه"– تح:–محمد فؤاد عبد الباقي– ط3.دارالبشائر الإسلامية.1989.ص61

2)–" د.عبد الله بن ناصر عبد الله بن السحدان":"فضل كفالة اليتيم"–دعوة إلى مرافقة رسول الله–صلّى الله عليه وسلّم–في الجنة– ط3–(1423.هـ/2002).–ص11.

وجَبت له الجنّة البتة" (أخرجه أحمد)"([1]). وذلك لكون الضم أبلغ من مجرّد الإنفاق، لأنّه يستعيض به عن حنان الأسرة.

***ومعاملة الجار لليتيم/:**-جاءت مشبّعة بسنّة النّبي-صلّ الله عليه وسلّم-في حثه على الإحسان لليتامى، قال:"السّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم لا يَفتُرُ وكالصّائم لا يُفطِرُ"([2]).

***ومعاملة زوجة العم لليتيم/:**كانت قاسية ، وقد حذّرنا النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قائلاً:"اجتنبوا السّبع الموبقات:قلنا:يا رسول الله وما هنّ؟ قال: الشّرك بالله والسّحر وقتلٌ النّفس التي حرّم الله إلاّ بالحق وأكلُ الرّبا وأكل مال اليتيم والتوَلّي يوم الزّحف،وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"([3]).

- وظلم زوجة العم لليتيم؛فيه تبيان لمخالفة سنةّ رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- داعيًا للإعتناء باليتيم: ومبيّنا مكانة -القائم على رعاية اليتيم- عند الله تعالى:"أَحَبُّ النّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنّاس، وأَحَبُّ الأعمال إلى الله-عزّ وجلّ- سرور يُدخله على مسلم ، أو يَكشفُ عنه كربَه"(رواه الطّبراني). ولا شكّ أنّ أشذ الكرب"اليتيم" ؛وما يستتبعه من ضعف وضياعٍ إذا لم يتعهّد ذلك لليتيم ، بالحفظ والرعاية""([4]).

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما: أنّ الرسول-صلّى الله عليه وسلّم- قال:" ‘إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ لِبُكائِه عرش الرّحمن، فيقول الله تعالى لملائكته: يا ملائكتي من ذا الذي أبكى هذا

)- "ابن حنبل أبو عبد الله أحمد ابن خليل الشيباني(164هـ-241هـ)":"المسند.ج5- ط1-2010-ص285.[1]

)- "البخاري":"كتاب الأدب-الساعي على المسكين"حديث5661-ج5.ص2237.[2]

5)- "البخاري محمد بن اسماعيل":"ج3.ص1017 - حديث2615.-باب قوله تعالى:"والذين يأكلون أموال اليتامى ظُلمًا".

)-)-"د.عبد الله بن ناصر عبد الله بن السحدان":"فضل كفالة اليتيم"-مرج سابق.ص14.[4]

الـذي غيبـتُ أَبَـاه فـي التّـرَاب؟. فتقـول الملائكـة ربّنـا أنـت أعلـمُ، فيقـول تعـالى لملائكتـه:يا ملائكتي اشهدوا أنّ من أسكته وأرضاه أنا أرضيه يوم القيامة"([1]).

– وجعل رسول الله–صلّى الله عليه وسلّم– الإحسان إلى اليتيم علاجًا لقسوة القلب.فعن "أبي الدّرداء"– رضـي الله عنـه–قـال : أتـى النّبـيّ–صـلّى الله عليـه وسلّم– رجلٌ يشكو قسوة قلبـه: فقال له النّبيّ–صلّى الله عليه وسلّم– :

أَتُحِبُّ أن يَلِينَ قلبك وتُدركَ حَاجَتَك؟ ارحمِ اليتيم وامسح رأسه،وأطعِمْهُ من طعامك يَلِنْ قلبُك وتُدرِك حاجتَكَ " (رواه الطّبراني).([2]).

ورغم أنّ الكاتب لم يذكر الأحاديث النّبوية في قصّته ؛إلاّ أنّه عمل بها وطبّقها بنفسه ،من خلال مجريات القصة؛من خلال أفعال الشخصيات ،وما جاء على لسانه؛بذكر ما قام به إيحاءً لتطبيقه لسنة رسول الله

– صلّى الله عليه وسلّم– ،وجاء ذلك تعبيرًا عن نشأته ؛ فقد نشأ نشأة دينية محضة بالأزهر الشريف واستعماله كان أكثر لكلمات ومفردات وألفاظ وعبارات القرآن الكريم؛ دعمًا لبناء قصّته؛ ممّا يدلّ على ميله أكثر للقرآن الكريم ، ولأنّه الأصل والأكثر تأثيرًا في النّفوس.

-3/المظاهر الدينيةّ:

تنوعت المظاهر الدينية في القصة؛ إذ نجد أنّ الكاتب اهتمّ بالأمور التي يقوم بها الإنسان فـي حياتـه، ولكـن تناولهـا بطريقـة غيـر مباشـرة ؛ أي بمـا يـدلّ عليهـا، منـه:

1)–عيادة المريض/:– وظهر ذلك في معاودة الكاتب لليتيم حال مرضه حتّى يطمئِنّ على صحّته، ومن ذلك :–

---

[1])–"البوابة الدينية":"اليتيم بأخنا إلى الجنّة"–موقع : islam.hram.org.eg.06/04/2018–

[2])– "البوابة الدينية":"الموقع نفسه.

– عن أبي هريرة–رضي الله عنه–أنّ رسول الله–صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– قال:" حقّ المسلم على المسلم خمسٌ. قيل: ما هُنّ يا رسول الله؟ قال:رَدُّ السّلام. وعيادة المريض،وإتباع الجنائز وإجابة الدّعوة ، وتشميت العاطس"(البخاري.حديث1240:/مسلم.حديث2162:).

–وفي رواية لمسلم– عن أبي هريرة– رضي الله عنه–أنّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– قال : حقُّ المسلم على المسلم سِتٌّ.وزاد فيها: وإذا استنصحك فانصح له"(مسلم–كتاب السّلام.حديث:5).

– وعن فضل عيادة المريض/– روى مسلم عن ثوبان–مولى رسول لله –أن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم قال:" من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنّة. قيل يا رسول الله و ما خُرفةُ الجنّة؟قال:جَنَاهَا" (مسلم.حديث:2568).

– روى البخاري عن أبي موسى الأشعري عن النّبيّ–صلّى الله عليه وسلّم–قال:"أطعِموا الجائع ،وعُودُوا المريض ،وفُكُّوا العاني(العاني:الأسير)–(البخاريحديث5649).

– ونبيُّنا –صلّى الله عليه وسلّم– يعُودُ المرضى:

*روى"أبو داود عن جابر بن عبد الله–قال:كان النّبِي–صلّى عليه وسلّم" يَعُودُنِي .ليس براكب بغلٍ ولا بِرذَون(الحصان غبر العربي)(حديث :حديث صحيح .صحيح أبي داود الألباني.حديث:2654).

– وروى الحاكم عن سهل بن حُنَيف–رضي الله عنه–قال: كان رسول اللهِ– صلّى الله عليه وسلَّم * "يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعودُ مرضاهم، ويشهد جنائزهم"(حديث صحيح)(صحيح الجامع الألباني.حديث:4877)"([1]).

2)–الدّعاء: وهو دعوة الإنسان لربّه عزّ وجلّ،يسأله أن يعطيه ما يريد.إذ جاء في قوله تعالى: "وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ"(غافر.آية:60).

---

1)–"حقوق الأخوة الإسلامية"–:"صالح الدق"–مقال رقم797–موقع التّوحيد.دوت.نت
w.w.w.altawhed.net.16/09/2012

– وقال تعالى:"وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"(البقرة.آية:186).

– قال تعالى:"أُدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُعْتَدِينَ"(الأعراف.آية:55).

*ومن ذلك دعاء الكاتب للفتى بالسلامة والعافية لما طلب منه تنفيذ وصيته لمّا أحسَّ أنّه شارف على الانتقال إلى جوار ربّه.

*ومن ذلك أيضًا: دعاء الفتى(اليتيم) على نفسه ساخطًا ناقمًا؛ وقد ورد ذلك في الصّفحة الرّابعة والعشرين؛ من قصة "اليتيم" من "العبرات".

– وقد نُهِيَ عن الدُّعاء على النّفس بالموت؛ ففي "الصّحيحين–عن أَنَس–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله

– صلّى الله عليه وسلّم–:"لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أحدُ منكم الموت لِضُرٍّ نزل به، فإن كان لابُدَّ مُتَمَنِّيًا للموت، فَلْيَقُلْ :اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كانت الحياة خيرًا لِي، وتَوَفَّنِي إِذَا كانت الوفاة خيرً لِي"(رواه البخاري .حديث:6351، ومسلم.حديث: 2689).ووجه كراهيته في هذا الحال ؛ أنّ المُتَمَنِّي للموت لضررٍ نزل به،إنّما يتمنَّاه تعجيلاً للإستراحة من ضُرّهِ ، وهولا يدري إلى ما يصير بعد الموت . فَلَعَلَّهُ يصيرُ إِلَى ضُرٍّ أَعْظَمَ مِنْه"([1]).

3)–الوصية/:– والأصل في الوصية قول الله عزّ وجلّ :" كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ"(البقرة.آية:180).

---

1)– "الإسلام سؤال وجواب"هل يجوز لي أن أدعو على نفسي بالوفاة قبل الأجل؟ نص:136164.المشرف العام: :"محمد صالح المنجد.موقع:https://islamqa.info

– وأكّد ذلك النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–فيما رواه "البخاري" عن ابن عمر –رضي الله عنهما–أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– قال:"ما حقّ امرئ مسلم له بشيءٍ يُوصي فيه يبيت ليلتين–ولمسلم ثلاث ليالٍ) إلاّ ووصيَّتُه مكتُوبَةٌ عنده"(متّفق عليه).

– وزاد "مسلم:قال:ابن عمر: ما مرَّت عليّ ليلةٌ منذ سمعتُ رسول الله–صلّى الله عليه وسلّم–قال ذلك إلاّ ووصِيَّتِي عِنْدِي"([1]).

*والمراد بالوصية؛ العهد بشيءٍ بعد الموت من حقٍّ وواجِبٍ.وقد أوصى عمُّ اليتيم، زوجته، أن تعتنِي بابن أخيه، وأن تكونَ سندًا و أمًّا له، كما كان له أبًا، وأوصاها بأن لاّ يفقد منه بعد موتِه إلاّ شخصه؛ أي أن تكونَ له سندًا وكأنّه لم يفقد من عمّه إلاّ جسَدَه. ووردت وصية العم في الصفحة الثامنة عشر والتاسعة عشر ،من قصة"اليتيم" من "العبرات".وكذلك وصية الفتى للجار(الكاتب) بدفنه مع ابنة عمّه مع رسالتها التي تركتها له.ووردت وصية الفتى في الصفحة الرابعة والعشرون من قصة "اليتيم" من "العبرات" كذلك.

ب/:– جانب الحياة:

–الحياة حالة تميّز جمع ما يُدعى بالكائنات الحية، والحياة شبه الطّريق الملتفّ ؛ بكلّ ما فيها من موافق وتجارب ، وكلّ شيءٍ نفعله فيها من خيرٍ أو شرٍّ سيَعُودُ إلينا يومًا ما .والكاتب"مصطفى لطفي المنفلوطي" ركّز على الحياة في قصته من خلال شخصياته السبعة:"اليتيم وهو الفتى، وعمّه،وزوجته،وابنة عمّه، والجار(الكاتب)ن والخادمة ،والطّبيب. وقد ظهرت عدة عبارات تدلّ على معنى الحياة في قصة"اليتيم".منها:– ***"فأحزنني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل وسكونه، هذا الفتى البائس المسكين منفردًا

[1]–(almoslim.net)–"الوصية.أحكامها.شروطها.د.خالد الماجد .موقع المسلم : 22جمادى الأولى1431هـ:

بنفسه في غرفةٍ عاريةٍ باردةٍ، لا يتّقي فيها عاديةَ البردِ بدثارٍ ولا نارٍ، يشكوهمًّا من هموم الحياة،أو رزءًا من أرزائها قبل أن يبلغ سنَّ الهموم والأحزان، من حيث لا يجد من جانبه مواسيًا ولا معينًا"([1]).

– فبطل قصة المنفلوطي يستحق الشفقة والعطف،فلا يجد مواسيًا له في لحظاته الأخيرة،إلاّ كاتب هذه القصة .ذا القلب الرّحيم الذي لا تجذبه إلاّ مواطن البؤس والشّقاء، ولا يُريحه إلاّ أن يصوّر مآسيها أحسن تصوير .

–ولا يكتفي المنفلوطي بهذا التصوير الّذي يهز الإنسانية، ويحرّكها بالشّفقة على أشكال هؤلاء البائسين، بل يقف ليستطلع أمر هذا المسكين،" فيراه في كلّ ليلة إمّا باكيًا أو مُطرِقًا،أو ضاربًا برأسه صدره، أو منطويًا على نفسه في فراشه يئِنّ أنين الوالهة الثّكلى، أو هائمًا في غرفته يذرَع أرضها ويمسح جدرانها، حتّى نال منه الجَهدُ سقط على كرسيّهِ باكيًا منتحِبًا"([2]).
*"فكفلني عمّي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم بِرًّا وإحسانًا، وأكثرهم عطفًا وحنانًا، فقد أنزلني من نفسه منزلةً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة"، وكانت في عمري أو أصغر منّي قليلاً، وكأنّما سرَّهُ أن يرى لها بجانبها أخًا بعدما تمنّى على الله ذلك زمنًا طويلاً، فلم يدرك أمنيته ، فعُنِيَ بي عنايته بها ،وأدخلنا المدرسة في آنٍ واحدٍ."([3]).
–ومن معنى الحياة في طفولته الدراسية إلى معنى الحياة في المرح واللّعب مع ابنة عمّه:–

---

[1])–"المنفلوطي":"قصة"اليتيم"من"العبرات"–مصدر سابق.ص13–14.

[2])– "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص14"

[3])– –المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص16–17.

*"فكان لا يرانا الرّائي إلاّ ذاهبين إلى المدرسة، أو عائدين منها ، أو لاعبَين في فناء المنزل، أو مرتاضَينِ في حديقته، أو مجتمعين في غرفة المذاكرة"([1]).

– ومعنى آخر للحياة التي تمنّاها الفتى أن تدوم ولم تَدُمْ:–

*"قد كان كلّ ما أسعدُ به في هذه الحياة أن أعيش بجانب ذلك الإنسان الذي أحببت نفسي من أجله.وقد حيل بيني وبينه، فلا آسف على شيءٍ بعده"([2]).

– ومعنى آخر لفراق الحياة في منزل كان جنته:–

**"وهكذا فارقت المنزل الذي سعدت فيه حقبة من الزمان فراق أدم جنّته، وحرجت منه شريدًا طريدًا، حائرً، ملتاعًا،قد اصطلحت عليّ الهموم والأحزان.فراق لا لقاء، وفقرٌ لا سادّ لحاجته، وغربة لا أجد عليها من أحدٍ من "الناس مواسيًا،ولا معينًا"([3]) .

– ومعنى آخر للحياة الجديدة حسب احتياجه الذي بات أكيدًا؛ يقول الفتى:–

*" فعمدت إلى كتبي فاستبقيت منها ما لا غنى لي عنه،وحملتُ سائرها إلى سوق الورّاقين فعرضته يومًا كاملاً،فلم أجد من يبلغ به من المساومة ربع ثمنه، فُدت به حزينًا منكسرًا، وما على وجه الأرض أحدٌ أذلّ منّي ولا أشقى"([4]). فبعد أن كان الفتى في جنة بيت عمّه،أضحى طريدًا يسأل لقمة العيش.فعلاً إنّ دوام الحال من المحال،وكلّ شيءٍ بقدَر.

– المطلب الثاني/:البعد الثقافي:

)– "المنفلوطي"المصدر نفسه.ص17.[1]

)– " المنفلوطي":"المصدر السابق.ص19.[2]

)– المنفلوطي.المصدر نفسه.ص20.[3]

)– "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص21.[4]

تُعرفّ الثقافة بوصفها:"ذلك الكل الدّيناميكي المعقّد؛الذي يشتمل على المعارف والفنون،والعادات والتقاليد والأخلاق والفلسفة، والأديان وبقية المواهب التي يكتسبها الإنسان من مجتمع بوصفه عضوًا فيه.([1]) ومن أمثلة البعد الثقافي في قصة"اليتيم" من رواية "العبرات" هي على النحو الآتي :-

أ/العادات والتّقاليد:

العادات والتقاليد جزء لا يتجزّأ من الحياة، ولا يقصر الموضوع على مجموعة من الأمور، فهي تتعلّق بعمق التاريخ العريق للوطن بأكمله؛ ففي كلّ منطقة تتجلّى العادات والتقاليد المحلّية التي يصعب التّخلّي عنها، والعادات، هي مجموعة ممارسات اعتدنا على القيام بها، فهي موروثات ثقافية ورثناها عن الأجداد تؤثّر في نشأة الإنسان. والكاتب "مصطفى لطفي المنفلوطي" وظّف ثقافته ودعّمها بعادات وتقاليد طبقته؛ وظهر ذلك من خلال قصته"اليتيم" من "العبرات":

"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي في عهدٍ قريب، فتًى في التّاسعة عشرة أو العشرين من عمره ، وأحسب أنّه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر"([2]).
*بداية السرد أو الحكي أو القص لم يعتد عليها القارئ؛ حيث دخل المنفلوطي على القارئ مباشرة بسرد القصة، وكأنّ القارئ يعرف مسبقًا هذه القصة؛ حيث بدأ مباشرة بسرد الموضوع وكأنّه يُكمل سرد خبر على صفحات الجرائد. وهذه الطريقة جاءت نتيجة اختلاط ثقافة المنفلوطي الأدبية التي اكتسبها بالموروث الشعبي، فغلّب الثقافة الأدبية المكتسبة على موروثه الشعبي.

---

[1]- "محمد الجوهري و آخرون":"مقدّمة في دراسة الأنثروبولوجيا"-منشورات جامعة القاهرة-ط1-2007- ص129.

[2]- "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص13.

"حتّى عُدتُ إلى منزلي منذ أيّام بد منتصف ليلة قرّةٍ من ليلي الشّتاء، فدخلت غرفة مكتبي لبعض الشؤون، فأشرفت عليه. فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصباحه، وقد أكَبّ بوجهه على دفترٍ منشور بين يديه على مكتبِه، .....فما رمت مكاني حتّى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة من دفتره التي كان مُكِبًّا عليها قد جرى دمعه فوقها فمحا من كلكماتها ما محا،ومشى ببياض مدادها إلى بعض"([1]).

*هذه طريقة الحكي الشعبي؛ عاد إليها المنفلوطي فمزجها بطريقته الخاصة في السرد؛ فهذا التعبير الخيالي بأن تكون في مكان بعيدٍ وترى وتعرف أدقّ التفاصيل؛ هو غاية في الذّكاء والفطنة في جلب القارئ إلى صفّه. وهي طريقة موروثة عن حكاياتنا الشعبية. ***"أو رسم نتبارى في إتقانه"([2])؛ وهذه طريقة الأطفال منذ القديم في التّباري أو التّنافس على الرّسم ؛من المتقن الممتاز لهواية الرسم.

لَعُمْرُكَ مَا فَارقْتُ بَغدَادَ عَنْ قِلًى**********لَوْ أَنَّا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بُدَّا
كَفَى حُزْنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا**********وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا" ([3]).

*فهنا مزج المنفلوطي بين ثقافته وموضوع القصة،مستغلاً التقارب في الأحداث:بين فراق الموصلي لبغداد، وفراق الفتى اليتيم لابنة عمّه- وهذا ما يسمّى بالتّناص.قام المنفلوطي بمحاولة تناص جزئي في شعر إسحاق الموصلّي.يقول:
أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ؟********** **فكَيْفَ إِذَا مَا ازْدَدْتَ مِنْهَا غَدًا بُعْدَا
لَعُمْرُكَ مَا فَارَقْتَ بَغْدَادَ عَنْ قِلًى**********لَوْ أَنَّا وَجَدْنَا عَنْ فِرَاقٍ لَهَا بُدَّا

---

[1])- "المنفلوطي":"المصدر نفسه.الصفحة نفسها

[2])- المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص17.

[3])- "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص20.

إِذَا ذُكِرَتْ بَغْدَادُ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ**********مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَمُوتُ بِهَا وَجْدَا
كَفَى حُزْنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا**********وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا"([1]).

***"فرحلتُ رحلةً طويلةً،قضيتُ فيها بضعة أشهرٍ، لا أهبط بلدةً حتّى تنازعني نفسي إلى أخرى، ولا تطلُعُ علىَّ الشّمس في مكانٍ حتّى تغرب عنّي في غيره"([2]).

*وهنا وظّف الكاتب قصة"أصحاب الكهف" ؛ حيث أخذ من حياتهم ومُدّتهِم وأضاف للقصة بشكل يُلفِتُ الإنتباه، لِنتذكّر قصة" أصحاب الكهف" وفي الوقت نفسه نتأمّل ونلاحظ جيّدًا نص قصة اليتيم (اليتيم يتحدّث عن نفسه) :"ولا تطلُعُ علىَّ الشّمس في مكان حتىّ تغرب عنّي في غيره،حتّى شعرت في آخر الأمر بسُكُونٍ في نفسي يشبه سكون الدّمع في محجر العين لا يفيض ولا يغيض.فقنعتُ بذلك، وكان ميعاد الدّراسة السّنوية قدحان– فعُدتُ وقد استقرَّ في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفردًا كمجتمع، وغائبًا كحاضر"([3]).

ب/المعتقدات:

للمعتقدات الشعبية مكانة بارزة في عديدٍ من الدّراسات ، لِمالها من أهمية بالغة وسلطة جائرة على المجتمعات ، فمن دون أن تعرف أفراد هذه المجتمعات أهل هذه المعتقدات ،ولا حتّى مدى صحّتها، أصبحت تتحكّم فيها وتخضع لها بكلّ إرادتها، وتمارسها بكلّ تلقائية دون معرفة . فالمعتقدات هي من أجل أشكال التعبير الجماعية للخيرة و الدّينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز الانفعال الذّهني، وكلّ ما يؤمن به الشعب من أفكار تتعلّق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطّبيعي.

---

1)– منتصر عبد القادر الغضنفري":"عناصر القصة في الشعر العبّاسي"–دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.عمّان.ط1–2012.

[2])– "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص20.

[3])–"المنفلوطي":"المصدر نفسه.الصفحة نفسها.

– وقد استحضر المنفلوطي عناصر متعدّدة من المعتقدات فقد وظّفها بأسلوبه، وأكسبها دلالات عديدة:–

***الرّاهب المتبتّل لصورة العذراء الماثلة بين يديه في صومعته، يعبدها ولا يتطلع إليها"([1]).

*فالرّاهب المتبتّل؛ هو المتعبّد في صومعته من النّصارى يتخلّى عن أشغال الدّنيا وملاذّها، زاهدًا معتزلاً أهلها.والجمع:رهبان.وقد يكون الرّهبان واحدًا و الجمع :رهابين،و رَهَابِنَة(المعجم الوسيط).

*والعذراء:البتول.لقب السيّدة "مريم" أمّ النبي عسي عليه السلام.(معجم عربي عامة) * والصّومعة: مكان منفرد يسكنه الزّاهد المتعبّد ابتعادًا عن الناس وشؤون الدنيا (أو دَير)(المعجم الرّائد)"([2]).

* فالكاتب هنا شبه " وُدَّ الفتى لابنة عمّه – أو لِنَقُلْ اعتقد ذلك– بِوِدِّ الرّاهب لصورة العذراء الماثلة بين يديه في صومعته. فهو بهذا أدخل المعتقد الدّيني تبريرًا لموقف الفتى بطل قصته.

***"وهكذا فارقت المنزل الّذي سعدتُ فيه حقبة من الزّمان فِرَاق آدم جنّتَه"([3]).
*فالكاتب هنا أدخل "قصة آدم" لما خرج من الجنة بسبب الأكل من الشجرة الملعونة.على سبيل تشبيه فراق أدم للجنّة بفراق الفتى لبيت عمّه. على أساس ما حلّ به بعدها.فيتمنّى العودة إلى جنّته ولم يستطع.

---

[1])– "المنفلوطي":"المصدرالسابق.ص18.

[2] –2)–" المعاني":"لكلّ رسم معنى"– موقع:w.w.w.almaany.com (https :–

[3])– "المنفلوطي":"نفسه.ص20.

***"فرحلتُ رحلةً طويلةً، قضيت فيها بضعة أشهر لا اهبط بلدةً حتّى تنازعني نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليّ الشّمس في مكان حتى تغرب عنّي في غيرهِ، حتّى شعرتُ في آخر الأمر بسُكونٍ في نفسي، يشبه سكونَ الدّمع المعلّق في مِحجَرِ العينِ لا يفيض ولا يغيض، فقنعت بذلك، وكان ميعاد الدّراسة السّنوية قد حان؛ فَعُدتُ وقد استقرّ في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفردًا كمجتَمع، وغائبًا كحاضرٍ، وبعيدًا كقريبٍ"([1]).

*- شبه الكاتب رحلة الفتى باحثًا عن فضاء الله الواسعة آفاقه لعلاج آلامِهِ وأحزانه؛ برحلة" أصحاب الكهف"؛ الّذين فرّوا من طغيان الملك الّذي سمع بإيمانهم.وشبّه رحلة الفتى ؛ وهو لا يهبط بلدةً حتى تنازعه نفسه إلى أخرى؛ برحلة "أصحاب الكهف" وهم فارّين من الملك والقوم الكافرين حتّى وجدوا كهفًا ، مكافأة من الله -عزّ وجلّ -قال تعالى:"وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّاوَرُ عَنْ كَهْفِهِم ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنِ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَد وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدَا" (الكهف.آية:17). وكذلك حال الفتى- كما قال الكاتب على لسانه- لا تطلع عليه الشمس في مكان حتى تغرُبَ عنه في غيره.وبقي مُعتزِلاً المجتمع حتّى قَرُبَ وقت الدراسة السنوية.وكذلك حال "أصحاب الكهف" ناموا فيه . ولماّ استيقظوا وجدوا قومًا غير قومهم.

***" وحال الفتى لمّا عاد إلى تلك الفضلة التي كانت في يده من المال، فوجدها ناضبة ، وكان آمِلاً في أن يُهَيّأ لنفسه عيشًا مستقلاً ، ويُؤَدّي للمدرسة قسطًا من أقساطها، والمدرسة في ذلك البلد- يقول الفتى- حانوتٌ قاسٍ لا تُباعُ فيه السِّلعةُ نسيئَةً، والعلم فيه مُرتَزَقٌ يَرتزِقُ منهُ المُرْتَزِقُونَ، لاَ مِنحةً يمنحُها المحسِنُون، فعرف أنّهُ مُشرِفٌ على الخطرِ لا مَحَالَةَ، فَعَمَدَ إلى كُتُبِهِ استبقى منها ما أراد لنفسه، وحمل الباقي إلى سوق الورّاقين عرضه يومًا كاملاً ، ثمّ رجع منكسِرًا خالي الوِفَاضِ حزينًا ، ولا أذَلَّ منهُ ولا أشقَى"([2]).

---

[1])- المنفلوطي ":"المصدرالسابق .ص20.

[2]) المنفلوطي":"المصدر السابق.ص21.-بِتَصَرُّفْ.

*- فكذلك "أصحاب الكهف"لمّا استيقظوا من نومهم وجدوا أنفسهم في قوم غير قومهم لمّا ذهبوا إلى السّوق بورقهم.
قال تعالى:"وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُواْ بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرَ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَاتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا(19)إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُواْ أَبَدًا(20)". (الكهف.آية:19-20).

ج/- الحكمة:

جاء في اللّغة؛ حكَمَهُ أي منعَهُ ما يريد، و حكمة الدّابة كناية عن الإعزاز؛ لأنّ من صفة التّذليل تنكيسُ رأسِهِ ،ومنه اشْتُقَّتْ الحكمة؛ لأنّها تمنع صَيَّادِيهَا مِنَ الآثَامِ والرّذائِل"([1]).
-و"الحِكمَةُ قَوْلٌ بَلِيغٌ مُوجَزٌ صَائِبٌ، يَصْدُرُ عن عقل وتَجْرِبَة وخِبرَة الحياة، ويتضمَّنُ حُكْمًا مُسَلَّمًا تقبَلُهُ العقول، وتتناوله النّفوس والمشاعر"([2]).

*- والمتأمّل في قصة "اليتيم" للمنفلوطي، يجد تداخلاً بين حكمة وموعظةٍ للفتى:
***"إنّما يبغي الطّبيب من يُؤْثِرُ الحياة على الموت"([3]).

*- وفي هذا إشارة من الفتى إلى أنّ الطّبيب يُعطيكَ الأمل في الحياة؛ إمَّا لأنّه يريدكَ أن تَعِيشَ، وهذا المعنى الحقيقي ، وإمّا لأنّه يريدكَ أأن تعيش أو تأمل في الحياة ؛لِيَنْتَفِعَ هُوَ بِمَا

)- ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين":"لسان العرب".ص933.[1]

2)-"د. سمير عبد الرّزاق قطب":"أنساب العرب"-ط1- مكتبة دار البيان-مؤسسة الزّين للطّباعة والنشر.بيروت-لبنان.1968- ص276.

)- "المنفلوطي":"مصدر سابق.ص15.[3]

تَدفَعُـــــهُ لـــــه كُلّمـــــا مَرِضْـــــتَ. وهـــــذا مـــــا قصـــــدهُ الفتـــــى.

***" يتقاضوا من عبيدهم المرضى ضريبة الحياة"([1]).

*- وهنا قصد المنفلوطي؛ أنّ الصيادلة هم عمّال لدى الأطبّاء، ويتقاضون ضريبة(المال) الحياة(الدواء) من عبيدهم (المرضى).

*- وفي هذا موعظة: أنّ الأطبّاء صَيَّادُو فُرَص من خلال مرضاهم؛ينتفعون من وراء مرضهم.فهم المنتفعون والمرضى هم الخاسرون.وهذا في مفهوم المنفلوطي.

المبحث الثاني: تجلّي الأبعاد الإجتماعية في قصة"اليتيم" للمنفلوطي

المطلب الأوّل/:-البعد الإجتماعي:

تناول الكاتب "مصطفى لطفي المنفلوطي في هذا الجزء توظيف البعد الإجتماعي في العمل القصصي، مع تبيان طبيعة التوظيف سواء كان من حيث طرائق العيش الإجتماعية، أم انعكاسات هذه الجوانب الإجتماعية على البناء القصصي.

أ/-الجانب الدّيني:

وظف الكاتب "مصطفى لطفي المنفلوطي" الخطاب الدّيني بمختلف مصادره-بطريقة غير مباشرة- من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف، والأدعية عبر القصة، ليبيّن انتماءه وثقافته الإسلامية، ويعكس العديد من القضايا:

)- "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص16. [1]

أ-1/:-القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الغني بالألفاظ والأساليب ، فهو يمثّل البلاغة والبيان العربي، وهو المصدر الأول للإحتجاج به والإقتباس منه الإستشهاد به ،في مختلف الأعمال الإبداعية شعرية كانت أم نثرية .وقد اهتم الكاتب بهذا الموروث الدّيني،فقد اشتملت قصته على ألفاظ ومفردات وعبارات امتصّها الكاتب على مستوى الصّياغة والتعبير. ومن الآيات القرآنية التي اقتبس منها-أو لِنَقُل استعمل- ألفاظًا وردت فيها لِيُوَظِّفَهَا في بناء قصته، نذكر:

***"عنوان القصة"اليتيم"([1])؛ وردت كلمة "اليتيم" في مواضع كثيرة في القرآن الكريم-منها:

قوله تعالى: " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ "(الضحى.آية:09).

أي: كما كنتَ يَتيمًا فَآواكَ الله.فلا تقهر اليتيم: أي لا تَذُلّه و لا تنهره وتنهه، ولكن أحسِن إليه.وتلطَّف به. قال "قتادة": كُنْ لليتيم كالأب الرّحيمّ"([2]).

***"سكن الغرفة"([3])؛ وردت "سكن" في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها:-

- قوله تعالى:"ولَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمْ"(الأنعام.آية:13).

*"سَكَنَ:الدَّارَ: أَقَامَ فِيهَا، قَطَنَ فِيهَا(المعجم المغني)"([4]).

)- المنفلوطي":"المصدر السابق.ص13.[1]

2)-"إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدِّمشقي أبو الفداء عماد الدّين":"تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم"- ط1- دار طيبة.(1420هـ-1999م)- ص206-207

)- "المنفلوطي":" المصدر نفسه.ص13.[3]

[4])-"المعاني":"لكلّ رسم معنى".موقع :https://w.w.w.almaany.com)-

"حتى عُدتُ إلى منزلي منذ أيّامٍ بَعد منتصف ليلةٍ قِرَّةٍ"([1])، وردت كلمة"قِرّة" في:- - قوله تعالى:"وَاللَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" (الفرقان.آية:74).

*ومعنى"ليلةٍ قِرّةٍ":القِرّة: البرد،القرّة: ما يُصِيبُ الإنسان وغيره من البرد. ليلةٌ قِرَّةٌ: بَارِدَةٌ"([2]).

***" فَظَنَنْتُ أنّه بما أَلَمَّ بِهِ من تعبٍ .....قد عَبِئَت بِجَفنِهِ سِنَةٌ من النّوم"([3])،. وردت"سِنَةٌ" في:

"قوله تعالى:"اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هَوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم وَ مَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا زَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمْ"(البقرة.آية:255).

*ومعنى"سِنَةٌ":لا تأخذه سنة ولا نوم": لا تغلِبُهُ سِنَةُ، وهي "الوَسَنْ والنُّعَاس، ولهذا قال:ولا نوم؛ لانّ النّوم أقوى من السِّنة"([4]).

***"وَمشى ببعض مدادها"([5])،. وردت كلمة "مداد" في قوله تعالى:- "قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدَا" (الكهف.آية:109).أي:

---

[1]- "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص13.

[2]- "المعاني":"لكلّ رسم معنى"موقع:https://w.w.w.almaany.com)-

[3]-)-"المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص.13

[4]-)-"اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي":تفسير بن كثير".تفسير سورة البقرة-ص319.

[5]-)-" المنفلوطي":"المصدر السابق.ص13.

*" يقول تعالى: قل يا محمد: لو كان ماء البحر مدادًا للقلم الذي تكتب به كلمات ربّي وحكمه وآياته الدّالّة عليه"لَنَفِدَ الْبَحْرُ "أي :لَفَرَغَ البحر قبل أن يفرغ من كتابته ذلك""وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ" أي :بِمِثْل البحر ثم آخر، وهلمّ جرّا. بحورٌ تَمُدُّهُ ويكتب بها ما نفدت كلمات الله"([1])

***"هذا الفتى البائس المسكين منفردًا، في غرفة عارية،باردةٍ ،لا يتّقي فيها عادية البرد بدثارٍ "([2]).

*"وردت كلمة"البائس" في قوله تعالى:"لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ "(الحج.آية:28).

*" ومعنى" البائس الفقير":قال" عِكْرِمة: "هو المضطر الذي عليه البؤس، والفقير المتعفّف، وقال : مجاهد : هو الّذي لا يبسط يده .وقال :قتادة : هو الزّمِنْ- وقال مقاتل بن حيّان: هو الضَّرِيرْ "([3]).

*"ووردت كلمة"المسكين" في قوله تعالى :- " وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيل وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرَا"(الإسراء.آية:26).

*"ووردت كلمة"عادية" في قوله تعالى:"وَالْعَادِيَاتِ ضَبحًا"(العاديات.آية:01)؛ يقسم الله تعالى بالخيل إذا أُجرِيَت في سبيله، فَعَدَتْ وَ ضَبَّحَتْ: وهو: الصّوت الذي يُسْمَعُ من الفرس حين تَعْدُو"([4]).

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير ":"تفسير بن كثير-تفسير سورة الكهف.ص1176.[1]

)- "المنفلوطي":"المصدرالسابق.ص13.[2]

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير":"تفسير بن كثير-تفسير سورة الحج.ص.1272.[3]

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير":"تفسير بن كثير-تفسير القرآن العظيم-تفسير سورة"العاديات".ص2023.[4]

*"ووردت كلمة"دثار" في قوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ"(المدّثر.آية:01). و"الدّثار" جمعه دُثُر:والدّثار: الغطاء"([1]).

***"فقيرًا مُعدمًا لا أملك من متاع الدنيا شيئًا"([2])،، وردت "متاع الدنيا" في قوله تعالى:- "قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنْ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً"(النّساء.آية:77).

- أي: آخرة المُتّقي خيرٌ من دُنياه"([3]).

- و"متاع الدنيا":حُطَامُهَا،أي: ما فيها من مالٍ كثير وقليل"([4]).

***"حتّى جاء يوم حجابها"([5]).؛ وردت كلمة "حجاب " في قوله تعالى:- "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"(مريم.آية:17).

*"فاتخذت منهم حجابًا":أي استترت منهم وتوارت، فأرسل الله تعالى:جبريل عليه السلام"فتمثّل لها بشرًا سويًّا":أي على صورة إنسان كامل"([6]).

***"لا يحلّه إلاّ ريب المنون"([7]).؛ وردت عبارة"ريب المنون" في قوله تعالى:- "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ"(الطّور.آية:30). أي: قوارع الدهر، والمنون:

. -(https://w.w.w.almaany.com

1)-"المعاني":"لكل رسم معنى"-موقع:

)- "المنفلوطي":"اليتيم" من "العبرات"-مصر سابق-ص 16[2]

)- "اسماعيل بن عر بن كثير":"تفسير بن كثير-المصدر نفسه-تفسير سورة النساء-ص508.[3]

[4])- -"المعاني":"لكلّ رسم معنى-الموقع نفسه.

)- -"المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص17.[5]

)- اسماعيل بن عمر بن كثير":"تفسير بن كثير-المصدر نفسه.-تفسير سورة مريم-ص1182.[6]

) "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص17.[7]

المـوت: ننتظـره ونصـبر عليـه حتّـى يأتيـه المـوت فنسـتريح منـه ومـن شـأنه"([1]).

***"النَّعْمَـــة الذّاهِبَـــة"([2]).؛ وردت كلمة"النّعمـــة" فـــي قولـــه تعـــالى:- "وَ ذَرْنِـــي وَ الْمُكَـــذِّبِينَ أُولِـــي الَّعْمَـــةِ وَمَهِّلْهُـــمْ قَلِيلاً"(المزّمّل.آيـــة:11).

*"وَذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي الَّعْمَةِ":أي دعني والمكذّبين المُترَفين أصحاب الأموال؛ فإنّهم أقدر على الطّاعة من غيرهم . وهم يُطالِبون من الحقوق بما ليس عند غيرهم و"مهّلهم رويدًا"([3]).

***"وغـــاض مـــاء جمالهـــا" ([4])،، وردت كلمـــة"غاض" فـــي قولـــه تعـــالى:- "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُـــــودِيِّ وَقِيـــــلَ بُعْـــــدًا لِلْقَـــــوْمِ الظَّالِمِينَ"(هود.آيـــــة:44).

*"ومعنـى"وغيضَ المـاء"أي: شـرَع فـي الـنَّقص"([5]). وفـي النّص"غـاض جمالهـا": أي شـرَعَ في النَّقص،أو نَقُصَ.

***"و أصـبحت الفتـاة تـدنو مـن القبـر رويـدًا رويـدًا"([6]).ن وردت كلمـة "رويـدًا" فـي قولـه تعالى:- "فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا"(الطّارق.آية:17).أي: قليلاً،أي: وترى ماذا أحلّ بهم من العذاب والنّكال والعقوبة والهلاك"([7]). وفي النص: تدنو من القبر رويدًا، رويدًا: قليلاً، قليلاً :أي تقترب من القبر قليلاً،قليلاً.

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير":"المصدر نفسه.تفسير سورة الطّور.ص1772.[1]

)- المنفلوطي":"المصدرالسابق.ص20.[2]

)- "إسماعيل بن عمر بن كثير":"المصدر نفسه.تفسير سورة المزّمّل-ص1932.[3]

)- "المنفلوطي"نفسه.ص22.[4]

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير":"تفسير بن كثر"-تفسير سورة هود-ص957.[5]

)- المنفلوطي":" نفسه.ص23.[6]

)- "اسماعيل بن عمر بن كثير":"المصدر نفسه.تفسير سورة الطّارق.ص1984.[7]

*لقد عمد الكاتب"مصطفى لطفي المنفلوطي" للإقتباس من القرآن الكريم بطريقة غير مباشرة. باستعمال الألفاظ الواردة فيه،عزز بها قصّته، وقد وجد فيه غزارة الألفاظ وقوّة المعاني ، وهذا ما زاد عمله تمسّكًا بالمصدر الأساسي القرآن الكريم.

أ-2/:- الحديث النّبوي:

تضمّنت قصة "اليتيم" دلالات ضمنية- ولو أنّها بطرقة غير مباشرة- على أنّ الكاتب أولى عناية بتوظيف أو تطبيق ما جاء في السنة النّبوية، وأنّه تشرّب من هديِّ النّبيِّ-صلّى الله عليه وسلّم- أن قام برعاية اليتيم في قصّته . وهو دليل على انّه استقى من الأحاديث حكمة وموعظة طبّقها في بناء قصته. وتجلّت الإستفادة على النّحو الآتي:-

***"معاملة الكاتب (الجار) لليتيم، استيقاءً من قول النّبيّ-صلّى الله عليه وسلّم- :"السّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم لاَ يَفتُرُ، وكالصّائم لا يُفطِرُ"([1]).

- وعملاً بذلك ،دأب وواصل الكاتب(الجار) مواساة اليتيم، وتقديم المساعدة له بقدر استطاعته.

*فعن ابن عمر- رضي الله عنه- أنّ رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- قال :إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ لبكائه عرش الرّحمن ، فيقول تعالى لملائكته: يا ملائكتي من ذا الذي أبكى هذا الّذي غَيّبتُ أباهُ في التّراب. فتقول الملائكة: ربّنا أنت أعلم.فيقول تعالى لملائكته:يا ملائكتي : اسهدوا أنّ من أسكته وأرضاه أنا أرضيه يوم القيامة"([2]).

*ويقول النّبيّ- صلّى الله عليه-:" إنّ أحَبَّ النّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنّاس وأحَبُّ الأعمال إلى الله-عز جلّ - سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عن كربه"(رواه

---

[1]) "البخاري":"كتاب الأدب-باب السّاعي على المسكين-حديث5661-ج5-ص22-37.

[2])-البوابة الدّينية":"اليتيم يأخذنا إلى الجنّة"- موقع: islam.ahram.org.eg.06/04/2018)-

الطّبراني)".ولاشكّ أنّ أشدّ الكرب"اليتيم"، وما يستتبعه من ضعف وضرر، وضياع،إذا لم يتعهّد ذلك اليتيم بالحفظ والرّعاية"([1]).

***"معاملة العم للفتى(ابن أخيه اليتيم)/:- ويظهر ذلك من خلال ما جاء على لسان الفتى وهو يحكي قصّته للجار(الكاتب):-

" أنا فلان بن فلان،مات أبي منذ عهدٍ بعيد،....فقيرًا مُعدمًا.....فكفلني عمّي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برًّا،وإحسانًا ،وأكثرهم عطفًا وحنانًا، فقد أنزلني من نفسه منزلة لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة.....فَعُنِيَ بي عنايته بها ، وأدخلنا المدرسة في آن واحد"([2]).

*ونستشف من تصرّف العم النّبيل مع ابن أخيه اليتيم؛ أنّه نابع من حبّه للخير، وعملاً بقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم:"خير بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيم يُحسَنُ إليه، وشرُّ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيم يُساءُ إليه"([3]).

– ولمَّا ألمّ المرض بالعم وقَرُب رحيلُه،كان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته؛ أن قال لزوجته،

– وكان يُحسِن بها الظنّ:"لقد أعجلني الموت عن النظر في شأن هذا الغلام،فكوني له أمًّا كما كنتُ له أبًا، وأوصيكِ أن لا يفقد منّي بعد موتي غير شخصي"([4]).

– فلم يكتفِ العم برعاية ابن أخيه حال حياته، بل زاد على ذلك وصيةً لزوجته كي تستلم مهمة رعايته، فتكمل ما لم يكمله في حياته.

)– "د.عبد الله بن ناصر بن عبد الله السّحدان":" فضل كفالة اليتيم"–مرجع سابق–ص14.[1]

)– "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص16–17.[2]

)– "البخاري":"الأدب المفرد"–باب خير بيتٍ فيه يتيم يحسن إليه"– مرجع سابق.–ض61.[3]

)– "المنفلوطي":" نفسه.ص18– 19.[4]

***"ولكن معاملة زوجة العم لليتيم (الفتى)، كانت خلاف وصية زوجها،فقد عملت على أن تتخلّص منه، وتبني حياة جديدة لابنتها، وأصبح الفتى طريدًا شريدًا يبحث عن لقمة العيش. – وهكذا عملت زوجة العم خلاف قول رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم –في"فضل كفالة اليتيم".، عن مالك بن عمرو القشيري– رضي الله عنه– أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – قال: "من ضمّ يتيمًا من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه، حتّى يُغنيه الله ، وَجَبَت له الجنّة البتّة"(أخرجه أحمد)"([1]).

قال: أتى النّبي– صلّى الله عليه وسلّم–رجل يشكو قسوة قلبه.فقال له النّبيّ–صلّى الله عليه وسلّم: "أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلِن قلبك وتدرك حاجتك"(رواه الطّبراني)"([2]).

*** لقد عمد الكاتب في تبيان تشبّعه بالسنّة النّبوية، وهديِّ النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– ، وفي بناء قصّته بالدّرجة الأولى؛ إلى تبيان حقوق اليتيم :من تعامله مع الفتى، وتعامل شخصيات القصة مع بطلها، كلٌّ على شاكلته ، ممّا يدلّ على أنّ الكاتب متمكّن و متشرّب للهدي النبوي، وللقرآن الكريم لأنّه المصدر الأساس .

أ–3/–المظاهر الدّينية:

---

2)– ابن حنبل أبو عبد الله بن أحمد بن خليل الشيباني– المسند–ج7.ط1–2010–ص285.

)– البوابة الدّينية":"اليتيم يأخذنا إلى الجنّة"–الموقع السابق–04/06/ 2018[2]

اختلفت وتنوعت المظاهر الدّينية في قصة اليتيم، فقد اهتم الكاتب بها فجعلها تظهر في تصرّف الشخصيات. وبالأخص تصرّفه كجار لا ككاتب. وتجلت المظاهر الدّينية على النحو التالي:

1)-عيادة المريض:

- وكان أوّل من طبّقها وعمل بها وبسنّة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في هذه القصة

هو الكاتب(الجار).وظهر ذلك من خلال تصرّفه اتّجاه الفتى اليتيم؛ فقد بنى أو افتتح القصّة بخبر على المباشر، يُعلِنُ فيه اهتمامه بهذا السّاكن الجديد، الّذي أصبح جاره، واصفًا إيَّاه من وقت استقراره إلى وقت وفاته ،دون أن يتوانى لحظةً عن مساعدته والوقوف إلى جانبه ومواساته.ومن وصفه:-

***"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي، من عهدٍ قريب ، فتًى في التّاسعة عشر أو العشرين من عمره، وأحسبه أنّه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر"([1]).

***"ومن اهتمامه يقول:" أرى أمامي فتًى شاحبًا نحيلاً، منقبضًا ،جالسًا إلى مصباح منير"([2]).، وكلّ هذا كان انشغالاً، ووصفًا عاديًا.

لكنّ الّذي تغيّر فيما بعد جعله يهتم أكثر، ويسأل عنه باستمرار؛ هو ازدياد وَحدة الفتى، فلا أد يزوره، إضافةً إلى نحيبه وأنّاته المتواصلة، التي وصلت- كما قال الكاتب(الجار)- مسامع قلبه. وتجلّت عيادته لليتيم المريض كما وصفها:-

---

[1]- "المنفلوطي المصدر السابق"-ص13.

[2]- "المنفلوطي":"نفسه .الصفحة نفسها.

***"ثمّ لم ألبث أن سمعت في جوف الغرفة أنّةً ضعيفةً مستطيلةً، فأزعجني مسمعها، وهي صادرة من أعماق نفسه،.....وقلت إنّ الفتى مريض ولا يوجد من يقوم بشأنه.....فلابدّ من المصير إليه،فتقدّمت إلى خادمي أن يتقدّمني بمصباح، حتّى بلغت منزله،وصعدت إلى باب غرفته"([1]).

***"ثمّ دخلت ففتح عينيه عندما أحسّ بي.....،فاقتربت من فراشه ، وجلست بجانبه، وقلت:أنا جارك القاطن هذا المنزل ، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجًا شديدًا.....فجئتك علّني استطيع أن أكون لك عونًا على ،فهل أنت مريض؟

***"فشعرت برأسه يلتهب التهابًا،فعرفت أنّه محموم".

***"أمرت الخادم أن يأتيني بشرابٍ كان عندي من أشربة الحمّى،فجرّعته منه بضع قطرات فاستفاق قليلاً".

***"قلت:ما شِكَاتُك أيّها الأخ؟".

***"فلت:أنت في حاجة إلى الطّبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر إلى أمرك؟

***"فلم أجد بُدًّا من دعاء الطّبيب رضيَ أم أبى".

***"فدعوته، فجاء متأفِّفًا متذمّرًا ، يشكو...إزعاجه من مرقده"([2]). فجسَّ نبض المريض.وهمس في أذني قائلاً: إنّ عليلك يا سيدي،مشرف على الخطر.....وجلس يكتب ذلك الأمر الذي يصدره الأطبّاء إلى عمّالهم الصّيادلة أن يتقاضوا من عبيدهم ضريبة الحياة"([3]).

***"هل تشكو داءً ظاهرًا أو همًّا باطنًا؟ قال: أشكوهما معًا.

---

[1]- المنفلوطي":"المصدرالسابق .ص14.

[2]- نفسه.ص15.

[3]-نفسه ص16.

قلت: فهل لك أن تحدّثني بشأنك ، وتفضي إليّ بهمّك كما يفضي الصّديق إلى صديقه؟ قال: هل تعدني بكتمان أمري إن قسم الله لي الحياة، وبإمضاء وصيّتي إن كانت الأخرى؟ قلت: نعم .قال: قد وثقت بوعدك ، فإنّ من يحمل في صدره قلبًا شريفًا مثل قلبك ،لا يكون كاذبًا ولا غادرًا"([1]).

***"وما وصل حديثه إلى هذا الحدّ، حتّى زفر زفرةً،خلت أنّ كبده قد أرفضت، وأنّ هذه أفلاذها،فدنوت منه وقلت: ما بك يا سيدي؟ قال لي: إنّي أطلب دمعة واحدة أتفرّج بها ممّا أنا فيه،فلا أجدها". "ثمّ أمسك رأسه بيده كأنّما يحاول أن يحبسه عن الفرار، وقال بصوتٍ ضعيفٍ خافتٍ: اشعر برأسي يحترق احتراقًا، وقلبي يذوب ذوبًا،لا أحسبني باقيًا على هذا، فهل تعدني أن تدفنني معها في قبرها، وتدفن معي كتابها. إن قضى الله قضاءه ؟ قلت: نعم، وأسأل الله لك السّلامة"([2]).

***"قال: الآن أموت طيِّب النّفس عن كلّ شيء. ثمّ انتفض انتفاضةً فاضت نفسه فيها

**لقد هوّن وجدي على ذا البائس المسكين ، أنّي استطعت إمضاء وصيته كما أراد،فسعيت إلى دفنه مع ابنة عمّه، ودفنت معه تلك الرّسالة التي دعته فيها ان يوافيها،فعجز عن أن يلبّي نداءها حيًّا فلبّاه ميّتًا"([3]).

2)- الدّعاء:

---

1)- المنفلوطي":"المصدر السابق.ص16.

2)- نفسه.ض24.

)- نفسه.ص25.3

وهو دعاء الإنسان لربّه –عزّ وجلّ– يسأله أن يعطيه ما يريد،كما يدعو لغيره بالخير، والصحة والعافية، والنّجاة من نوائب الدّهر، أو القدرة على تحمّلها صبرًا إذا لم يجد بُدًّا. –ومن الدّعاء الّذي ورد في قصة"اليتيم":–

"**دعاء الكاتب(الجار)لليتيم:**

حال سؤاله إن كان يوافقه أو يعِدُه بتنفيذ وصيته : قال: نعم. وأسأل الله لك السلامة"([1]).

***"**دعاء الفتى اليتيم:** حال ساعته الأخيرة قبل الوفاة: قال الكاتب: ثمّ صمت ساعة طويلة، فشعرت أنّه يهمهم ببعض الكلمات، فأصغيت إليه فإذا هو يقول : "اللّهمّ إنّك تعلم أنّي غريب في هذه الدّنيا لا سند لي فيها ولا عضُد، وإنّي فقير لا أملك من متاع الحياة ما أعود بها على نفسي،وأنّي عاجز مستضعف ، لا أعرف السّبيل إلى باب من أبواب الرّزق بوجه ولا حيلة، وأنّ الضّربة التي أصابت قلبي قد سحقته سحقًا، فلم يبق فيه حتّى الذّماء، وإنّي أستحييك أن أمدّ يدي إلى هذه النّفس التي أودعتها بيدك بين جنبيّ، فأنتزعها من مكانها، وألقي بها في وجهك، ساخطًا ناقمًا، فتولّ أنت أمرها بيدك واستردّ وديعتك إليك، وانقلها إلى دار كرامتك، فنعم الدّار دارك ، ونعم الجوار جوارك"([2]).

ونلاحظ هنا:

---

[1])– "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص24.

[2])– نفسه.الصفحة نفسها.

– دعـــــاء الكاتب/:دعـــــاء بالرّأفـــــة بـــــالمريض والســـــلامة لـــــه.

– أمّا دعاء اليتيم لنفسه/:– بَدَا في أوّل الأمر عاديًا، ولكن حين أتى إلى نهايته بَدَا ساخِطًا ناقمًا، وكأنّما يريد ردّ القضاء، أو يتمنى أو يطلب تعجيل أجله، وهذا الدّعاء منهي عنه.

*ففي "الصّحيحين– عن أنس –رضي الله عنه–قال :قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– :– "لا يتمنّيَنّ أحدٌ منكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لابُدّ متمنّيًا للموت فليقُل: اللّهمّ أحيِنِـــي مـــا كانـــت الحيـــاة خيـــرًا لي،وتـــوفّني إذا كانـــت الوفـــاة خيـــرًا لـــي"(رواه البخاري.ح6351/،ومسلم.ح2680) *وكراهية ذلك أنّ الدّعاء لضرر نزل؛ قد يؤدّي إلى ضـــــــــــــــــرر أعظـــــــــــــــــم منـــــــــــــــــه"([1]).

3)–الوصـــية: ويـراد بالوصـية العهـد بشـيءٍ بعـد المـوت مـن حـقٍّ وواجـبٍ"([2]). ومن ذلك:

*وصية العم لزوجته برعاية ابن أخيه/:"وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته،وكان يحسن بها ظنًّا: "لقد أعجلني الموت عن النّظر في شأن هذا الغلام،فكوني له أمًّا،كما كنت لـه أبًا،وأوصـيكِ أن لا يفقـد منّـي بعـد مـوتي إلاّ شخصـي"([3]). ولكنّهـا لـم تنفـذ الوصـية *ووصية ابنة العم أو رسالتها التي تركتها عند الخادمة لتوصلها لابن عمها ،ووصلته لكن متأخرة.

*ووصية الفتى للجار بدفنه مع رسالة ابنة عمه في قبرها.وكان له ما أراد.

---

[1])–"الإسلام سؤال وجواب":نص136164–المشرف–محمد صالح المنجد–موقع سابق

[2])– الوصية:أحكامها وشروطها–د.خالد الماجد.موقع المسلم–موقع سابق.

[3])– "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص18– 19.

ب/:- جانب الحياة:

ركّز الكاتب كثيرًا على الحياة التي عاشها الفتى في بيت عمّه، فقد أخذت الحيّز الأكبر من القصة؛ كونها حياة طفولة لم ينسها هذا البائس المسكين ،حتّى في حال وحدته، وحال مرضه،إلى أن أخذها معه إلى القبر.

-ومن معاني هذه الحياة نذكر:

***"فكان لا يرانا الرّائي إلاّ ذاهبين إلى المدرسة، أو عائدين منها، أو لاعبين في فناء المنزل، أو مرتاضين في حديقته، أو مجتمعين في غرفة المذاكرة ،أو متحدّثين.....حتّى جاء يوم حجابها".

"وإنّي أستطيع وأنا في هذه الظلمة الحالكة من الهموم والأحزان، أن أرى على البعد تلك الأجنحة النورانية البيضاء من السّعادة التي كانت تظلّلنا معًا أيّام طفولتنا". "وتلك الخمائل الخضراء التي كنّا نلجأ إلى ظلالها كلّما فرغنا من أشواط([1]) المسابقة،فنشعر بما تشعر به أفراخ الطّيور اللاّجئة إلى أحضان أمّهاتها ،.....فنطرب كأنّنا ظفرنا بغنم عظيمٍ".

"وتلك الأقفاص الذّهبية البديعة التي كنّا نربّي فيها عصافيرنا وطيورنا،ثمّ نقضي السّاعات الطّوال بجانبها نعجب بمنظرها ومنظر مناقيرها الخضراء، وهي تحسو الماء مرّةً، وتلتقط الحبَّ أخرى، ونناديها بأسمائها التي سمّيناها بها، فإذا سمعنا صفيرها وتغريدها، ظننا أنّها تلبّي نداءنا"([2]).

)- المنفلوطي":" المصدر السابق.ص17.[1]

)- نفسه.ص18.[2]

--*-*- تلك هي معاني الحياة التي لم ولن ينسها الفتى اليتيم بطل قصة المنفلوطي .

--*-*- وظلم زوجة العم الذي كان سبب تعاسة الفتى بقي عالقًا في ذهنه إلى القبر

المطلب الثاني: البعد الثقافي:

تضمّنت قصة "اليتيم" من "العبرات".لكاتبها "مصطفى لطفي المنفلوطي"؛ بعدًا ثقافيًا امتزج بأسلوب الكاتب وثقافته الأدبي مع ثقافة المجتمع الموروثة والمتعامل بها تلقائيًا. وبهذا الإمتزاج استطاع بناء قصّته ببعدٍ ثقافي متنوّع،.وتجلّى هذا البعد في العادات والتقاليد، والمعتقدات، ودعّمتها الحكمة، وهذه الأبعاد أدرجت على النّحو الآتي:-

أ/-العادات والتقاليد:

-بما أن العادات والتقاليد هي مجتمعية محضة تفترش أرض الواقع؛ فالتّأليف الأدبي يستقي مادّته من المجتمع الّذي يمثّل الواقع .ولأنّ المنفلوطي يؤلّف من المجتمع للمجتمع، فكذلك العادات والتقاليد هي باطن أو أساس حضارة مجتمعية ثقافية. وتجلّت العادات والتّقاليد ممزوجة بثقافة المنفلوطي الأدبية، وأسلوبه السهل الممتنع .أقول.تجلّت فيما يأتي:

1)-أسلوب المفاجأة الذي استعمله المنفلوطي:في بداية القصة:

"سكن الغرفة"، وهو أسلوب اعتاده المنفلوطي في البناء القصصي والرّوائي، استقاه من الأسلوب الحكائي الشعبي.وقد كشف عن نفسه في مطالعاته لجانب آخر وهو جانب الأدب الشعبي .حين تحدّث عن نفسه في صباه.يقول:"كنت أجد في نفسي غبطة عظمى حينما أجلس لمطالعة قصة"ألف ليلة وليلة، أو سيرة سيف بن ذي يزن، أو حروب عنترة ، أو وقائع أبو زيد، أو أساطير الجن والشياطين"([1]).

---

[1])- المنفلوطي":"النّظرات"-ج3-بيروت(د.ط/د.ت).ص208.

– فشهادته وكشفه عن ثقافته دليل على احتكاكه بالأدب الشعبي ، لِنقل الحكايات الشعبية وهي الأكثر رواجًا.

2)–أسلوب التصوير الأدبي/:،أو الحبكة الأدبية المميّزة لدى المنفلوطي.ومن ذلك:–

***"فأحزنني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل وسكونه هذا الفتى المسكين منفردًا بنفسه في غرفة عارية باردة،لا يتّقي فيها عادية البرد بدثارٍ ولا نارٍ"([1]).

– وهل في تلك الظلمة الحالكة في ذلك اللّيل وسكونه يستطيع أن يرى على بُعد مسافة بين شرفة الفتى وشرفته؟ لا.ولكن هي حبكة المنفلوطي التصويرية على مِنوال، أو على خطى الأدب الشعبي ؛ حيث تعمل الحبكة السردية والتّصوير الدّقيق المتناهي ،تعمل على إبطاء السرد، وهذا ما نجده في الحكايات الشعبية.

3)–الإغراق في الوصف:

ومن ذلك وصف حال الفتى:

***"لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من اللّيالي،إمّا باكيًا أو مطرقً أو ضاربًا برأسه صدره، أو منطويًا على نفسه في كرسيّه،يئنّ أنين الوالهة الثّكلى ،أو هائمًا يذرع أرضها ويمسح جدرانها ،حتّى إذا نال منه الجهد سقط على كرسيّه باكيًا منتحبًا"([2]).

4)– الوصف الملازم للأنا مع وصف البطل،أي كلّما وصف الفتى،وصف نفسه معه أو شعوره اتّجاهه،وكأنّه يقول:ها أنا ذا، وهو أسلوب وعادة وتقليد للقص الشعبي، ومثال ذلك:–

---

[1]– المنفلوطي المصدر السابق–ص13.

[2]– نفسه.ص14.

***"حتّى إذا نال منه الجهد، سقط على كرسيّه منتحبًا"([1]). ،ثمّ يتابع وصف تأثُّرِه بالمشهد، ويُرثي حال الفتى"فأتوجّع له وأبكي لبكائه، وأتمنّى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصّديق لصديقه ، وأستبثّه،ذات نفسه، ذات نفسه، وأشركه في همّه، لولا أنّي كرهت أن أفجأه لا يحب،وأن أهجم منه على سرّ ربّما كان يؤثر الإبقاء عليه في صدره وأن يكاتمه النّاس جميعًا"([2]).

5)-رصد الأخلاق، تنفيذها وتسجيلها في قصته تدليلاً على تشبّعه بالصفات الأخلاقية الإسلامية، ومن ذاك: تلبية"اليتيم"لأمر لابدَّ منه لحفظ ماء وجهه.رغم صعوبة تنفيذه على نفسه .من ذلك:

***"قالت :قد أمرتني سيدتي أن أقول لك يا سيدي، أنّها قد عزمت على تزويج ابنتها في عهدٍ قريبٍ،وإنّها ترى أنّ بقاءك بجانبها بعد موت أبيها وبلوغكما السّن التي بلغتماها، ربما يريبها عند خطيبها"([3]).

– فلبّى"اليتيم" أمر زوجة عمّه، رغم أنّ ذلك القرار يؤلمه،إلاّ أنّه رضيَ به، على أن لا يَمَسّ ابنة عمّه سوءً دون سوءْ .وهذا هو الخلق القويم والتربية السليمة.

6)-ومحاولة من الكاتب ترك بصمته في التّاريخ، فلم يجد غير أن يستفيد من التّناص ليظهر فيه براعته. بطريقة واضحة،فقال على لسان الفتى حال فراقه لمنزل عمّه:

---

1)- "المنفلوطي":"المصدرالسابق.ص14.

)-نفسه.الصفحة نفسها[2]

[3])- نفسه.ص19.

لَعُمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قِلًى**********وَلَوْ أَنَّا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بُدَّا
كَفَى حُزْنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا**********وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا"([1]).

--**وربّما أراد المنفلوطي ترك بصمته من خلال الموروث الشّعري، وبذلك يصل الماضي بالحاضر،فما وجد غير شعر"إسحاق الموصلي" ،ليطبّق عليه تناصًّا جزئيًا واضحًا.يقول :"إسحاق الموصلي " معبّرًا عن فراقه لبغداد، مواسيًا لنفسه:
أَتبْكِي عَلَى بَغْدادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ؟**********فَكَيْفَ إِذَا مَا ازْدَدْتَ مِنْهَا غَدً بُعْدَا
لَعُمْرُكَ مَا فَارَقْتَ بَغْدَادَ عَنْ قِلًى**********وَلَوْ أَنَّا وَجَدْنَا عَنْ فِرَاقٍ لَها بُدَّا
إِذَا ذُكِرَتْ بَغْدَادُ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ**********مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَمُوتُ بِهَا وَجْدَا
كَفَى حُزْنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ اَسْتَطِعْ لَهَا********** وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا "([2]).

ب/:-المعتقدات/:-

استحضر المنفلوطي مجموعة من المعتقدات،والتي يؤمن بها الشعب، والتي هي أفكار تتعلّق بالعلم الخارجي والعالم فوق الطّبيعي، والتي عزّزت قصته"اليتيم" من حيث البناء الفني.وتجلّت هذه المعتقدات على النّحو الآتي:
"حب الرّاهب المتبتّل لصورة العذراء الماثلة بين يديه في صومعته،يعبدها ولا يتطلّع إليها"([3])."وهكذا فارقت المنزل الذي سعدت فيه حقبة من الزّمان فراق آدم جنّته"([4]).
***فرحلت رحلة طويلة،قضت فيه بضعة أشهرٍ، لا أهبطُ بلدةً حتّى تنازعني نفسي إلى أخر،ولا تطلع عليّ الشمس في مكان حتى تغرُبَ عنّي في غيره، حتّى شعرت في آخر الأمر

---

[1]- "المنفلوطي":"المصدر السابق.ص20.

[2]- منتصر عبد القادر الغضنفري":"عناصر القصة في الشعر العبّاسي"-ط1- دار مجدلاوي.عمّان-2012.

[3]- "المنفلوطي":" المصدر نفسه.ص18.

[4]- "المنفلوطي":"المصدر نفسه.ص20.

بسكون في نفسي يشبه سكون الدّمع المعلّق في محجر العين لا يفيض ولا يغيض، فقنعت بذلك. وكان ميعاد الدّراسة السّنوية قد حان، فعدت وقد استقرّ في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفردًا كمُجتَمِعٍ، وغائبًا كحاضرٍ .وبعيدًا كقريبٍ"([1]).

**فكلّ ما ذكره الكاتب من معتقدات مشابهة،نفهمها من خلال السياق، وهذا لا يكتشفه إلاّ ذا علم وثقافة، أو عالم وعارف بالمعتقدات والدّيانات:

*ففي"حبّ الرّاهب المتبتّل لصورة العذراء، المتعبّد في صومعته، هو "الزّاهد النّقي العفيف،يشبهه ما يُكِنُّ الفتى من وُدٍّ لابنة عمّه.وهذا حسب القصة.

*أمّ فراق الفتى لمنزل عمّه، و كأنّه فارق سعادته كفراق آدم جنّته–عندما أكل من الشجرة – التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها– بسبب غواية الشيطان.

*أمّ رحلة الفتى الطويلة عندما خرج من بيت عمّه طريدًا شريدً، فمن خلال النّص؛ نجد أنّ الكاتب قد بنى هذه الرّحلة على قصة" أصحاب الكهف"؛ لمّا خرجوا فارّين من قريتهم الكافرة ،والملك الجائر ،فرّوا لحماية دينهم.

ج)–الحكمة/:– تجلّت الحكمة في قصة"اليتيم"من "العبرات "لمصطفى لطفي المنفلوطي في الآتي:–

***"إنّما يبغي الطّبيب من يؤثر الحياة على الموت"([2]).

***"يتقاضى الصيادلة من مرضاهم ضريبة الحياة"([3]).

*فالطّبيب في نظر الفتى(المريض) :يؤثر الحياة على الموت:

---

1)– المنفلوطي":"المصدرالسابق.ص20.

2)–نفسه .ص15.

3)– نفسه.ص16.

في معناه الظاهر : " هو طوق النّجاة للمريض " وفي معناه الباطن : " هو سِمْسَار الحياة "

أمّا الصيادلة في نظر المنفلوطي فهم عمّال يأخذون أجورهم من العبيد(المرضى). والحكمة من القولينلا يستسلم المريض لمرضه حتّى لا يحتاج لطبيب أَلِفَ دور المرشد،الّذي يأخذ علاوةً على كلّ نصيحة*****والوقاية خير من العلاج****.

خـاتـمة

من خلال دراستي لقصة اليتيم لقصة الكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي ،لأبعادها الاجتماعية ، توصلت إلى النتائج الآتية:

– عبّرت القصة القصيرة عمّا يعانيه اليتيم بحق.

– احتوت القصة القصيرة على أبعاد اجتماعية جسدت على الخصوص معاناة الضعفاء والمساكين واليتامى. وهذه الأبعاد منها اجتماعية تمثلت في الجانب الديني وجانب الحياة، والأبعاد الثقافية، وتمثلت في:

العـــــــادات والتقاليـــــــد، والمعتقـــــــدات، ودعّمتهـــــــا الحكمـــــــة.

–بالفعل عبرت القصة القصيرة عن معاناة الإنسان الضعيف .وبالأخص اليتيم . لكن لا حياة لمن تنادي إذا كانت القصة القصيرة تتخذ من مأساة الضعفاء موضوعًا للشهرة والارتقاء.فأين آمال اليتيم هل تبخرت مع الشهرة ولا أطيل كثيرًا لأقول لكتاب القصة القصيرة والقول موجه لجميع الفنون الأدبية:

- أنّ الإغراق في الحزن والنحيب والعويل كما أغرق المنفلوطي لا يأتي للقارئ اليتيم إلا بحـــــــــــزن أعظـــــــــــم منـــــــــــه. وتوصـــــــــــياتي:
  – عبّـــــــــــروا لليتـــــــــــيم لا تُعبّـــــــــــروا عنـــــــــــه.
  – اكتبوا لليتيم لا تكتبوا عنه.
- أُنْظُرْ إِلَى وَجْهِ اليَتِيم، وَلاَ تَكُنْ **********إِلاَّ صَدِيقًا لِلْيَتِيمِ حَمِيمَا وَارْسُمْ حُرُوفَ الْعَطْفِ حَوْلَ جَبِينِهِ**********فالْعَطْفُ يُمْكِنُ أَنْ يُرَى مَرْسُومَا وَامْسَحْ بِكَفِّكَ رَأْسَهُ، سَتَرَى عَلَى**********كَفَّيْكَ زَهْرًا بِالشَّذَا مَفْعُومَا وَلَسَوْفَ تُبْصِرُ فِي فُؤَادِكَ وَاحَةً**********لِلْحُبِّ، تَجْعَل نَبْضَهُ تَتْغِيمَا وَلَسَوْفَ تُبْصِرُ أَلْفَ أَلْفَ خَمِيلَةٍ**********تُهْدِيكَ مِنْ زَهْرِ الْحَيَاةِ شَمِيمَا وَلَسَوْفَ تُسْعِدُكَ الرّيَاضُ بِنَشْرِهَا**********وتُرِيكَ وَجْهًا لِلْحَنَانِ وَسِيمَا

أُنْظُرْ إِلَى وَجْهِ الْيَتِيمِ وَهَبْ لَهُ**********عَطْفًا يَعِيشُ بِهِ الْحَيَاةَ كَرِيمَا
وَافْتَحْ لَهُ كَنْزَ الْحَيَاةِ، فَإِنَّمَا**********يَرْعَى الْحَنَانُ، فُؤَادَهُ الْمَكْلُومَا
يَا كَافِلَ الْأَيْتَامِ، كَاْسُكَ أَصْبَحَتْ**********مَلْأَى،وَصَارَ مِزَاجُهَا تَسْنِيمَا
مَا الْيُتْمُ إِلاَّ سَاحَةٌ مَفْتُوحَةٌ**********مِنَهَا نُجَهّزُ لِلْحَيَاةِ عَظِيمَا
حَسْبُ الْيَتِيم سَعَادَةً أَنَّ الَّذِي**********نَشَرَ الْهُدَى فِي النَّاسِ عَاشَ يَتِيمَا

* قصيدة "اليتيم" للشاعر: عبد الرحمن العشماوي.

- *ولله التوفيق من قبل ومن بعد، والصلاة والسلام على نبي الله المصطفى مّحمّدٍ خير الأنام بدر التمام.

الملاحـــــــــــــــق

ترجمـــــــــــــــــــــــــــــة المؤلّـــــــــــــــــــــــــــــف:

هو مصطفى لطفى بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي المنفلوطي"([1])،ولد في العاشر من ذي الحجة الموافق ل.30ديسمبر 1876. في مدينة"منفلوط(محافظة أسيوط)،لأب عربي يتّصل نسبه بالحسين بن علي، وأم تركية، اشتهرت أسرته بالتقوى والعلم ، وكانت نقابة الأشراف.ومرتبة القضاء،يتوارثها بيت أبيه منذ مائتي سنة "([2]).

– وما بلغ المنفلوطي السن الحادية عشر من عمره حتّى أتمّ حفظ القرآن الكريم كاملا.ودون إعادة.ثمّ انتقل إلى القاهرة فدخل الأزهر الشريف، وفيه تمرّس ببلاغة القدماء.وثمرات قرائح الشعراء، وكان يتحيّن الفرصة لمطالعة الكتب الأدبية"([3]).يقول نفسه"أحببت الأدب حبًّا جمًّا ملأ مابين جانحتي"."([4]). نشر كتاباته في مجلاّت بعض الأقاليم: "الفلاح"،"الجامعة"،"العمدة"."([5]).

–من أعمال المنفلوطي:

---

[1])–"مصطفى لطفي المنفلوطي": "النظرات"– دار بيروت–لبنان–ج1–ط1–1999–ص3.

)– "–وجدي أمين الجردي": "أدب التأمّل عند المنفلوطي"– دراسة في نصوص النظرات والعبرات –ط1– 2005–ص47.[2]

)– "محمد عبد المنعم خفاجي": "دراسات في الأدب العربي ومدارسه– دار الجيل–بيروت–ج1(د.ط/د.ت).ص347.[3]

)– المنفلوطي":"النظرات".ج1–ص5.[4]

)– "د.عبّاس بيومي عجلان": "المنفلوطي والنّظرات"–الناشر–مؤسسة شباب الجامعة–الإسكندرية–1987–ص60.[5]

1)-النظـــرات- 3أجـــزاء /2)-العبـــرات/3)-فـــي ســـبيل التـــاج/4)-ماجـــدولين.
5)-الشاعر(ســـــيرانودي برجـــــراك)/6)-مختـــــارات المنفلـــــوطي/7)-الفضـــــيلة.
8)-(بول وفيرجيني)/9)-شعر المنفلوطي. "([1])

- أصـيب المنفلـوطي بمـرض عضال،وشـلّ جسـمه، وقضـى نحبـه فـي صـباح يـوم: السبت.1924/07/12. رحمه الله. "([2]).

)- "د.عبّاس بيومي عجلان": "المرجع السابق.ص62.
1

)- د.عبّاس بيومي عجلان": "المرجع نفسه.ص19.[2]

ملخص القصة:

*** قصة "اليتيم" من"العبرات"* ل.مصطفى لطفي المنفلوطي***

قصة صغيرة من تأليف المنفلوطي. وضعها ضمن كتاب "العبرات". وهي تحكي قصة شاب فقد أبويه، وهو في السادسة من عمره. وقد كان فقيرًا معدمًا، لانّهما لم يتركا له إرثًا يعيش فيه، فكفله عمّه ،ليكون أخًا لابنته، والتي تقربه سنًا ،فعاشوا طفولة سعيدة، ممّا أنساه الحزن على أبويه، أدخلهما العمّ المدرسة معًا، وكانا لا يريان إلاّ رفقة بعضهما؛ إمّا ذاهبين إلى المدرسة. أو عائدين منها، وإمّا لاعبين في فناء المنزل، أو لاهيين في الحديقة، أو مجتمعين في غرفة المذاكرة. حتّى حان وقت الحجاب فالتزمت خدرها، بينما استمرّ الشاب في دراسته.

– وربط الود بينهما رباطًا لا يحلّه إلاّ ريب المنون .وكانت الفتاة مثالاً في الذكاء والرحمة والحنان ، وكان ابن عمّها مثالاً في الشجاعة والكرم والوفاء. ولم يزل ذلك شأنهما حتّى نزلت بعمّ الفتى نازلة من المرض، لم تلبث أن ذهبت به إلى جوار ربّه. وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات من حياته. أن قال لزوجته–وكان يحسن بها الظّن :"لقد أعجلتي الموت عن النّظر في شأن هذا الغلام، فكوني له أمًّا ، كما كنت له أبًا، وأوصيكِ أن لاَّ يفقد منّي بعد موتي إلاّ شخصي". فما مرّت أيّام الحداد حتّى رأى الفتى وجوهًا غير الوجوه، ونظرات غير النظرات ،وحالاً غريبة غير التي ألِفها، فتداخله الهمّ واليأس، وشعر للمرة الأولى في حياته أنّه قد أصبح غريبًا في هذا العالم طريدًا. وما زاده يقينًا بذلك، الأمر الذي بعثت به زوجة عمّه له، مفاده أن يترك القصر لأجل زواج ابنة عمّه من شاب آخر. ولأن بقاءه معها يريبها عند خطيبها. وتظاهر الفتى بقبول الخبر ، ولكنّه حقيقةٌ نزلت عليه كالصّاعقة، وما إن ذهبت الخادمة ،حتّى أطلق العنان لعبراته .ثمّ تمالك نفسه واستجمع قِواه، وحمل حقيبته ، وتسلّل في الظلام الدامس حيث لا يراه أحد .حاملاً معه الهموم والأحزان حيث لا مواسيًا ولا معينًا.

– وكانت معه صبابة من المال ،من آثار تلك النعمة الذّاهبة، فاتخذ حجرة في طبقة عليا في منزل مجاور للجار(الكاتب).ومكث على حاله حتّى عاد إلى تلك الفضلة من المال ،فوجدها قد نضبت ،أو أوشكت على النضوب. وكان يحلم أن يهيأ لنفسه عيشًا مستقلاً. ويسدّد قسطًا من أقساط المدرسة. ولكنّه حلم وفقط . فعلم أنّه في خطر .فعمد إلى كتبه واستبقى منها لنفسه ما أراد ،وحمل الباقي إلى سوق الورّاقين .عرضه يومًا كاملاً. فلم يظفر حتـــى بربـــع ثمنـــه، فرجـــع خائبًـــا حزينًـــا ، ومنكســـرًا ،ولا أذلّ منـــه ولا أشـــقى. فلما بلغ باب منزله .وجد امرأة تسال عنه ، وعرف أنها خادمة قصر عمّه، جاءته برسالة من ابنة عمّه، فقراها، فعرف أنها مريضة، ودعته فيها بموافاتها. وما إن أتم القراءة حتى سارع إلى الباب. فاستوقفته الخادمة، قالت: كلا يا سيدي فقد سبقك القضاء إليها. ثم أخبرته الخادمة أنّ ابنة عمّه مرضت حال خروجه من القصر طريدًا وطال غيابه. فتمالك نفسه أمامها، وما إن خرجت ،حتى انهار حزينًا مَكْلُومًا. حتّى استفاق بين يدي الجار(الكاتب)، والطبيب. ولا زال على حاله حتى أوصى الجار بدفنه حال وفاته مع ابنة عمّه وكتابها في قبرها. فنفذ وصيته. كما جاء على لسان الكاتب. فوسعتهما حفرة القبر. "([1])

)– "المنفلوطي": "اليتيم" من "العبرات".ص13 إلى25.–بتصرّف. [1]

قائمة

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر/:

1. -مصطفى لطفي المنفلوطي: "العبرات"ط1-مكتبة المعارف-بيروت-لبنان(1417هـ/1997م).

- قائمة المراجع بالعربية/:

1. أحمد العابد وآخرون" المعجم العربي الأساسي"-المنظمة العربية للترقية والثقافةوالعلوم.1989.مادة"قص".
2. "أحمد أبو سعد":"فن القصة القصيرة"-ط1- 1959.
3. "أحمد المديني": "فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى- في النشأة والتطور والاتجاهات-دار العودة بيروت(د.ط/د.ت).
4. أبو داود":"سنن أبو داود-كتاب الوصايا-ج3-تح:محمد محي الدين عبد الحميد-دار إحياء السنة النبوية.مصر.
5. "أبو الحسن أحمد بن فارس":"معجم مقاييس اللّغة"-تح:عبد السلام هارون-دار الكتب-بيروت- لبنان- ج1-ط2-2008.
6. "أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي(ت175هـ)"كتاب العين"-تح :د.مهدي المخزومي.و د.إبراهيمالسامرائي- دار بغداد-ج5-(د.ط).1982.مادة"مكن".
7. "أنيس المقدسي":" الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة-ط3-دار العلم للملايين- بيروت1978.
8. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي" :تفسير بن كثير-تفسير القرآن العظيم- دار طيبة- ط2-(1420هـ/1999م).
9. "امتنان عثمان الصمادي":"زكريا ثامر والقصة القصيرة"-المؤسسة للدراسات-عمّان-1995.

10. " ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري(ت321هـ)":"كتاب جمهرة اللّغة"-مجلس دائرة المعارف العثمانية-بغداد-ج3-ط1-1345هـ-مادة "كمن".

11. "ابن منظور":"لسان العرب"-مادة(ش.خ.ص)مج7-دار صادر-1992.

12. "ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني":"المسند-ج7-ط1-2010.

13. "ابن فارس أبو الحسن أحمد":"معجم مقاييس االلّغة -باب الياء ج6-دار الفكر بيروت1979.

14. " ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي":"أحكام القرآن:دار الكتب العلمية ج2.

15. "البخاري":"الأدب المفرد"-باب خير بيت فيه يتيم يُحسَنُ إليه-دار البشائر الإسلامية.1989.

16. "البخاري":"كتاب الأدب- باب الساعي على المسكين.حديث5661-ج5.

17. -"الجزري، أبو السعادات. المبارك بن محمد": "النّهاية في غريب الحديث".تح:محمود الطناحي-المكتبة الإسلامية-ج.5.

18. الجوزي،عبد الرحمن بن علي بن أحمد":"زاد المسير في علم التفسير"-ج9-ط3، المكتب الإسلامي-بيروت.

19. "الجوهري":"الصحاح في اللّغة والعلوم- دار الحضارة العربية-بيروت-لبنان(د.ط)1974. مادة "كمن".

20. "الجوهري إسماعيل بن حمّاد":"تاج اللّغة وصحاح العربية"-ط2-تح: أحمد عبد الغفور عطار-دار العلم للملايين-بيروت-1979.-مادة"أسلوب".

21. الرازي محمد ابن أبي بكر":"مختار الصحاح-تح:محمود خاطر ط 1. *مكتبة لبنان1995.

22. "الزبيدي محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني":"تاج العروس وجواهر القاموس"-ج34.دار الهداية.

23. "الزمخشري":"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"-ط1-ج3.دار الكتاب العربي بيروت1407هـ.

24. "د.عبد الله خليفة الركيبي" القصة الجزائرية القصيرة"-الدار العربية للكتاب-ط1-ليبيا-تونس1979.

25. "الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب": "قاموس المحيط"ط1-شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.1962.

26. "المنفلوطي":"النظرات"-ج3-بيروت(د.ط/د.ت).

27. النّسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود":"تفسير النّسفي"-دار الكتب العربية-ج1 .

28. "جلال الدين بن محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي":"تفسيرالجلالين- مكتبة النهضة- بغداد(د.ط/د.ت).

29. "د.جميل صليبا":" المعجم الفلسفي"-الشركة العالمية للكتاب-دار الكتاب اللبناني-بيروت-لبنان-دار الكتاب المصري-القاهرة(د.ط/د.ت).

30. "د.حميد الحميداني":"بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"-المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع-الدار البيضاء-ط3-2000.

31. "حسن بحراوي":"بنية الشكل الروائي"-المركز الثقافي العربي- ط1-بيروت1990.

32. "د.حسين نصار":"جذور القصة الحديثة في الأدب العربي القديم -مقال-مجلة الكتاب.القاهرة عدد(188)-1976.

33. "خضر عبّاس":"القصة القصيرة في مصر حتى1930-الدار القومية1944.

34. "د.رشاد رشدي": "فن القصة القصيرة-ط2-دار العودة-بيروت.1975.

35. "د.سعيد عبد الحسين العتابي":"الملحمية في الرواية العربية المعاصرة-ط1-دار الشؤون الثقافية -بغداد-2001.

36. "سمير المرزوقي وجميل شاكر":" مدخل إلى نظرية القصة----تحليلاً وتطبيقًا-دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد-1986.

37. "د.سمير روحي الفيصل":" بناء الرواية العربية السورية(1980-1990)-منشورات اتحد الكتاب العرب- دمشق-1995.

38. "سمير عبد الرزاق قطب":"أنساب العرب-ط1-بيروت-لبنان-مكتبة البيان-مؤسسة زين للطباعة. والنشر.1968

39. "سيزا قاسم":" بناء الرواية"-دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ-دار التنوير للطباعة والنشر- بيروت- ط1-1985.

40. "شاكر عبد الحميد":" الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري- مجلة فصول- مج13.عدد(4)1995.

41. "د.شجاع مسلم العاني":"البناء الفني في الرواية العربية في العراق-دار الشؤون الثقافية-بغداد- 1994 .

42. "أ.محاضرة"شرقي رحيمة"-مقياس انثروبولوجيا التنمية سنة2 أنثروبولوجيا-محاضرة"تعريف المجتمع- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية(2012-2013).

43. "د.شوقي ضيف":"الأدب العربي المعاصر في مصر-ط1-دار المعارف-القاهرة(د.ت).

44. د.صفوت خير":"الجغرافية.موضوعها و مناهجها و أهدافها- دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان/دار الفكر دمشق.سوريا-(د.ط).(1423هـ/2002م).

45. د.صفوت خير":"الجغرافية.موضوعها و مناهجها و أهدافها- دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان/دار الفكر دمشق.سوريا-(د.ط).(1423هـ/2002م).

46. "د.عبّاس بيومي عجلان":"المنفلوطي والنظرات"-الناشر-مؤسسة شباب الجامعة-الإسكندرية- 1987.

47. د.عبد الله ناصرعبد الله ناصر بن السحدان":"فضل كفالة اليتيم"- دعوة إلى مرافق رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم-في الجنّة-ط3-(1423هـ/2002م).

48. د.عبد العاطي شلبي ":"فن الثر الحديث-ج2- تحليل مقالات وقصص قصيرة-القاهرة-الإسكندرية --مصر-المكتب الجامعي الحديث2009.

49. "د.عبد اللطيف محفوظ:" وظيفة الوصف في الرواية"-دار اليسر للنشر-المملكة المغربية1989.

50. "عبد الوهاب الرقيق":" في السرد"-دراسات تطبيقية- دار محمد علي الحامي-تونس-ط1-1998.

51. "د.عدنان خالد عبد الله":"النقد التطبيقي التحليلي-دار الشؤون الثقافية العامة-ط1- بغداد 1986.

52. عز الدين إسماعيل": "روح العصر"-دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة-دار الرائد العربي- بيروت1978.

53. "د.عزيزة مريدن":"القصة والرواية"- دار الفكر -دمشق- 1980-

54. "عطية صقر":""تربية الأولاد في الإسلام "-ط1-ج4-مكتبة وهبة-القاهرة-2003.

55. "علي علي مصطفى صبح":"من الأدب الحديث"-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر- دار المريخ-ط1-1984.

56. "غالب هلسا":"المكان في الرواية العربية"-عدد(2-3)-بيروت-1986.

57. "فاتح عبد السلام":"خطاب الشخصية الريفية في الأدب"-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-ط1- بيروت2001.

58. "مجموعة من الباحثين:" جماليات المكان"-الناشر-الدار البيضاء-ط2-1988.

59. "محمد الجوهري وآخرون":"مقدّمة في دراسة الأنثروبولوجيا-منشورات جامعة القارة-القاهرة-ط1-2007

60. "محمود السمرة": "مقالات في النقد الأدبي-ط1-1974.

61. "محمد زغلول سلام":" دراسات في القصة العربية الحديثة-منشأة المعارف-الإسكندرية. مصر (د.ط/د.ت).

62. "د.محمد سعيد رمضان البوطي":"من روائع القرآن"-مكتبة الفارابي- ط5-دمشق.

63. د.محمد طه الحاجري":"نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث-مقال-مجلة الثقافة-مصر- 28يناير 1978.

64. "د.محمد عبد المنعم خفاجي":"الأدب العربي الحديث-مكتبة الكليات الأزهرية-مصر 1985.

65. "محمد فارس بركات":"المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته-جمع وتنسيق وتدقيق-المكتبة الهاشمية- دمشق-ط2(1377هـ/1957م).

66. "محمد مصايف":"النثر الجزائري الحديث"-المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر (د.ط).1983.

67. د.محمد يوسف نجم":"خواطر حول نشأة القصة في الأدب العربي الحديث- مقال.(10)عددبيروت1977.

68. "محمد يوسف نجم":"فن القصة"-دار الثقافة-بيروت-ط1-1996.

69. "السيد مرتضى الزبيدي":"مج9-دار صادر-بيروت -دار ليبيا للنشر والتوزيع.بنغازي(د.ط).1966. مادة "كمن".

70. "مسلم بن الحجّاج أبو الحسن النيسابوري":"صحيح مسلم -شرح النووي-كتاب الزهد-باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم-دار إحياء التراث العربي- ج18-ط4-بيروت

71. " منتصر عبد القادر الغضنفري":"عناصر القصة في الشعر العبّاسي"- دار مجدلاوي للنشر والتوزيع- عمّان- ط1-2012.

72. "د.نسيب نشاوي":"محاضرات في الأدب العربي المعاصر(1983-1984)-جامعة عنابة الجزائر.

73. "وجدي أمين الجردي":"أدب التأمل عند المنفلوطي"-دراسة في نصوص النظرات والعبرات، ط1، 2005 .

74. د.يوسف الشاروني":"القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا- سلسلة الهلال- عدد316-القاهرة.1977.

- قائمة المذكرات/:(كمرجع):

1. "تسنيم محمد جمال":"حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي"-أطروحة لنيل درجة الماجستير في الفقه والتشريع- إشراف :حسن أستيتي-كلية الدراسات العليا-جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين.2007.

قائمة مذكرات مساعدة في التطبيق

1. "أحمد فؤاد هاشم":"القصة القصيرة"اليتيم" للمنفلوطي"-دراسة تحليلية بنيوية-بحث جامعي-إشراف الدكتور:حليمي-كلية العلوم الإنسانية-في شعبة اللّغة العربية وآدابها -جامعة "مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ب:مالانج-اندونيسيا.2017.
2. "ميرة فريدة":"تكاملية البعد الإجتماعي والثقافي في رواية "درب الأربعين"ل.ماجد طه شيحة"-مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر-تخصص أدب حديث ومعاصر-إشراف:أ.مساعد:محمد زعيتري. جامعة محمد بوضياف.بالمسيلة.الجزائر.(2018/2017).

قائمة المراجع المترجمة:

1. "بول ريكور":"الزمان والسرد"(الحبكة والسرد التاريخي) -ترجمة سعيد الغانمي.وفلاح رحيم-دار الكتاب .دار الكتب الجديد.بيروت2006.
2. "جيب هاملتون": "دراسات في الأدب العربي-ترجمة: محمد يوسف نجم-دمشق – المركز العربي للكتاب .(د.ت).
3. "جيرار جينيت":"نظرية السرد"-ترجمة : ناجي مصطفى-دار الحوار-الدار البيضاء-ط1-1989.

4. "جيرار جينيت":"خطاب الحكاية-بحث في المنهج"-تحقيق:محمد المعتصم وآخرون-المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة-ط2-1997.

5. غاستون باشلار":"جدلية الزمن"-تحقيق خليل أحمد خليل-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت-لبنان-1982.

6. "غاستون باشلار":"جماليات المكان"-ترجمة:غالب هلسا-دار الجاحظ للنشر والتوزيع-بغداد1980.

7. "فيليب فرانك":"العلم فلسفة: الصلة بين العلم الفلسفة"-ترجمة:علي علي ناصف – المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-ط1-1683.

8. "هـ.تشارلتون":"فنون الأدب"-تعريب: د. زكي نجيب محمود-لجنة التأليف والنشر والترجمة.مصر.1959.

2 **قائمة المراجع من المواقع الكترونية(الأنترنت):**

1. "الإنسان والجتمعhttp s://sites.gooogle.com/humansociety and life والحياة-مقالات المجتمع-تعريف المجتمع.الموقع:

2. -"أحوال الدول والمجتمعات-مقالات المجتمع البشري"تعريف المجتمع"-الموقع:.http :ahwaldoalwalmogtamatblegspot.com

3. "البوابة الدينية"اليتيم يأخذنا إلى الجنّة": الموقع:.islam.ahram.org.eg.06/04/2018

4. "حقوق الأخوة الإسلامية- موقع التوحيد-دوت نت

w.w.w.altawhed.net.16/09/2012

5. الإسلام سؤال وجواب:هل يجوز لي أن أدعو على نفسي قبل الأجل؟ الموقع:.https://islamqa.info

6. "الوصية.أحكامها.وشـــــروطها":د.خالد الماجـــــد.موقع المســـــلم:22جمـــــادى الأولى1431هـ:.almoslim.net

7. "المعاني":"لكـــــل رســـــم معنى:الموقـــــع.https://w.w.w.almaany.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل/ تحديد المفاهيم	
توطنة	04
أولا/ مفهوم المجتمع	05
ثانيا/ مفهوم القصة القصيرة	10
ثالثا/ مفهوم اليتيم	21
الفصل الأول/ تحديد أبعاد بنى السرد في قصة " اليتيم"	
توطئة	30
المبحث الأول/:أبعاد الشخصيات	31
المطلب الأول/: الشخصية :مفهومها – أنواعها – أبعادها	31
المطلب الثاني/: الشخصيات الرئيسية في قصة "اليتيم"	36
المبحث الثاني/: أبعاد الزمان والمكان في القصة القصيرة	42
المطلب الأول/: مفهوم الزمان والمكان في القصة القصيرة	42
المطلب الثاني/: أبعاد الزمكان في قصة اليتيم	52
الفصل الثاني/: الأبعاد الاجتماعية في قصة "اليتيم".	
توطئة	65
المبحث الأول/: الأبعاد الإجتماعية في قصة " اليتيم"	66
المطلب الأول/: البعد الإجتماعي: الجانب الديني – جانب الحياة	66
المطلب الثاني/: البعد الثقافي: العادات والتقاليد – المعتقدات – الحكمة	78
المبحث الثاني/: : تجلّي الأبعاد الإجتماعية في قصة " اليتيم"	84

فهرس الموضوعات

المطلب الأول/: البعد الإجتماعي: الجانب الديني– جانب الحياة	84
المطلب الثاني/: البعد الثقافي: العادات والتقاليد – المعتقدات – الحكمة	99
خاتمة	106
الملحق	109
قائمة المصادر والمرجع	114
فهرس الموضوعات	126
الملخص	

الملخـــص

الأدب صورة عن الواقع الإجتماعي،وهذا ما نلمسه في قصة "اليتيم" للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي. الذي استطاع بأسلوبه الفني الإبداعي.أن يصور لنا الأبعاد الإجتماعية للمجتمع المصـــــــري،والتي أخـــــذت الحيـــــز الأكبـــــر فـــــي هـــــذه القصـــــة. وقد تناولت هذه الدراسة التي اشتملت على مدخل وفصلين : المدخل : حول تحديد المفاهيم: (المجتمـــــــــــــع– القصـــــــــــــة القصـــــــــــــيرة– اليتـــــــــــــيم). أمّـا الفصـل الأول: فهـو حـول تحديـد بنـى السـرد فـي قصـة"اليتيم".أي الأبعـاد الشخصـية والزمكانيـــة. والفصـــل الثـــاني: حـــول الأبعـــاد الإجتماعيـــة فـــي قصـــة "اليتـــيم". وخلاصة هذه الدراسة، أنّ الكاتب "مصطفى لطفي المنفلوطي ،عبّر عن خصائص المجتمع المصري.خاصة معاناة اليتيم في ظل الظروف الإجتماعية القاسية. كان ذلك من خلال هذه القصة.

– الكلمات المفتاحية : المجتمع، القصة القصيرة ، اليتيم.

Résumé : La littérature est une image de la réalité sociale, et c’est ce que nous voyons dans l histoire de l’orphelin du roman Abarat de Mustafa lutfi Al-Manfalouti, qui a réussi avec son tyle artistique de nous montrer les dimensions sociales de la société égyptienne et qui a pris une grande partie dans cette histoire.

–Cette étude portait sur l’introduction et deux chapitre :lntroduction comporte la définition des concept-(société-nouvelle-orphelin). Le premier chapitre concerne la définition de structures narratives dans lhistoire de l’orphelin. C’est-à-dire les dimensions personnelles et temporels. –le duxié chapitre comporte les dimensions sociales dans lhistoire de l’orphelin. –la conclusion de cette élude c’est que l’écrivain Mustafa lutfi Al-Manfalouti a exprimé les caractéristiques de la société égyptienne, notamment les souffrances de l’orphelin dans des conditions sociales, à traver cette histoire.

–Mots-clé : société,nouVelle,orphelin